

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة منتوري قسنطينة

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

"دلالة أسماء الله الحسني في القرآن الكريم"

"سورة الحشر" نموذجا .

مذكرة معدة استكمالاً لمتطلبات نيل شهادة الماستر.

إشراف الأستاذة:

شهرزاد بن يونس

إعداد الطالب:

طارق عزيزي

تخصص اللسانيات التطبيقية

شعبة اللغة العربية

ماي 2011

مقدمة:

الفصل الأول: ماهية أسماء الله الحسنى

مفاهيم عامة حول الأسماء و الصفات المبحث الأول

- مفهوم الاسم.
- مفهوم الصفة.
- الفرق بين الاسم و الصفة.
- الفرق بين أسماء الله الحسنى و صفاته العلى.
- المبحث الثاني: أوجه الاختلاف في التعريف بأسماء الله الحسنى
 - التعريف بأسماء الله الحسنى.
 - حديث لله تسعة و تسعون اسما.
 - خلاف العلماء في تحديد اسم الله الأعظم.

الفصل الثاني: أسماء الله الحسنى في سورة الحشر

- سورة الحشر
- المبحث الأول: أسماء الله الحسنى- جمع وتصنيف-
- المبحث الثاني : معاني واشتقاقات أسماء الله الحسنى في سورة الحشر
- أولاً: الأسماء الدالة على اسم الفاعل:
 - 1 / الله: أ- الدلالة اللغوية.
 - ب- وروده في السياق القرآني.
 - ج- آراء المفسرين.
 - د- نماذج استعمال لفظ "الله" في القران الكريم.
 - هـ- خصائص حروف اسم "الله".
- 2 / الربُّ: أ- الدلالة اللغوية.
- ب- وروده في السياق القرآني.
- ج- آراء المفسرين.

د- نماذج استعمال لفظ " الرَّبُّ " في القرآن الكريم.

3 / الملك: أ- الدلالة اللغوية.

ب- وروده في السياق القرآني.

ج- آراء المفسرين.

د- نماذج استعمال لفظ " الملك " في القرآن الكريم.

4 / المؤمن: أ- الدلالة اللغوية.

ب- وروده في السياق القرآني.

ج- آراء المفسرين.

د- نماذج استعمال لفظ " الملك " في القرآن الكريم.

5 / المهيمن: أ- الدلالة اللغوية.

ب- وروده في السياق القرآني.

ج- آراء المفسرين.

د- نماذج استعمال لفظ " المهيمن " في القرآن الكريم.

6 / الخالق: أ- الدلالة اللغوية.

ب- وروده في السياق القرآني.

ج- آراء المفسرين.

د- نماذج استعمال لفظ " الخالق " في القرآن الكريم.

7 / الباري: أ- الدلالة اللغوية.

ب- وروده في السياق القرآني.

ج- آراء المفسرين.

د- نماذج استعمال لفظ " الرَّبُّ " في القرآن الكريم.

8 / المصور: أ- الدلالة اللغوية.

ب- وروده في السياق القرآني.

ج- آراء المفسرين.

د- نماذج استعمال لفظ " المصور " في القرآن الكريم.

ثانيا/ الأسماء الدالة على صيغة المبالغة:

1/ الرَّحْمَن الرَّحِيم: أ- الدلالة اللغوية.

ب- وروده في السياق القرآني.

ج- آراء المفسرين.

د- نماذج استعمال لفظ " الرحمن الرحيم " في القرآن الكريم.

ه- خصائص حروف اسم "الرَّحْمَن".

2 / العزيز: أ- الدلالة اللغوية.

ب- وروده في السياق القرآني.

ج- آراء المفسرين.

د- نماذج استعمال لفظ " العزيز " في القرآن الكريم.

3/ الحكيم: أ- الدلالة اللغوية.

ب- وروده في السياق القرآني.

ج- آراء المفسرين.

د- نماذج استعمال لفظ " الحكيم " في القرآن الكريم.

4/الجبار: أ- الدلالة اللغوية.

ب- وروده في السياق القرآني.

ج- آراء المفسرين.

د- نماذج استعمال لفظ " الجبار " في القرآن الكريم.

5/ المتكبر: أ- الدلالة اللغوية.

ب- وروده في السياق القرآني.

ج- آراء المفسرين.

د- نماذج استعمال لفظ " المتكبر " في القرآن الكريم.

6/القدّوس: أ- الدلالة اللغوية.

ب- وروده في السياق القرآني.

ج- آراء المفسرين.

د- نماذج استعمال لفظ " القدوس " في القرآن الكريم.
7 /السلام: أ- الدلالة اللغوية.

ب- وروده في السياق القرآني.

ج- آراء المفسرين.

د- نماذج استعمال لفظ " السلام " في القرآن الكريم.

8/الرؤوف: أ- الدلالة اللغوية.

ب- وروده في السياق القرآني.

ج- آراء المفسرين.

د- نماذج استعمال لفظ " الرؤوف " في القرآن الكريم.

9 /الخبير: أ- الدلالة اللغوية .

ب- وروده في السياق القرآني.

ج- آراء المفسرين.

د- نماذج استعمال لفظ " الخبير " في القرآن الكريم.

10/ القدير: أ- الدلالة اللغوية.

ب- وروده في السياق القرآني.

ج- آراء المفسرين

د- نماذج استعمال لفظ " القدير " في القرآن الكريم.

الخاتمة.

مقدمة:

إنّ معرفة الإله مطلب قصده الناس منذ القدم، لحاجة ماسّة و رغبة ملحة تنبع من أعماق النفس العابدة بفطرتها التي أقرّت به ربّاً منذ الأزل و ارتبطت معه بميثاق العبودية، و كلما تأمل العقلاء هذا الكون، اعترفوا بأنّ له خالقا عظيما، و مدبّرا حكيما كلّ بحسب قدرات فهمه و طرق استدلاله، فالأعرابي البسيط في الصحراء قال: بعرة تدل على البعير، و أثر يدل على المسير، أفليل داج، و سماء ذات أبراج، و أرض ذات فجاج، ألا تدل على الحكيم الخبير. و مع اعتراف الجميع وإقرارهم بوجود الله و عظمته، إلا أنهم قد اختلفت مداركهم في تصوّر ذاته و تحديد صفاته و أسمائه الحسنی.

يعد موضوع أسماء الله الحسنی من المواضيع التي لقيت اهتماما بالغا من قبل الدارسين و المفسرين، فقد تطرق هؤلاء في تفاسيرهم على شرح السور القرآنية و معاني كل اسم من أسماء الله الحسنی، كـ (التفسير الكبير) و (التحرير و التنوير) و (الطبري)، و (الجلالين)، و (الكشاف) و (البحر المحيط)، لكل من ابن تيمية و الطاهر بن عاشور و الطبري و الزمخشري و أبو حيان الأندلسي على الترتيب، و غيرها من التفاسير، و بعض الكتب من العقيدة في شرح هذه الأسماء على غرار: كتاب ابن القيم (شرح أسماء الله الحسنی)، و الزجاج (تفسير أسماء الله الحسنی)، و أبي حامد الغزالي (المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنی) و محمود عبد الرزاق الرضواني (أسماء الله الحسنی) و كتاب الزينة لأبي حاتم الرازي و غيرها من الكتب، و قد اعتمدت على بعض المعاجم العربية كلسان العرب لابن منظور و تهذيب اللغة للأزهري.

إنّ الإشكالية التي يمكنني وضعها لهذا البحث تكمن في السؤال العام الآتي: ما دلالة أسماء الله الحسنی في سورة الحشر؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة أسئلة فرعية تتعلق بالجانبين النظري و التطبيقي وهي:
ما مفهوم الاسم و الصفة؟ و ما هي العلاقة التي تربطهما؟ و كيف يمكن تصنيف أسماء الله الحسنی في القرآن الكريم عامة و الحشر خاصة؟ و ما هي المعايير التي يمكن الإعتماد عليها؟ و ما هي المعاني و الاشتقاقات التي يمكن استنتاجها من تحليلنا لهذه الأسماء؟.

والهدف من هذه الدراسة هو محاولة تقريب وجهات الإختلاف بين الدراسات السابقة، وإعداد مذكرة يمكن لطلبة الجامعة المركزية الاعتماد عليها في مثل هذه المواضيع نظرا لقلّة المراجع في هذا المجال .

و السبب الرئيسي لاختياري هذا الموضوع هو كثرة أسماء الله الحسنى في سورة الحشر، وهذا الموضوع شيق للدراسة ذلك لأنها تؤدي بدارسيها إلى الغوص والبحث في تفسير معاني القرآن الكريم، ومحاولة التوسع أكثر في دلالات ألفاظه، وهذا الموضوع أثار فضولي منذ مدة طويلة في محاولة الإتيان بالجديد في ظل الدراسات السابقة، وأما فيما يخص الدراسات السابقة فتوجد رسالتي ماجيستير، الأولى بقسم الترجمة بعنوان: ترجمة أسماء الله الحسنى إلى الفرنسية -بين الدلالة المعجمية والسياق القرآني-، والثانية بقسم اللغة العربية بعنوان: التحليل الدلالي لأسماء الله الحسنى وأفعاله في سورة الحشر، وأما الجديد في هذا الموضوع هو توضيح كل معاني واشتقاقات الأسماء الموجودة في سورة الحشر.

أما المشاكل و الصعوبات التي واجهتها في بحثي هذا فيمكن حصرها فيما يلي :

- قلة المصادر و المراجع التي تطرقت إلى هذا الموضوع .

- اختلاف وتنوع الدراسات التي تناولت هذا الموضوع من قبل.

وقد اعتمدت في دراستي هذه على المنهج التحليلي الملائم لمثل هذه الدراسات التي تعتمد

على تحليل مضامين الدراسات السابقة وتحليل أوجه التقارب و الاختلاف بينها .

أما بحثي فقد قسّمته إلى فصلين، حاولت من خلالهما إبراز أهم جوانب هذه القضية " دلالة

أسماء الله الحسنى" .

أمّا الفصل الأول فهو بعنوان: ماهية أسماء الله الحسنى، و يحوي مبحثين، درست في المبحث

الأول: والذي هو بعنوان "مفاهيم عامة حول الأسماء والصفات" درست من خلاله: مفهوم

الاسم و الصفة و الفرق بينهما، كما أشرت إلى الفرق بين أسماء الله الحسنى و صفاته العلى،

وفى المبحث الثاني: وهو كذلك بعنوان: "أوجه الاختلاف في التعريف بأسماء الله الحسنى"

تحدثت فيه عن التعريف بأسماء الله الحسنى، وكذلك حديث الله تسعة و تسعون اسما، وخلاف

العلماء في تحديد اسم الله الأعظم، وهذا الفصل اعتبرته الجانب النظري .

وأما الفصل الثاني والذي اعتبرته الجانب التطبيقي: دوّنت فيه سورة الحشر من خلال المصحف الشريف. ووضعت له مبحثين: المبحث الأول عنونته "أسماء الله الحسنى- جمع وتصنيف-" وأما المبحث الثاني: "معاني و اشتقاقات أسماء الله الحسنى في سورة الحشر" وهذا المبحث بدوره يحتوي على صيغتين صرفيتين، الأولى دالة على اسم الفاعل، والأخرى دالة على صيغة المبالغة، و تناولت في ذلك كل اسم على حدى من حيث: الدلالة اللغوية، وردة في السياق القرآني، آراء المفسرين، ثم مثلت بنماذج من القرآن الكريم لكل الأسماء.

التعريف بسورة الحشر

إن كل شيء في هذا الكون يسبح لله و يمجده و يقده ، وبداية سورة الحشر دليل على ذلك ، فهي من السور المدنية ، نزلت بعد سورة البينة .

أخرج البخاري عن ابن عباس ، قال سورة الأنفال نزلت في بدر وسورة الحشر نزلت في بني النضير ، وأخرج الحاكم وصححه عن عائشة ، قالت كانت غزوة بني النضير و هم طائفة من اليهود عل رأس ستة أشهر من وقعة بدر و كان منزلهم و نخلهم من ناحية المدينة فحاصرهم الرسول – صلى الله عليه وسلم – حتى نزلوا على الجلاء و على أن لهم ما أقلت الإبل من الأمتعة و الأموال إلا الحلقة و هي السلاح فأنزل الله فيهم : " سبح لله ما في السموات و الأرض و هو العزيز الحكيم"(11) و أخرج البخاري و غيره عن ابن عمر أن رسول الله (ص) حرق نخل بني النضير و قطع ودي البويرة فأنزل الله : " ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله و ليجزي الفاسقين " (22) .

وأخرج ابن إسحاق عن يزيد بن رومان قال: لما نزل رسول الله (ص) ببني النضير تحصنوا منه في الحصون فأمر بقطع النخل و التحريق فيها فنادوه: يا محمد قد كنت تنهي عن الفساد و تعييه فما بال قطع النخل و تحريقها فنزلت ، وأخرج ابن جرير عن قتادة و مجاهد مثله ، و أخرج ابن المنذر عن يزيد الأصم أن الأنصاري قالوا يا رسول الله أقسم بيننا و بين إخواننا المهاجرين الأرض نصفين قال لا ولكن تكفونهم به المؤونة وتقاسمونهم هذا الثمرة و الأرض أرضكم قالوا رضينا فأنزل الله تعالى : "والذين تبوءوا الدار و الأيمان من قبلكم يحبون من هاجر إليهم و لا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا و يؤثرون على أنفسهم"(1)

وأخرج البخاري عن أبي هريرة قال أتى رجل رسول الله (ص) فقال : ألا رجل يضيفه هذه الليلة يرحه الله فقام رجل من الأنصار فقال : أنا يا رسول الله ، فذهب إلى أهله فقال

¹ /سورة الحشر: الآية 01

² /سورة الحشر: الآية 05 والسيوطي (أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمان أبي بكر السيوطي الشافعي : لباب النقول في أسباب النزول ، ضبطه الأستاذ أحمد عبد الشافي ، دت، دط، ص 450.

لامراته ضيف رسول الله (ص) لا تدخرينه تم شيئاً ، قالت : والله ما عندي إلا قوت الصبية ، قال : فإذا أراد الصبية العشاء فنوميهم و تعالي فاطفي السراج و نطوي بطوننا الليلة ففعلت ثم غدا على رسول الله (ص) فقال : لقد عجب الله أو ضحك من فلان و فلانة فأنزل الله تعالى : " و يؤثرون على أنفسهم و لو كان بهم خصاصة و من يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون " (2)

أخرج مسدده وابن المنذر عن أبي المتوكل الناجي أن رجلا من المسلمين فذكر نحوى وفيه أن الرجل الذي أضاف ثابت بن قيس ابن شماس فنزلت فيه هذه الآية، وأخرج الواحدى عن طريق محارب بن دثار عن عمر فقال: أهدي لرجل من أصحاب رسول الله (ص) رأس شاة فقال : إن أخي فلان و عياله أحوج إلى هذا منا فبعث به إليه فلم يزل يبعث إليه واحد إلى آخر حتى تداولها أهل سبعة أبيات حتى

رجعت إلى أولئك فنزلت ويؤثرون على أنفسهم و لو كان بهم خصاصة ، وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال أسلم ناس من أهل قريظة و كان فيهم منافقون وكانوا يقولون لأهل النصير لئن أخرجتم لنخرجن معكم فنزلت هذه الآية فيهم : " الأم تر إلى الذين يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم و لا نطيع فيكم أحدا [إذا و إن قوتلتم لننصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون "

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا
وَوَضُّوا أُنْفُسَهُمْ فِي دِيَارِهِمْ لِحُصُونِهِمْ مِنْ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ
الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ

وَلَوْ لَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ

مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِيْنَةٍ أَوْ تَرَكَتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيْخِزِي الْفَاسِقِينَ

وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ
عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ
السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا
وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ

لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ

وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً
مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ

وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي
قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ
مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ

لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُولَنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا
يُنصُرُونَ

لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ

لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا
وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ

كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ
الْعَالَمِينَ

فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ

لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ

لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنَضْرِبُهَا
لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ
سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ

هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

الفصل الأول: ماهية أسماء الله الحسنى

المبحث الأول: مفاهيم عامة حول الأسماء والصفات

يبدو أن أول شيء وجب القيام به أثناء عملية البحث في موضوع دلالة أسماء الله الحسنى هو تتبع المفاهيم التي يحاول أصحابها تحديد مفاهيم بعض الألفاظ التي لها علاقة بهذا الموضوع كالاسم و الصفة و الفرق بينهما، و بين أسماء الله الحسنى و صفاته العلى.

1/ مفهوم الاسم:

الكلمة: اسم، وفعل وحرف، ولقد عرف النحاة القدماء من أقسام الكلمة الفعل و الحرف و لم يعرفوا الاسم، ذلك لوضوحه عندهم، ولذلك اكتفى سيبويه⁽¹⁾ عن تعريف الاسم – بعد تعريف الفعل والحرف- بقوله: «الاسم: رجل، وفرس، وحائط»⁽²⁾، و يتنوع النحاة في تعريف الاسم و إطلاقهم له ، فتارة يُطلق الاسم و يراد به ما يقابل الفعل و الحرف، وهذا أوسع إطلاق للاسم، وله علامات خمس تميزه هي:

دُخول الجر عليه، و التنوين، والنداء، و (أل)، و الإسناد إليه⁽³⁾

وتارة يطلق و يراد به ما يقابل الكنية و اللقب وتارة أخرى يطلق و يراد به الجامد(أي غير المشتق)، فيكون المراد بالمشتق: الصفة.

و الاسم في مقياس الصناعة النحوية ما ذكره الزجّاجي⁽⁴⁾ ، حيث قال في هذا الصدد: «الاسم في كلام العرب: ما كان فاعلاً أو مفعولاً، أو واقعا في حيز الفاعل و المفعول به»⁽⁵⁾

و أما من جهة معناه، فيقول السهيلي⁽⁶⁾ أنه: «اللفظ الذي وضع دلالة على المعنى»⁽¹⁾

1-- هو عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، الملقب بسبويه، إمام النحو، وحجة العربية، طلب الفقه و الحديث، ثم أقبل على العربية، فصار أعلم المتقدمين بالنحو، توفي سنة 180 هـ (محمد بن إسحاق أبو الفرج ابن النديم: الفهرست، دار الطباعة والنشر، بيروت - لبنان - ص 76)
2- سيبويه: الكتاب، علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه د: إميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية بيروت - لبنان - ج1، ص12.
3- ابن هشام (جمال الدين بن يوسف): أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تر، و، تح: د: إميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية، ط1، ج1، ص23/13
4- هو عبد الرحمن بن إسحاق الزجّاجي النهاوندي الصيمري النحوي، أبو إسحاق، أحد أئمة اللغة ، تلميذ الزّجاج، من كتبه: الإيضاح في علل النحو، والجمل ، واشتقاق أسماء الله، توفي سنة 340 هـ ، (الزجّاجي :اشتقاق أسماء الله الحسنى . ص 10).
5- الزّجاجي: الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، دار النفاس، سنة 2007، ط7، ج7، ص47.
و انظر: السهيلي : نتائج الفكر ، تر: علي معوض و عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت سنة 1992م، ط1، ج1، ص63
6- هو عبد الرحمن بن أحمد السهيلي، أبو القاسم ، صاحب الروض الأنف في السيرة النبوية، أخذ العلم عن أبي بكر بن العربي وغيره، و اشتهر بعد ذلك ، توفي سنة 581 هـ (السيوطي :طبقات المفسرين، تح: علي بن محمد عمر، مكتبة وهبة، دت، ط1 ، ج1، ص90)

وقد ذهب الزمخشري⁽²⁾ إلى أبعد نقطة في مفهومه للاسم حيث قال فيه هو: «ما دل على معنى في نفسه دلالة مجردة عن الاقتران»⁽³⁾.

و المعنى : هو الشيء الموجود في الأعيان إن كان من المحسوسات: كزيد و عمرو، و في الأذهان إن كان من المعقولات كالعلم و الإرادة وما إلى غير ذلك»⁽⁴⁾.

وقد اختلف البصريون و الكوفيون في اشتقاق الاسم، فقال الكوفيون إن الاسم مشتق من الوسم و هو العلامة، ووجب البصريون إلى أنه مشتق من السمو و العلو⁽⁵⁾، و أصل هذا الاختلاف يرجع أساسا إلى المجال الذي نوقش فيه.

إذن فالاسم يختلف تعريفه من مدرسة إلى أخرى و من مجال لغوي وفكري إلى آخر ، فدلالته عند المعجميين غيرها عند النحاة، وله دلالة مخالفة عند البلاغيين و الإعجازيين، و بالرجوع إلى المعاجم العربية وخاصة لسان العرب لابن منظور⁽⁶⁾، والذي صنّف اللفظ من باب السين مستعرضا أراء مختلف المعجميين الذين سبقوه، والذي يستعرض فيه العديد من الآراء التي قيلت في اللفظ- الاسم- منها أن أصل الاسم هو العلامة ، و هو مأخوذ من القول: وَسَمُ الشَّيْءِ وَسَمَهُ وَسَمَاهُ أَي عَلَّمْتَهُ، و هو رأي قال به أعلام مدرسة الكوفة و بالرجوع إلى السماع و طريقة العرب في النطق باللفظ فهم يقولون: هذا اسم موصول و هذا اسم⁽⁷⁾.

و هناك من يرى أن معنى الاسم الرفع و العلو، و هو مشتق من السمو و الأصل فيه سِمُوٌّ، و هو رأي قال به علماء مدرسة البصرة عندهم إِفْعُ، و الذاهب منه الواو لأن جمعه أسماء و تصغيره سَمِيٌّ، و اختلف في صيغته الصرفية فقال بعضهم: فَعْلٌ، و قال بعضهم فَعْلٌ، و

¹-السهيلي : المصدر نفسه، ص 39

1- هو محمود بن عمر بن محمد الزمخشري الخوارزمي النحوي، من كبار المعتزلة، صاحب الكشاف في تفسير القرآن الكريم، ولد في شهر رجب سنة 476هـ كان ممن برعوا في النحو و اللغة و كانت ليلة وفاته في ليلة عرفة، سنة 538هـ.(طبقات المفسرين للسيوطي، ج1، ص172).

³- ابن يعيش: شرح المفصل، تح: إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان- سنة 2001 م ، ط1، ج1، ص40.

3-السهيلي: المصدر السابق، ص 39، و انظر: فاضل بن مصطفى الساقى: أقسام الكلام العربي من حيث الشكل و الوظيفة، تح: تمام حسن، مكتبة الخانجي - القاهرة- سنة 1397هـ، ط2، ص215/217

⁵- الأنباري(أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد)، الإنصاف في مسائل الخلاف، دار الفكر ، دمشق ، دت، ط1، ص215

5- هو أبو الفضل جمال الدين ابن منظور محمد بن مكرم الأنصاري الرويفعي الإفريقي من نسل رويغ بن ثابت الأنصاري ولد في محرم 630هـ/1232م مولود بقرصة تونس، تتلمذ على يد عبد الرحمان بن الطفيل و مرتضى بن حاتم و غيرهم، كان عالم في الفقه و اللغة أشهر أعماله و أكبرها هو لسان العرب، 20 مجلدا، عمي في أواخر عمره و توفي في مصر عام711هـ/1311م(طبقات المفسرين، ج1، ص120)

⁷-الغصن(عبد الله بن صالح بن عبد العزيز): أسماء الله الحسنى، دار الوطن -الرياض- سنة 1417هـ، ط1، ص20

الأقرب فَعْلٌ لأن الجميع يكون على أسماء وذلك قياس على جَدع أو جَداع، وقفل و أقفال، وهذا لا يدري صيغته إلا بالسمع، هذا عن مفهوم الاسم عند النحاة، وأمّا بداية الاهتمام بالمستوى الدلالي للكلمة فتعود إلى أبي هلال العسكري في كتابه " الفروق في اللغة"، و التي جاء فيها أن الاسم هو: ما دل على مفرد شخصا كان أو غير شخص، و هو قول دال دلالة الإفادة(1).

و أول ملاحظة يمكن إعطائها في هذا المفهوم، استعمال لفظ شخص و الشخص في اللغة يطلق على كل شيء له ارتفاع و ظهور مثل سواد الإنسان أو غيره تراه من بعد(2)

2/ مفهوم الصفة:

إنّ كل ما يتعلق بالشيء مباشرة يسمى صفة، فهي الحالة التي يكون عليها الشيء سواء كانت مثل: الطول و القصر، الكرم و الطيبة..... إلخ، فهي أمور ملحوظة في الأفعال و كلها ظاهرة للعيان، و يمكن أن يتخذ اللفظ معاني أخرى كدلالاته على المدح و العلاج، و البلوغ و الإجابة، وكذلك ذهاب المريض إلى الطبيب في حالة مرضه، يقال استوصف المريض الطبيب لدائه أي قصده ليصف له الدواء الذي يعالج به.

و يطلق اللفظ كذلك على الشخص إذا كان جاهزا للخدمة، فيقال: أوصف فلان، ومعناه، أنه قد بلغ الأوصاف التي تطلق بأن يكون عليها الخادم من قوة أو غيرها، و إذا ما اتخذ إنسان إنسانا آخر لخدمته أو تمثيله فيقول: لقد توصفت وصيفا أو وصيفة، إذا كانت امرأة أي اتخذته، و إذا كانت امرأة جميلة ووجهها فتان، فيقال عنها أن وجهها يصف الحسن أي فيه أغلب صفات الجمال، و يستعمل اللفظ للدلالة على الناقة أو الفرس التي أجادت في السير و حدث فيه، فيقال أنها وصفت وصفا(3).

من خلال مفهومنا للصفة أو النعت يجب أن نقف عند معنى الوصف، فهو ذلك الغرض الذي يخرج لأجله الشعر أو النثر، و من ثمة فتعريف الوصف يكون من اختصاص البلاغيين

1- أبو هلال العسكري : الفروق في اللغة، تر: لجنة احياء التراث العربي . منشورات دار الأفاق الجديدة – بيروت لبنان- سنة1991م، ط9، ص20

2-الجزري : النهاية في غريب الأثر ، تر: الزاوي و الطباخي: دار الفكر بيروت، سنة1979م، ط1، ص151.

3- الزمخشري: أساس البلاغة، دار الفكر بيروت- لبنان- سنة2000م، دط، ص678.

و النقاد الذين يرون بأن الوصف في إطار الدرس البلاغي و النقدي معناه الشيء كما فيه من الأحوال و الهيئات⁽¹⁾.

وهناك من العلماء من يستعمل كلمة " النعت " لتفسير معنى الصفة، ولقد لاحظ الخليل بن أحمد الفراهيدي⁽²⁾ طريق مبدأ القائلين بالجزء و الكل لأن النعت في هذه الحالة هو جزء من أجزاء الوصف، يختص بالجانب الوصفي الذي فيه مدح.

و قد ذهب أبو هلال العسكري⁽³⁾ إلى أبعد نقطة حول هذا الرأي ،و الذي يرى بأن النعت هو ما ظهر من الصفات و يشتهر⁽⁴⁾، وهذا رأي يحمل في طياته تناقضا واضحا لأن الصفة في حد ذاتها يجب أن تكون ظاهرة.

3/ الفرق بين الاسم و الصفة:

من خلال مفهوم الاسم و الصفة يمكن لأي قائل أن يسأل : ما الفرق بين الاسم و

الصفة؟

و الفرق بينهما: أن الاسم تسمى الله به، وأما الصفة فوصف الله بها نفسه، والصفة أعم من الاسم، لأن كل اسم متضمن لصفة، وليس كل صفة متضمنة لاسم، و لهذا نصف الله بأنه صانع، كما قال تعالى: «صُنِعَ اللهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا يَفْعَلُونَ»⁽⁵⁾

4- عبد الغاني بن شعبان: التحليل الدلالي لأسماء الله الحسنى و أفعاله في سورة الحشر، رسالة ماجستير، إشراف رايح دوب، سنة 2004/2005م، ص10

5- هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري(100هـ/718م- 170هـ-791م) ولد في عمان عام100هـ، وهو مؤسس علم العروض و معلم سيوييه، وواضع أول معجم للغة العربية و هو العين، أخذ النحو من سيوية، و الأصمعي و الكسائي وغيرهم، كان زاهدا وورعا ، يعد من أهم المدرسة البصرية و نسب له كتب " معاني الحروف"، توفي في البصرة يوم الجمعة سنة 170هـ/789م (الفهرست لمحمد بن إسحاق ابن النديم أبو الفرج،ص63-64).

1- هو الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، وكنيته أبو هلال، ولد عام920هـ، وتوفي عام 1005م ، كان شاعرا و أديبا له مؤلفات كثيرة، من مؤلفاته، المحاسن في تفسير القرآن، ديوان المعاني، والفروق في اللغة. (طبقات المفسرين، للسيوطي، ص27).

2- أبو هلال العسكري: الفروق في اللغة، ط2، ص21.

3- سورة النمل ، الآية88.

ولا نسميه الصانع، وكذلك نصف الله تعالى بأنه يستهزئ بالمنافقين و لا نسميه المستهزئ، وذلك أيضا نصف الله بأنه يمكر بمن مكر به، و بأوليائه و لا نسميه ماكر⁽¹⁾.

و أما الفرق الآخر بين الاسم و الصفة فيكون في كون الأسماء تدل على الذات مع دلالتها على صفات الكمال، أما الصفات فإنها تدل على معنى قائم بالذات فقط⁽²⁾.

4/ الفرق بين أسماء الله الحسنى و صفاته العلى:

أسماء الله تعالى أعلام و أوصاف، أمّا هي أعلام فباعتبار دلالتها على الذات، و أما أوصاف باعتبار ما دلت عليه من المعاني، وهي بالاعتبار الأول مترادفة لدلالاتها على مسمى واحد و هو الله عزّ وجل، و بالاعتبار الثاني متباينة لدلالة كل واحد منهما على معناه الخاص⁽³⁾.

فالحى، والعليم، و القدير، و السميع، و البصير، و الرّحمن الرّحيم، و العزيز، و الحكيم. كلها أسماء لمسمى واحد و هو الله سبحانه و تعالى، لكن معنى الحى غير معنى العليم، و معنى العليم غير معنى القدير وهكذا دواليك...

و الفرق بين الاسم و الصفة كما أشرنا سابقا، أن الاسم يدل على الذات، و الصفة تدل على معنى قائم بالذات⁽⁴⁾.

فالحكيم هو الله، و الحكمة صفة قائمة بالله تعالى، فالعلم صفة و العالم اسم، القدرة صفة و القدير اسم، الحياة صفة و الحى اسم، الرّحمة صفة و الرّحمن و الرّحيم اسمان... و هكذا، و الاسم يتضمن صفة، فاسم الله تعالى: السميع يتضمن صفة السمع، فباب الصفات أوسع من باب الأسماء، و ذلك لأن كل اسم متضمن لصفة، و لأن من الصفات ما يتعلق بأفعال الله تعالى و أفعاله لا منتهى لها، كما أن أقواله لا منتهى لها، و من أمثلة ذلك أن من صفات الله المجيء و الإتيان و الأخذ و الإمساك و البطش و ما إلى غير ذلك، فلا نقول إنّ من أسماء الله الجائي و

4- ابن القيم الجوزية (شمس الدين أبي عبد الله محمد)، شرح أسماء الله الحسنى، ت: الشيخ محمد أحمد عيسى، دار الرشيد - الجزائر - سنة 1428هـ/2007م، ط1، ص 23.

5- الغصن: أسماء الله الحسنى، ص 140.

6- الشيخ العثيمين (محمد بن صالح): القواعد المتلى في صفات الله و أسمائه الحسنى، دار التيسير للنشر و التوزيع، سنة 2005م، ط1، ص 33/32.

1- الشيخ العثيمين: المصدر السابق، ص 40

الآتي، و الآخذ و الممسك، و الباطش و النازل و نحو ذلك، وإن كنا نخبر بذلك عنه و نصفه بها⁽¹⁾.

المبحث الثاني:

1/ التعريف بأسماء الله الحسنى:

أسماء الله الحسنى هي أسماء حمد و ثناء سمى الله بها نفسه، فقد ارتضاها لنفسه في كتابه، أو في سنة نبيه- صلى الله عليه و سلم- و لذا نرى أن القرآن قد وصفها بذلك في أربعة مواضع كما في قوله تعالى: «و لله الأسماء الحسنى فادعوه بها و ذرّوا الذين يُلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون» سورة الأعراف الآية 180.

« قُل ادْعُوا اللَّهَ الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءَ الْحُسْنَى » سورة الإسراء، الآية 110 .

«الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى» سورة طه، الآية 08.

« هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءَ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » سورة الحشر الآية 24

وقد جاء في الأثر عن أبي هريرة – رضي الله عنه- قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:- « لله تسعة و تسعون اسماً، مائة إلا واحد من أحصاها دخل الجنة»⁽²⁾.

فالحسنى مؤنث الأحسن الذي هو أفعل التفضيل، كالكبرى و الصغرى و هي ضد السوأي، أي الله تعالى أحسن الأسماء و أجلها و أعظمها و أشرفها، و هي أحسن المعاني و أشرفها، و قد سمى الله نفسه بها و أمر أن يدعى و يسمى بها، و نهى أن يدعى و يسمى بغيرها ما لم يرد في الشرع إطلاقه عليه تعالى لما يوهمه من المعاني التي لا تليق بجلاله و عظّمته⁽³⁾.

2/ حديث لله تسعة و تسعون اسما:

¹ - الأشقر (عمر سليمان عبد الله): أسماء الله و صفاته في معتقد أهل السنة و الجماعة، دار النفائس- عمان- سنة 1414هـ/1994م، ط2، ص60/59

² - صحيح مسلم: أسماء الله و فضل إحصاءها، شركة الشهاب الجزائرية، سنة 1991م، حديث رقم 2677.

³ - محمد حسنين مخلوف: أسماء الله الحسنى، دار الشهاب للطباعة و النشر- باتنة- سنة 1394هـ /1974م، ص18.

إنّ هذا الحديث مهم في دراسة أسماء الله الحسنى باعتباره شامل لها، وقد أخرج البخاري و مسلم وغيرهما، عن أبي هريرة-رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ص- «لله تسعة و تسعون اسماً، مائة إلا واحدة لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر»، وفي رواية: «من أحصاها دخل الجنة»، وهذا الحديث متفق على صحته⁽¹⁾.

وقد وردت روايات أخرى بطرق مختلفة تزيد عن الحديث السابق بذكر أسماء من أسماء الله تعالى.

و الحديث ورد بثلاث طرق عن الترمذي و ابن ماجة و الحاكم، وهذه الطرق ضعفت من جهة الإسناد، ومن جهة المتن، كما بينه جميع العلماء و المحققين إليه أقوالهم.

قال البيهقي -رحمه الله- في حديثه عن رواية عبد العزيز بن الحصين: «يحتمل أن يكون التفسير وقع من بعض الرواة»، وكذلك في حديث الوليد بن مسلم⁽²⁾.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله-«قد اتفق أهل المعرفة بالحديث على أن هاتين الروايتين- يعني روايتي الترمذي من طريق الوليد و ابن ماجة من طريق عبد الملك بن محمد- ليستا من كلام النبي -ص- و إنما كل منها من كلام بعض السلف.

وقال أيضا: إن التسعة و التسعين اسما لم يرد في تعيينها حديث صحيح عن النبي -ص- و أشهر ما عند الناس فيها حديث الترمذي الذي رواه الوليد بن مسلم عن شعيب بن أبي حمزة، و حفاظ أهل الحديث يقولون: هذه الزيادة مما جمعه الوليد بن مسلم عن شيوخه من أهل الحديث، وفيها حديث ثانٍ أضعف من هذا، رواه ابن ماجة، وقد روى ابن كثير رحمه الله: «الذي عوّل عليه جماعة من الحفاظ أن سرد الأسماء في هذا الحديث- أي حديث الوليد عند الترمذي- مدرج فيه، و إنما ذلك كما رواه الوليد بن مسلم، و عبد الله بن محمد الصنعاني عن زهير بن محمد أنه بلغه عن غير واحد من أهل العلم أنهم قالوا ذلك، أي أنهم جمعوها من القرآن»⁽³⁾.

2- صحيح البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بردزية البخاري الجعفري)، تح: صدقي جميل العطار ، دار الفكر بيروت لبنان، سنة 2002 م ط 1 ، كتاب الدعوات حديث رقم 6410، و صحيح مسلم (بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري) كتاب الذكر، ت: عصام

الصباطي، حازم محمد، عماد عامر، دار الحديث، القاهرة- سنة 1415هـ، 1994م، حديث رقم 2677

2- البيهقي (أبو بكر أحمد بن الحسين): الأسماء و الصفات، تح: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي ، جدة، ط 1، ج 1، ص 32.

3- ابن كثير (عماد الدين أبي الفداء الدمشقي): تفسير القرآن العظيم، مصطفى السيد محمد وآخرون، مؤسسة قرطبة -الجيزة-، ج 3، ص 257

وقال ابن حجر - رحمه الله- :«و التحقيق إنّ سردها إدراج من الرواة»⁽¹⁾.

ونقل ابن حجر عن ابن عطية-رحمهما الله-:«حديث الترمذي ليس بالمتواتر و بعض الأسماء التي فيه شذوذ»⁽²⁾.

خلاف العلماء حول تحديد اسم الله الأعظم:

إن تعيين مصطلح "الاسم الأعظم" أصبح ضرورة حتمية لا بد أن نقف عندها، فقد وردت بعض النصوص عن المصطفى(ص) تبين و تثبت الاسم الأعظم لله، الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دُعِيَ به أجاب، وقد جاء في الحديث بعض النصوص التي أثبتت ذلك ومنها ما يلي:

1- حديث بريدة – رضي الله عنه- أن رسول الله(ص) سمع رجلا يقول: اللهم إني أسألك، أني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت، الأحد الصمد، الذي لم يلد و لم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد: فقال: « و الذي نفسي بيده، لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب و إذا سئل به أعطى»⁽³⁾.

2- حديث أنس- رضي الله عنه- قال: كنت جالسا مع النبي (ص) في المسجد ورجل يصلي فقال: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، المنان، بديع السماوات و الأرض، يا ذا الجلال و الإكرام، يا حي يا قيوم، فقال النبي- صلى الله عليه وسلم - : « دعا الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب و إذا سئل به أعطى»⁽⁴⁾.

3- حديث أبي إمامة أن رسول الله (ص) قال: « اسم الله الأعظم في سور القرآن ثلاث: في البقرة، وآل عمران، وطه»⁽¹⁾.

2-الحافظ بن حجر العسقلاني : بلوغ المرام من أدلة الأحكام،تع:محمد حامد الفقي،المطبعة الرحمانية بمصر،سنة 1352هـ/1933م،ط2، حديث رقم:1396،ص 346

3- العسقلاني: التلخيص الحبير في تخريخ أحاديث الرافي الكبير،تح:إسماعيل بن محمد إسماعيل،مكتبة الكليات الأزهرية ،سنة 1416هـ/1995م،ط1، ج 4 ، ص 190

4- صحيح سنن الترمذي (محمد عيسى بن سورة الترمذي)، أبواب الدعوات، باب68 حديث،3542(5/1798)، و أبو داود،كتاب الصلاة،باب: الدعاء، حديث1493(2/79)، وصحيح سنن ابن ماجه، كتاب الدعاء، باب: اسم الله الأعظم، حديث.3857(2/1267)، والحاكم في مستدركه، كتاب الدعاء(504/1)، وقال صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه، وله شاهد صحيح على شرط مسلم

5- صحيح سنن النسائي، كتاب السهو، باب الدعاء بعد الذكر،ج3،ص52، و أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب الدعاء، حديث رقم:1495ج2،ص79

وهناك اختلاف حول تعيين الاسم الأعظم، نظرا لوجود أقوال كثيرة، ويعود سبب تعدد الآراء في نظري- حول تعيين هذا الاسم- إلى أمور نذكر منها:

أ/ هناك من العلماء من يرى تفاضل الأسماء، كأبي جعفر الطبري⁽²⁾، وأبي الحسن الأشعري، وآخرون: كأبي حاتم بن حيان⁽³⁾، وأبي بكر الباقلاني⁽⁴⁾. وقالوا: إن كونه الأعظم يرجع إلى عظيم، أو أن الأعظمية الواردة، المقصود بها مزيد التواب⁽⁵⁾.

ب/ وهناك من العلماء من يرى تفاضل الأسماء، لكنهم يرون أن الاسم الأعظم مخفي كليلة القدر، لا يعلمه الناس، أو لا يكون هناك اسم أعظم معين، بل إذا دعي بالاسم الذي يناسب الدعاء كان ذلك الاسم هو الاسم الأعظم في ذلك الدعاء⁽⁶⁾.

ج/ وقد يرد عن بعض السلف بعض الآثار في تعيين الاسم الأعظم، أو في فهمهم للنصوص، مثل فهم أبي حفص التنيسي⁽⁷⁾. لحديث أبي أمامة، واستخراجه من النصوص الواردة فيه أن الاسم الأعظم هو (الحي القيوم)⁽⁸⁾.

د/ أن يكون تعيين الاسم الأعظم على غير منهج السلف، مثل ما ذكر الرازي⁽⁹⁾ عن بعض أهل الكشف أن اسم الله الأعظم، هو ضمير الغائب(هُوَ)⁽¹⁰⁾.

6- صحيح ابن ماجة، كتاب الدعاء، باب: اسم الله الأعظم، حديث رقم: 3856، ج2، ص1267، والحاكم في المستدرک، کتاب الدعاء ج1، ص505، والطحاوي في مشكل الآثار، ج1، ص63، وصححه الألباني، أنظر السلسلة الصحيحة، ج2، ص382، حديث رقم 746.

1- الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن، تح: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للنشر-الجيزة- سنة 1422هـ/2001م، ط1، ج10، ص383.

2- هو محمد بن حيان بن معاد التميمي الدارمي البستي الإمام العلامة الحافظ الموجود، من أوعية العلم شيخ خراسان، ومن عقلاء الرجال، توفي سنة 345هـ (الغصن: أسماء الله الحسنى، ص 92)

3- هو محمد الطيب بن محمد البقلاني، أبو بكر القاضي، متكلم مشهور صنف في علم الكلام وغيره، ووصف بجودة الاستنباط، و سرعة الجواب، توفي سنة 403هـ (الغصن: المصدر نفسه، ص 92).

4- العسقلاني: فتح الباري في شرح صحيح البخاري، تر: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الريان للتراث، القاهرة، سنة 1408هـ، ط1، ج11، ص 227.

5- الغصن: أسماء الله الحسنى، ط1، ص 92.

6- هو عمرو بن أبي سلمة الدمشقي، أبة حفص، مولى بن هاشم، قال ابن معين: ضعيف، وقال ابو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، و هو صدوق له أو هام، توفي سنة 213هـ (الغصن: المصدر نفسه، ص92).

7- الطحاوي(أبو جعفر): مشكل الآثار دار صادر بيروت -لبنان-، دت، ط1، ج1، ص63-64.

8- هو أبو بكر محمد بن زكريا، ولد سنة(865-965م) جنوبي طهران، درس الموسيقى و الفلسفة و العلم و المنطق، ثم انصرف إلى الطب، ترأس البيمارستان (المستشفى) في بغداد لفترة طويلة، كتب لأكثر من مائة مجلد أكثرها في الفيزياء و الطب و الكيمياء، (معجم العلماء المخترعين، ت: د، خليل بدوي، ص 44)

9- الرازي: لوامع البيئات في الأسماء والصفات، تع: طه عبد الرؤوف سعد، دار الكتاب العربي، سنة 1404هـ، ط1، ص 94-107.

ه/ أن تحدد معرفة الاسم الأعظم ببعض الأشخاص ،فلا يعرف الاسم الأعظم إلا أشخاص معينون، و يختلفون في تعيين أولئك الأشخاص، فمنهم من يقول : إن الاسم الأعظم عند (بلعام بن باعوراء) الذي قال الله فيه :«وَأَثَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ»(1).

ومنهم من يقول : إن الاسم الأعظم عند(أصف بن برخيا) و هو الذي عنده علم الكتاب، قال الله فيه:«قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْهِ طَرْفُكَ»(2).

و منهم من يقول: إنَّ الاسم الأعظم عند (هاروت و ماروت)الذين قال الله فيهما:« وَ اتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَ مَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ، وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ»(3).

و منهم من يقول: إنَّ علم الاسم الأعظم عند (جعفر الصادق)(4).

و سأقتصر في بيان الاسم الأعظم على قولين فقط، لأنهما أشهر الأقوال و أقواها، فأدلتها صحيحة، واستدلالات كلا الطرفين فيها قوة ووجاهة. أمَّا القول الأول فيرى : أن الاسم الأعظم هو (الحيُّ القيُّوم) .

و أما القول الثاني فيرى: أن الاسم الأعظم هو (الله).

فأصحاب القول الأول: يستدلون بحديث أبي أمامة السابق، قال الراوي: فالتمستها فوجدت أنها (الحيُّ القيُّوم)(5)، و ممن يرى هذا القول ابن القيم الجوزية(6)- رحمه الله- و

1- سورة الأعراف، الآية:175 ، وانظر: البغوي: معالم التنزيل،تح:خالد العك ومروان سوار،دار المعرفة بيروت-لبنان- سنة 1406هـ ،1ط،ج 2، ص 213، وكذلك القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ،ج7،ص319،وابن كثير: تفسير القرآن العظيم ، ج3،ص250، سعيد حوى:الله جل جلاله، سنة1398هـ/1978م، ص124/123.

2- سورة النمل الآية 40 ، وانظر: ابن كثير: المصدر نفسه:ج1، ص235.

3- سورة البقرة: الآية 04، و انظر: البغوي: المصدر نفسه،ج1، ص 100.

4- انظر: النوبختي(أبو محمد الحسن بن موسى): فرق الشيعة ،تح:محمد صادق آل بحر العلوم،المكتبة المرتضوية،المكتبة الحيدرية-النجف- سنة 1355هـ ،ص42. و جعفر الصادق هو جعفر بن محمد بن الباقر علي زين العبدین، هاشمي قرشي، أبو عبد الله، الملقب بالصادق، أحد الأئمة الاثني عشر عند الشيعة ، من أجلاء التابعين، توفي سنة 148هـ، انظر في ترجمته: ابن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب ، تح:عبد الوهاب بن عبد اللطيف ، دار الطباعة و النشر بيروت-لبنان- سنة 1395هـ ،ط1، ج1، ص135،(الغصن: أسماء الله الحسنی ،ص94)

5- انظر الطحاوي: مشكل الآثار ج1، ص 63.

6- انظر الموصلی: مختصر الصواعق المرسله، ج1، ص 101

أصحاب القول الثاني: يستدلون بجمع الأدلة التي وردت في إتيان الأسماء الحسنى، وأنه يتكرر فيها اسم (الله).

و قد ورد في حديث(اللهم)، وإّما كان الأصل فيه(يا الله) فلما حذفوا الياء من أول الحرف زادوا الميم في آخره، ليرجع المعنى الذي في (يا الله)⁽¹⁾.

وقال بهذا القول جماعة كثيرة من العلماء، منهم: الطحاوي⁽²⁾، وابن المبارك⁽³⁾، و ابن العربي⁽⁴⁾.

و الطرطوشي⁽⁵⁾. وقال: «و بهذا المذهب قال معظم العلماء».

و السفاريني⁽⁶⁾، و المباركفوري⁽⁷⁾، و قال: «إن لفظ (الله) مذكور في كل الأحاديث، فسيدل فسيدل بذلك على أنه الاسم الأعظم»⁽⁸⁾، وغيرهم من العلماء.

و القول الراجح هو القول الثاني، وذلك بالإمكان الرد على القول الأول و بقاء أدلة القول الثاني.

فاستخراج اسم(الحيّ القيّوم) من حديث أبي أمامة، ليس من قول المصطفى(ص)، بل من استخراج الراوي، وقد بين الإمام الطحاوي خطأ استخراجه لاسمي(الحيّ القيّوم)أنهما الاسم الأعظم، فقد رجع الرّاوي في سورة طه إلى قوله تعالى: «و عنتِ الوجوه للحيّ

7- انظر الطحاوي: المصدر نفسه، ص 64.

1- انظر الطحاوي: المصدر السابق ، ص 62.

2- انظر الطرطوشي الأندلسي: الدعاء المأثور و آدابه ،تح: محمد بن رضوان الداية، دار الفكر المعاصر بيروت-لبنان- سنة 1409هـ، ط1، ص97. وابن المبارك هو: عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي بالولاء، أحد الأئمة، كان عالما عابدا مجاهدا شجاعا تاجرا، وهو من ألف في الجهاد، مات و هو قادم من غزو الروم سنة 181هـ ، انظر في ترجمة: ابن حجر:تهذيب التهذيب :مجلس دائرة المعارف النظامية، ط1، ج5، ص222. (ابن عماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الأفاق الجديدة بيروت-لبنان- دت، ط1، ج1، ص 290)

3- ابن العربي: أحكام القرآن ج2، ص798، 805، وابن العربي هو: محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن العربي، الأندلسي الأشبلي، المالكي، تتلمذ على الغزالي، وأبي بكر الشاشي، من مصنفاته: أحكام القرآن و الأمد الأقصى، شرح أسماء الله الحسنى توفي سنة 543هـ. انظر في ترجمته:(الذهبي: سير أعلام النبلاء تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، سنة 1402هـ ، ط2، ج20، ص197، الزركلي: الأعلام، ج7، ص 106.

4- هو محمد بن الوليد بن محمد بن خلف المهري، المعروف بالطرطوشي، نشأ بالأندلس، وأخذ العلم و مسائل الخلاف

انظر في ترجمته: ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج3، ص393.

5- السفاريني(محمد بن أحمد الأثري الحنبلي): لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضية في عقدا لفرقة المرضية ،مؤسسة الخافقين-دمشق-سنة 1402هـ/1982م، ط2، ج1، ص35

6- هو محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، عالم مشارك في أنوار من العلوم، ولد في بلدة مباركفور من أعمال عظمكرة ، ونشأ بها، وقرأ علوم العربية و المنطق و الفلسفة و الفقه و أصول الفقه، توفي سنة1335هـ، انظر في ترجمته: لكحالة: معجم المؤلفين، ج5، ص 166(الغصن: أسماء الله الحسنى، ص 96).

7- المباركفوري(محمد بن عبد الرحمن): تحفة الأحودي بشرح جامع الترمذي ،تح: عبد الوهاب بن عبد اللطيف، مطبعة المدني، القاهرة سنة 1383هـ، ط2، ج9، ص446.

القيوم»⁽¹⁾ وقال الطحاوي: «قد يحتمل أن يكونَ هوَ ما في (طه) سوى ذلك، و هو قول الله تعالى فيها: «إن تجهرَ بالقول فإنه يعلم السرَّ وأخفى ، الله لا إله إلا هو»⁽²⁾.

فيرجع ما في طه إلى مثل ما رجع في سورة البقرة و ما في سورة آل عمران أنه الله تعالى⁽³⁾ أي أنها كلها فيها الله لا إله إلا هو.

و من الأدلة على ترجيح القول الثاني هو: عدم ثبوت اسمي (الحيّ القيوم) في كل الأحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله (ص) في بيان اسم الله الأعظم، بل الثابت في جميع الأدلة هو لفظ الجلالة- الله-.

وورد عن بعض السلف القول بأن الاسم الأعظم هو (الله)، فقد روى الإمام الدارمي بسنده عن الشعبي⁽⁴⁾ قال «اسم الله الأعظم هو الله»⁽⁵⁾.

وورد أيضا بسنده عن جابر بن زيد⁽⁶⁾ قال: «اسم الله الأعظم هو الله، ألم تروا أنه يبدأ يبدأ به قبل الأسماء كلها»⁽⁷⁾

و من الأدلة كثرة الخصائص التي يوردها أهل العلم لاسم (الله) على غيره من الأسماء، خلافا لاسمي (الحيّ القيوم)، فضلا عن أن (الحيّ القيوم) اسمان و ليسا اسما واحدا. و في الأخير لا بد من الوقوف على أمرين مهمين هما:

أما الأوّل: أنه لا يلزم أن تجاب كل دعوة دعاها أحد بالاسم الأعظم، لأن لإجابة الدعاء شروطا يجب أن تتوفر، من أهمها: الإخلاص و أكل الحلال، و موانع لا بد أن تزول: أكل الحرام و ليس الحرام، لأن هذا الأخير هو الذي لا يقبل دعائه.

8- سورة طه، الآية 111.

9- سورة طه، آية: 7-8.

10- انظر أبو جعفر الطحاوي: مشكل الآثار، ج1، ص. 63

1- هو عامل بن شراحيل بن ذي كبار الهمداني الشعبي، أبو عمرو، الإمام، كان فقيها، محدثا، حدث عن العديد من الصحابة، ويروى له الجماعة، توفي سنة 104هـ (الغصن: أسماء الله الحسنى، ص 97)، انظر في ترجمته: الذهبي: المصدر السابق، ج 4، ص 294.

2- انظر: الشعبي: رد الدارمي على بشر المرسي، تع: محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان-، دت، دط، ص 11.

3- هو جابر بن زيد الأزدي البصري، أبو الشعثاء البصري، روى عن ابن عباس و ابن عمر و ابن الزبير و غيرهم قال ابن العباس: لو أن أهل البصرة نزلوا عند قول جابر بن زيد لأوسعهم علما من كتاب الله ، وهو ثقة فقيهة، توفي سنة 93هـ (الزجاجي: شرح أسماء الله الحسنى ص 97)

و انظر: في ترجمته: ابن عماد: شذرات الذهب، ج1، ص 101.

4- انظر الشعبي: المصدر السابق، ص 11.

وأما الثاني: لا يعني تحديد الاسم الأعظم باسم، أنه حد من رحمة الله و فضله، بل إن تخصيص الاسم الأعظم من باب زيادة الخير للعباد، و الاستجابة لهم⁽¹⁾، وبذلك يمكننا القول بأن اسم الله الأعظم هو كل أسمائه الحسنى الدالة على صيغة الكمال، فلا يمكن تفضيل اسم على اسم، أي أن أسماء الله الحسنى كلها عظمى.

التعريف بسورة الحشر

إن كل شيء في هذا الكون يسبح لله و يمجده و يقده ، وبداية سورة الحشر دليل على ذلك ، فهي من السور المدنية ، نزلت بعد سورة البينة .

أخرج البخاري عن ابن عباس ، قال سورة الأنفال نزلت في بدر وسورة الحشر نزلت في بني النضير ، وأخرج الحاكم وصححه عن عائشة ، قالت كانت غزوة بني النضير و هم طائفة من اليهود عل رأس ستة أشهر من وقعة بدر و كان منزلهم و نخلهم من ناحية المدينة فحاصرهم الرسول – صلى الله عليه وسلم – حتى نزلوا على الجلاء و على أن لهم ما أقلت الإبل من الأمتعة و الأموال إلا الحلقة و هي السلاح فأنزل الله فيهم : " سبح لله ما في السموات و الأرض و هو العزيز الحكيم"⁽¹²⁾ و أخرج البخاري و غيره عن ابن عمر أن رسول الله (ص) حرق نخل بني النضير و قطع ودي البويرة فأنزل الله : " ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله و ليجزى الفاسقين "⁽³²⁾ .

وأخرج ابن إسحاق عن يزيد بن رومان قال: لما نزل رسول الله (ص) ببني النضير تحصنوا منه في الحصون فأمر بقطع النخل و التحريق فيها فنادوه: يا محمد قد كنت تنهي عن الفساد و تعييه فما بال قطع النخل و تحريقها فنزلت ، وأخرج ابن جرير عن قتادة و مجاهد مثله ، و أخرج ابن المنذر عن يزيد الأصم أن الأنصاري قالوا يا رسول الله أقسم بيننا و بين إخواننا المهاجرين الأرض نصفين قال لا ولكن تكفونهم به المؤونة وتقاسمونهم هذا الثمرة و الأرض أرضكم قالوا رضينا فأنزل الله تعالى : "والذين تبوءوا الدار و الأيمان

5- الغصن: أسماء الله الحسنى، ص. 92.

1/ سورة الحشر: الآية 01

2/ سورة الحشر: الآية 05 والسيوطي (أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمان أبي بكر السيوطي الشافعي : لباب النقول في أسباب النزول ، ضبطه

الأستاذ أحمد عبد الشافي ، دت، دط، ص 450.

من قبلكم يحبون من هاجر إليهم و لا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم" (1)

وأخرج البخاري عن أبي هريرة قال أتى رجل رسول الله (ص) فقال : ألا رجل يضيفه هذه الليلة يرحه الله فقام رجل من الأنصار فقال : أنا يا رسول الله ، فذهب إلى أهله فقال لامرأته ضيف رسول الله (ص) لا تدخرينه تم شيئاً ، قالت : والله ما عندي إلا قوت الصبية ، قال : فإذا أراد الصبية العشاء فنوميهم و تعالي فاطفي السراج و نظوي بطوننا الليلة ففعلت ثم غدا على رسول الله (ص) فقال : لقد عجب الله أو ضحك من فلان و فلانة فأنزل الله تعالى : " و يؤثرون على أنفسهم و لو كان بهم خصاصة و من يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون " (2)

أخرج مسدده وابن المنذر عن أبي المتوكل الناجي أن رجلا من المسلمين فذكر نحوى وفيه أن الرجل الذي أضاف ثابت بن قيس ابن شماس فنزلت فيه هذه الآية، وأخرج الواحدى عن طريق محارب بن دثار عن عمر فقال: أهدي لرجل من أصحاب رسول الله (ص) رأس شاة فقال : إن أخي فلان و عياله أحوج إلى هذا منا فبعث به إليه فلم يزل يبعث إليه واحد إلى آخر حتى تداولها أهل سبعة أبيات حتى

رجعت إلى أولئك فنزلت ويؤثرون على أنفسهم و لو كان بهم خصاصة ، وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال أسلم ناس من أهل قريظة و كان فيهم منافقون وكانوا يقولون لأهل النضير لئن أخرجتم لنخرجن معكم فنزلت هذه الآية فيهم : " ألام تر إلى الذين يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم و لا نطيع فيكم أحدا أبدا وإن قوتلتم لننصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون " (1)

الفصل الثاني: أسماء الله الحسنى في سورة الحشر

انطلاقاً من قوله تعالى: «وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا» (1) ، وقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ لِلَّهِ عِزًّا وَجَلَّ تِسْعَةٌ وَتَسْعُونَ اسْمًا مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» .
نقوم أولاً بإحصاء أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم بصفة عامة، ثم نحدّد الأسماء الموجودة في سورة الحشر من خلال هذه الدراسة ، وأسماء الله الحسنى هي:

«هُوَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

المؤمن	السّلام	القُدّوس	المَلِك	الرّحيم	الرّحمن
البارئ	الخالق	المتكبر	الجبار	العزیز	المهيمن

المصور	الغفار	القهار	الوهّاب	الرزاق	الفتاح
العليم	القابض	الباسط	الخافض	الرافع	المعزّ
المنزل	السميع	البصير	الحكيم	العظيم	الغفور
الشكور	العليّ	الكبير	الحفيظ	المقيت	الحسيب
الجليل	الكريم	الرقيب	المجيب	الواسع	الحكيم
الودود	المجيد	الباعث	الشّهيد	الحق	الوكيل
القويّ	المتين	الوليّ	الحميد	المحصي	المبدئ
المعيد	المحي	المميت	الحيّ	القيوم	الواجد
الماجد	الواحد	الصمد	القادر	المقتدر	المقدّم
المؤخّر	الأوّل	الآخر	الظاهر	الباطن	الوالي
المتعال	البرّ	التوّاب	المنتقم	العفو	الرؤوف
مالك الملك	ذو الجلال و الإكرام	المقسط	الجامع	الغنيّ	المُعني
المانع	الضارّ	النافع	النور	الهادئ	البديع
الباقي	الوارث	الرّشيد	الصبّور» ⁽¹⁾ .		

المبحث الأول : أسماء الله الحسنى في سورة الحشر - جمع وتصنيف -

من خلال إحصاء لأسماء الله الحسنى القرآن الكريم بصفة عامة، يمكنني تحديد أسماء الله الحسنى في سورة الحشر و المقدرة بثمانية عشر اسماً و تقسيمها حسب طبيعتها ، تجلى

1-سورة الأعراف، الآية،180

2-أحمد عبد الجواد: و لله الأسماء الحسنى ، دار الريان للتراث، القاهرة. ص 11/10

لي تصنيفها إلى قسمين- أي حسب طبيعة صيغتها الصرفية- فمنها ما جاءت صيغتها على وزن اسم فاعل، والذي اعتبرته القسم الأول، ومنها ما جاءت مبنية على إحدى صيغ المبالغة المختلفة، و يكون التقسيم في الجدول الآتي، كما في قوله تعالى:

الآية	رقمها	أسماء الله الحسنى	عدد التكرارات	الصيغ الصرفية
«سَبَّحَ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»	(01)	الله/هُوَ العَزِيزُ/ الْحَكِيمُ	مرتين 01 مرة 01 مرة	فَعْلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٌ (اسم فاعل) فَعِيلٌ (صيغة مبالغة) فَعِيلٌ (صيغة مبالغة)
«هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يُخْرَجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حِصُونُهُمْ مِنْ اللَّهِ فَاتَّأَهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ»	(02)	هُوَ الله الله	03 مرات	فَعْلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ (اسم فاعل)
«وَلَوْ لَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ»	(03)	الله	01 مرة	فَعْلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ (اسم فاعل)
«ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ»	(04)	الله الله الله	03 مرات	فَعْلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ (اسم فاعل)

<p>فَعَلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ (اسم فاعل)</p>	<p>01 مرة</p>	<p>الله</p>	<p>(05)</p>	<p>«مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِيَنَّةٍ أَوْ تَرَكَتُمْوهَا قَائِمَةً عَلَى أَصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ»</p>
<p>فَعَلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ (اسم فاعل)</p> <p>فَعِيلٌ صِيغَةٌ مَبَالِغَةٌ</p>	<p>04 مرات</p>	<p>الله الله الله قدير</p>	<p>(06)</p>	<p>«وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَ لَا رِكَابٍ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»</p>
<p>فَعَلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ (اسم فاعل)</p>	<p>04 مرات</p>	<p>الله الله الله / الله</p>	<p>(07)</p>	<p>«مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَىٰ وَ الْيَتَامَىٰ وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دَوْلَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ»</p>
<p>فَعَلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ (اسم فاعل)</p>	<p>04 مرات</p>	<p>الله الله</p>	<p>(08)</p>	<p>«لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ يُبْتَغَىٰ مِنْ فَضْلٍ مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانًا وَ يَنْصُرُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ</p>

				الصَادِقُونَ»
فَعَلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ (اسم فاعل)	01 مرة	رَبُّ رَبُّ رَوْوْفٌ رَحِيمٌ	(10)	«وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَ لِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَ لَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ»
فَعَلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ (اسم فاعل)	01 مرة	الله	(11)	«أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِن أَخْرَجْتُمُ لِلْخُرُوجِ مَعَكُمْ وَ لَا نُطِيعَ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَ إِن قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَ اللهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ»
فَعَلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ (اسم فاعل)	01 مرة	الله	(13)	«لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنْ اللهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ»
فَعَلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ (اسم فاعل)	مرتين	الله رَبُّ	(16)	«كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانَ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ»
فَعَلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ (اسم فاعل)	03 مرات	الله	(18)	«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَ لَتَنْظُرَ نَفْسٌ مَّا

فَعِيلٌ صِيغَةٌ مَبَالِغَةٌ	01 مرة	الله/الله خَبِيرٌ		قَدَّمْتُ لَعْدُو أَنْفُوا اللهُ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ»
فَعْلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ (اسم فاعل)	01 مرة	الله	(19)	«وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمْ الْقَاسِيُونَ»
فَعْلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ (اسم فاعل)	01 مرة	الله	(21)	«لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مَتَّصِدًا مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَ تِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ»
فَعْلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ (اسم فاعل) فَعْلَانٌ صِيغَةٌ مَبَالِغَةٌ فَعِيلٌ صِيغَةٌ مَبَالِغَةٌ	05 مرات	هو الله/إله هو الرَّحْمَنُ/الرَّحِيمُ	(22)	«هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ»
فَعْلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ (اسم فاعل) فَعْلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ (اسم فاعل) فَعُولٌ صِيغَةٌ مَبَالِغَةٌ فَعَالٌ صِيغَةٌ مَبَالِغَةٌ مَفْعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ (اسم فاعل) فَعِيلٌ صِيغَةٌ فَاعِلٍ (اسم فاعل) مَتَفَعَّلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ (اسم فاعل) فَعَالٌ صِيغَةٌ مَبَالِغَةٌ	05 مرات 01 مرة 01 مرة 01 مرة 01 مرة 01 مرة 01 مرة	هو / الله/ إله الملك القدوس السلام المهيمن العزیز المتكبر الجبار	(23)	«هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيِّمُنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ»
فَاعِلٌ (اسم فاعل) فَاعِلٌ (اسم فاعل)	3 مرات 01 مرة 01 مرة	هو/ الله/ له الخالق البارئ	(24)	«هُوَ اللهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي

السَّمَاوَاتِ وِ الْأَرْضِ وِ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»		المصوّر	01 مرة	مفعل بمعنى فاعل (اسم فاعل)
		العزیز	01 مرة	فعل صيغة مبالغة
		الحكيم	01 مرة	فعل صيغة مبالغة

هذه هي الآيات التي ذكرت لنا أسماء الله الحسنى في سورة الحشر، و من ثمّ يمكنني الخروج بعدة ملاحظات هامة وهي كما يلي:

- وجود ألفاظ كثيرة لاسم الجلالة "الله" في الدراسة الإحصائية للسورة و ذلك بالنظر لكونه تسند إليه الأسماء الحسنى الأخرى.

- عدد الأسماء الدالة على اسم الفاعل تقريبا تساوى الأسماء الدالة على صيغة المبالغة.

- وجود خمسة أسماء مجردة من "أل" التعريف وهي: ربُّ، خبير، رؤوف، رحيم، قدير، فهي إذن تستعمل للمؤمنين أيضاً، كقولنا ربُّ الأسرة، و رجل رحيم... إلخ.

المبحث الثاني: معاني و اشتقاقات أسماء الله الحسنى في سورة الحشر.

للبحث عن دلالة أسماء الله الحسنى الواردة في سورة الحشر و جب عليّ تحليلات و تفسيرات و تقديم مفاهيم عامة لهذه الأسماء، و تحديد طبيعة الصيغة الصرفية لكل اسم.

و سأتناول كل اسم ، من حيث الدلالة اللغوية، ووروده في السياق القرآني، آراء المفسرين، و نماذج استعمال كل لفظ في القرآن الكريم، و سأعتمد في تحليلي على بعض المعاجم التي ذكرتها سابقا، و كذلك كتب التفسير على غرار الطاهر بن عاشور، و الطبري، و الكشاف، و الجالين، و القرطبي ... و غيرها من التفاسير القرآنية التي سنراها في هذه الدراسة.

أولاً: الأسماء الدالة على اسم الفاعل:

1/ الله:

إنَّ لفظ الجلالة"- الله"- اسم علم في اللغة، وقد ذهب العلماء إلى أربع نقاط حول اشتقاق هذا الاسم. فهل هو مشتق من التأله أو من الوله، أو من لاه إذا احتجب⁽¹⁾؟ فهم مع اختلافهم في هذا لم يتنازعا في معناه، و المذهب الذي اتبعه ابن القيم هو أنه مشتق و كذا سائر أسماء الله الحسنی مشتقة من مصادرها⁽²⁾.

أ/ الدلالة اللغوية:

لقد تعددت الآراء حول أصل لفظ الجلالة "الله" من حيث اشتقاقه، وسأعتمد في تحليلي اللغوي على "لسان العرب"، و بعض الكتب اللغوية و التفسير القرآنية.

جاء في لسان العرب في شرح مادة "أله": الإله: الله عزّ وجل، و كل ما اتخذ من دونه معبوداً إله عند متخذه، و الجمع آلهة، و الآلهة: الأصنام، لاعتقادهم أن العبادة تحق لها، حيث قال ابن الأثير في هذا الشأن: هو مأخوذ من ألّهانية، و تقديرها فُعَلانية، بالضم، تقول إله بين الإلهية و الألّهانية، و أصله من أله يألّه إذا تحير، و يريد بها إذا وقع العبد في عظمة الله و جلاله و غيرها من صفات الربوبية، و صرف وهمه إليها⁽³⁾.

و روى المنذري عن أبي الهيثم أنه سأله عن اشتقاق اسم الله تعالى في اللغة فقال: كان حقه إلاه، أدخلت الألف و اللام تعريفاً، فقلل ألالاه، ثم حذفت العرب الهمزة استئقالاتها، فلما تركوا الهمزة حولوا كسرتها، في اللام التي هي لام التعريف، فذهبت الهمزة أصلاً فقالوا ألالاه، فحركوا لام التعريف التي لا تكون إلا ساكنة، ثم التقى لآمان متحركان فأدغموا الأولى في الثانية فقالوا الله⁽⁴⁾. كما في قوله تعالى: «لَكُنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا»⁽⁵⁾، معناه: لكن أنا، قال: و قيل في اسم الباري سبحانه إنه مأخوذ من إله يألّه إذا تحير، لأن العقول تأله في عظمته، و أصله ولة يولّه و لها، و قد ألّهت على فلان أي اشتد جزعي عليه

1-حامد أحمد الطاهر: الجامع لأسماء الله الحسنی(ابن القيم، القرطبي، ابن كثير، العلامة السعدي)، دار الفجر للتراث- القاهرة- سنة 1423هـ/2002م، ط1، ص13.

2- ابن القيم الجوزية: شرح أسماء الله الحسنی، ص 68.

3- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر بيروت- لبنان- سنة 1994م، ط3، ج13، ص470/467.

4- ابن منظور: المصدر نفسه، ص 470.

5- سورة الكهف: الآية: 38.

، مثل: وَلِهَتْ مِنْ آلِهَةٍ يَأْلَهُ إِلَى كَذَا أَيْ لَجَأَ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ سَبَّحَانَهُ الْمَفْرَعُ الَّذِي يَلْجَأُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ أَمْرٍ (1).

جاء في تفسير التحرير و التنوير، أن أصل لفظ الجلالة " الله " هو: الإله بالتعريف و هو تعريف إله الذي هو اسم جنس للمعبود مشتق من آله بفتح اللام بمعنى عبد، أو من آله بكسر اللام بمعنى تحير أو سكن أو فزع أو ولع مما يرجع إلى معنى هو ملزوم للخضوع و التعظيم (2).

فأما هو يدلّ على التحير فلأنّ العقول تتحير في إدراك كامل عظمتها ، وما أنّه يدلّ على السكون لأنّ القلوب و العقول تسكن إليه، و يدلّ على الولع لأن العباد مولعون بالتضرع إليه، و هذا التصور مبني من خلال تقاليد الاستعمال اللغوي للفظ حيث يقال: آله الفصيلُ أي: الرضيع إذا أولع بأمه، و يقال كذلك أن هذا اللفظ له علاقة بالعبادة، و ذلك استنادا إلى قراءة تنسب إلى ابن العباس أنه قال: يدرك و إلهتك أي عبادتك و البعض الآخر يرى أنه يرجع إلى " ولة" بمعنى: طرب، و ذلك لطرب العقول و القلوب عند ذكره (3).

أمّا الرأى الآخر فيقول أصحابه بأنّ: أصله لاه من (ل ي ه) أو من (ل و ه) و وزنه يكون على ذلك فعلٌ أو فعلٌ أو فعلٌ قلبت واوه و ياءه ألفا، و أدخلت عليه "ال" التعريف فحدث إدغام اللامات، و ينسب هذا الرأى إلى مدرسة البصرة و ينسبه سيبويه كذلك إلى الخليل بن أحمد (4).

و أمّا اشتقاقه من معنى العلو و الرفعة فأصله أيضا: لاه، يقال لاهت الشمس إذا علت و توسطت قبة السماء في علو مركزها ، و استوت حالة ووقوفها (5).

1- ابن منظور: المصدر نفسه، ج13، ص 471.
2- محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير و التنوير، الدار التونسية للنشر- تونس- سنة 1984م ، ج1، ص 25/23.
3- الفيروزآبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب): بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ت: محمد علي النجار- المكتبة العلمية بيروت - لبنان- دت- ط- ج2، ص12، و انظر: ابن منظور، المصدر السابق، ج1، ص 87.
4- الفيروزآبادي: المصدر نفسه: ج2، ص 16/15.
5- انظر: الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن محمد): تفسير أسماء الله الحسنى، تح: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية- دمشق- سنة 1974م، ط1، ص 26/25.
6- السكندري (ابن عطاء الله): الله القصد المجرد في معرفة الاسم المفرد ، تح: محمود توفيق الحكيم ، مكتبة مدبولي- القاهرة- سنة 2002م، ط1، ص30.
7- سورة الحشر، الآية: 24

هذه هي أهم الآراء التي قيلت في معنى واشتقاق وأصل لفظ الجلالة.

ب/وروده في السياق القرآني:

قال تعالى: «هُوَ اللهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»¹

إنّ لفظ الجلالة " الله " هو أوّل و أخصّ الأسماء، فهو الاسم الذي تفرّد به الحق سبحانه و تعالى و خصّ به نفسه، و هو الذي تضاف إليه الأسماء و لم يضافه إلى أيّ اسم منها، فكل ما يرد يكون نعتاً له و صفة.

و مثال ذلك: نقول (الله الرَّحْمَن الرَّحِيم) و لا نقول (الرَّحْمَن الرَّحِيم، العزيز الغفار، القهار) من أسماء الله، و لا يقال الله من أسماء الرحمن، قال تعالى: «و لله الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا»⁽²⁾، و هو اسم دلالة العلم على الإله الحق و هو يدل عليه دلالة جامعة لجميع الأسماء الإلهية الأحادية، و هو الواجب الموجود المستحق لجميع المحامد، و هو المعبود الذي لا تصلح العبادة إلا له، و هو المألوه المعبود ذو الألوهية و العبودية على خلقه أجمعين لما اتّصف به من صفات الألوهية المنعوتة بنعوت الربوبية المنفردة بالوحدة في الذات و الصفات و الأفعال المعبودة بحق⁽³⁾، فلا إله إلا الله و حده لا شريك له، و لا رب سواه و لا معبود إلا هو، و هو اسم لم يسمّ به غير الخالق جلا و علا.

فالله هو الاسم الذي يستعمله كل مخلوق في حياته، لأنه الأحق بالعبادة، و التقرب إليه في كل وقت من الأوقات و واجب على كل إنسان مسلم مؤمن، فهو الأحد الصمد الذي لم يولد و لم يولد، كما في قوله تعالى: «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ اللهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ و لَمْ يُولَدْ و لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ»⁽⁴⁾، فهو الأحد وحده، لا شريك له، وهو الجامع لكل المعاني اللطيفة و الصفات الشريفة.

ج/ آراء المفسرين:

²- سورة الأعراف: الآية: (180).
³- ابن القيم الجوزية: شرح أسماء الله الحسنى، ص 103
⁴- سورة الإخلاص: الآيتان (2-4).

إذا ذهبنا إلى التفاسير القرآنية، و الكتب التي تناولت أسماء الله الحسنى بالشرح يمكنني القول بأن هؤلاء المفسرين اتفقوا على أن الله عظيم قادر على كل شيء، فهو المعبود الذي تحقق له العبادة، لأنه جامع لجميع الصفات الإلهية، و الحياة الأزلية و القدرة و العلم و الإرادة و السمع و البصر و الكلام، المنعوت بنعوت الربوبية المنفردة بالوجود الباقي بعد فناء خلقه⁽¹⁾. وهو سبحانه واحد، معبود من في السماء و الأرض بعبادات و قصود متباينة، فهو مذكور الذاكرين بأذكار مختلفة⁽²⁾.

هذه هي معظم آراء المفسرين للفظ الجلالة " الله " من حيث تتبعهم و معرفتهم، و إحاطتهم لهذا الاسم العظيم الذي يعتبر من أكثر الأسماء في القرآن الكريم ذكرا، و أوسعها معنى.

د/ نماذج استعمال لفظ الجلالة " الله " في القرآن الكريم:

ورد لفظ الجلالة في القرآن الكريم عمّا يقارب ألفان وسبعمئة لفظة، و نظرا لوجوده تقريبا في أغلب السور، سأقتصر على بعض النماذج التي استفتح بها الله سبحانه و تعالى سورة و آياته باسمه " الله "، و التي ألقنا على الدعاء بها⁽²⁾، و من هاته النماذج قوله تعالى:

السورة	رقم الآية	الآية	الشاهد
البقرة	225	«الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة و لا نوم له ما في السموات و ما في الأرض، من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم و لا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء ، و سيع كرسيه السماوات و الأرض و لا يؤده حفظهما و هو العلي العظيم»	الله

1- حمزة الشنتريني، عبد الحفيظ فرعلى، عبد الحميد مصطفى: سلسلة القصص القرآني، دت، دط، ج 16، ص 9.
و الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير و التنوير، ج 28، ص 117. و الطبري: تفسير الطبري، ج 1، ص 41.
2- أحمد عبد الجواد: و لله الأسماء الحسنى، ص 14.

الله	«الله لا إله إلا هوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ»	2	آل عمران
الله	«الله لا إله إلا هوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لا ريبَ فيه و مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا»	87	النساء
الله	«الله الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ، وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ القَمَرَ كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ»	2	الرعد

الله	«الله الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ، وَ سَخَّرَ لَكُمْ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَ سَخَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ»	32	إبراهيم
الله	«الله لا إله إلا هوَ له الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى»	8	طه
الله	«الله يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قِيمًا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ»	69	الحج
الله	«الله نور السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ، مِثْلُ نوره كَمَشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ، الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَ لَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَ لو لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ، نورٌ عَلَى نورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ، وَ يَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ»	38	النور
الله	«الله لا إله إلا هوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ»	26	النمل

الله	«الله يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ يَقْدِرُ لَهُ ، إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ»	62	العنكبوت
الله	«اللهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ»	11	الروم
الله	«اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ، مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ، أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ»	4	السجدة
الله	«اللهُ رَبُّكُمْ وَ رَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ»	126	الصافات
الله	«اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يُخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ، ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ، يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ، وَ مَنْ يَضَلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ»	23	الزمر
الله	«اللهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَ النَّهَارَ مُبْصِرًا، إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ»	61	غافر
الله	«اللهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَ الْمِيزَانَ وَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ»	17	الشورى
الله	«اللهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلُوكَ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ»	12	الجاثية
الله	«اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ عَلَى اللَّهِ فليتوكَّلُ الْمُؤْمِنُونَ»	13	التغابن

هذه هي أغلب الآيات التي ذكرها القرآن الكريم، وذلك من خلال بداية كل سورة أو آية

بلفظة "الله"، و التي يدعو بها المؤمن ربّه، فالأمثلة التي استفتح بها الله سبحانه آياته، تدل على أنه المستحق للعبادة، فحق العبد من ربه (الله) جل و علا، زيادة اليقين و تيسير المقاصد، و بذلك يلقي الله الهيبة على ذاكره، و بذكره تطمئن القلوب.

هـ / خصائص حروف اسم الله:

من خصائص حروف اسم "الله" ما يلي:

- أننا إذا حذفنا (الألف) فيبقى لله: قال تعالى:

«لله ملكُ السمواتِ و الأرضِ و ما فيهنَّ و هوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ»⁽¹⁾.

- ثم إذا حذفنا (اللام) فيبقى: له: قال تعالى:

«للهُ الملكُ و له الحمدُ و هوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ»⁽²⁾.

- و إذا حذفنا (اللام) و أثبت (الألف) فيبقى إله و معناه المعبود، قال تعالى:

«أنتَ يا اللهُ لا إلهَ إلا أنا فاعبدني و أقمِ الصلاةَ لِذكري»⁽³⁾.

- كذلك عند دخول (يا) النداء على اسم الله فتصبح (يا الله) لأنّ الألف و اللام في الاسم ليست للتعريف لأنه هو العلم المفرد.

- و يلحق حرف الميم اسم الله بدل (ياء النداء) فتصبح اللهم قال تعالى:

«قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ»⁽⁴⁾.

- و لقد وردت في القرآن الكريم آيات كثيرة بأن: (الله ملك السموات و الأرض)

1- سورة المائدة: الآية 13.

2- سورة التغابن: الآية 01.

3- سورة طه: الآية 14.

4- سورة آل عمران، الآية 26.

وورد أيضا بأن (له الملك)، و لم يرد بأن (الله الملك) و هذا لئِنَّبَه عباده لأن يميزوا بين لامي الملك و الملكوت.

- أخيرا إذا حذفنا (الألف و لامي الملك و الملكوت) فيبقى (هـ) هاء الهوية الذاتية و قد ألحق بها (الواو) مع ضم الهاء و إشباع مدها بالدعاء فتقول: (يا هو) و هو اسم ضمير للغائب الحاضر⁽¹⁾، قال تعالى: « وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ»⁽²⁾.

هذه هي أهم الخصائص التي اتَّصفت بها حروف اسم الله.

2/ ربُّ:

أ/ الدلالة اللغوية:

هناك آراء عديدة و متعددة حول معنى واشتقاق هذا الاسم، ف هناك من المفسرين اعتبره من الأسماء الزائدة عن التسعة و التسعون اسما.

جاء في لسان العرب في شرح مادة (رَبَّبَ):

الرَّبُّ: هو الله عز وجل، و هو ربُّ كل شيء أي مالكة، و له الربوبية على جميع الخلق، لا شريك له، و هو ربُّ الأرباب، و مالك الملوك و الأملاك، و لا يقال الرَّبُّ في غير الله، إلا بالإضافة، و يقال الرَّبُّ بالألف و اللام لغير الله، و قد قالوه في الجاهلية للملك⁽³⁾.

و جاء في اشتقاق الأسماء بأن: الرَّبُّ، هو المصطلح للشيء، يقال: "رَبَّبْتُ الشيء أربُّه ربًّا و رَبَّابَةً": إذا أصلحته و قُمتَ عليه، و ربُّ الشيء، مالكة، فالله عز وجل مالك العباد و مصلحهم، و مصلح شؤونهم، و مصدر الرَّبُّ: الربوبية، و كل من ملك شيئا فهو ربُّه⁽⁴⁾، يقال "هذا ربُّ الدار و ربُّ الضيعة"⁽⁵⁾، و لا يقال: "الرَّبُّ" معرفا بالألف و اللام

1- أحمد عبد الجواد: والله الأسماء الحسنى، ص 258/259.

2- سورة الحديد: الآية 4.

3- ابن منظور: لسان العرب، ج1، ص 69.

4- الزجاجي (أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق): اشتقاق أسماء الله الحسنى، تح: الدكتور عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة،

سنة 1406هـ/1986م، ط2، ص32.

5- انظر الرازي (أبو حاتم أحمد بن حمدان): الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، دط، ج2، ص28، و ابن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة- سنة 1371هـ، دط، مادة (ربب)، ج2، ص 381، و ابن سيده: المخصص، مطبعة بولاق - القاهرة- سنة 1321هـ، دط، ج17، ص 154

مطلقاً إلا الله عزّ وجلّ لأتّه مالك كلّ شيء، و يقال رَبَّبْتُ الغلام أرْبُهُ رَبًّا، فأنا رابٍ و هو مربوبٌ، بمعنى رَبَّيْتَهُ سواء، ومنه قيل: رَبَّبْتُ الرَّجُلَ لابنِ إمرأته لأنه يربُّه، و غزال رَبَّبْتُ: أي: مربوب من هذا⁽¹⁾.

و الرَّبِّ في اللغة صفة مشبهة للموصوف بالرُّبُوبية، فعله رَبَّ يَرْبُ رَبُّوبيةً، أو رَبَّى يُرَبِّي تَرْبِيةً⁽²⁾، كما قال تعالى: «إِنِّي أَخَافُ اللهَ رَبَّ العَالَمِينَ»⁽³⁾، فالرَّبُّ هو الذي يربي غيره و ينشئه شيئاً فشيئاً و يطلق على المالك و السيد و المدير و المرَبِّي و القِيم و المنعم، و لا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى، و إذا أطلق على غيره أضيف، كَرَبُّ الإِبْلِ و رَبُّ الدار، أي مالِكها⁽⁴⁾.

قال تعالى: «الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ»⁽⁵⁾. أي مالِكها و سيِّدها، فكل هذه الصياغات تؤدي إلى معنى التربية حيث قال: رباه يربيه، تربية، وربه، يربيه تربيياً، وربه يربته تربيئاً⁽⁶⁾.

وجاء في تفسير الطبري لسورة الفاتحة: الرَّبُّ في كلام العرب منصرف على معان فالسيد المطاع فيهم يدعى رَبًّا، و من ذلك قول لبيد بن ربيعة⁽⁷⁾:

و أهلكن يوماً رَبًّا كندةً و ابنهً و ربًّا معدٍ بين خبثٍ و عرعرٍ.

ففي هذا البيت يوضح لنا أنه يعني برَبِّ كندة، أي سيِّد كندة⁸

وجاء في تفسير الطاهر بن عاشور لسورة الفاتحة: الرَّبُّ إمّا مصدر و إمّا صفة مشبهة على وزن فَعْلٌ من رَبَّه يَرْبُهُ بمعنى رَبَّاه و هو رب بمعنى مرَب و سائس، و التربية تبليغ الشيء إلى كماله تدريجياً، و يجوز أن يكون من ربه بمعنى ملكه ... و الأظهر أنه مشتق من رَبَّه بمعنى رباه و ساسه، أي ملكه⁹.

1- الزّجاجي: المصدر نفسه، ص33.

2- ابن منظور: المصدر نفسه، ج1، ص70.

3- سورة الحشر الآية 16.

4- ابن منظور، المصدر نفسه، ج1، ص70.

5- سورة الفاتحة، الآية: 2.

6- أحمد الشرباصي: موسوعة له الأسماء الحسنى، تح: عبد الستار حسين زموط - دار الجيل بيروت- لبنان سنة 1981م، ط1، ج2، ص32.

7- لبيد بن ربيعة العامري: شرح ديوان لبيد بن ربيعة، دار صادر بيروت - لبنان- سنة 1386هـ، ص55

8- الطبري: تفسير الطبري، ج2، ص142.

9- محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص25.

هذه هي أهم الاشتقاقات والمعاني التي قيلت في لفظ "ربُّ" من خلال التفاسير القرآنية و المعاجم العربية والكتب التي تناولت أسماء الله الحسنی.

ب/ وروده في السياق القرآني:

من خلال قوله تعالى: «إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ» سورة الحشر، الآية: 16 يمكنني معرفة معنى الكلمة من خلال سياقها و هو أننا نخاف الله سيدنا ومولانا و خالقنا و رازقنا، أي فالربُّ: هو المربي الخالق الرزاق الناصر الهادي، و هذا الاسم أحق باسم الاستعانة و المسألة¹، فهو الذي خلقنا و ربّانا و هدانا للصرط المستقيم، و هو الذي يحاسبنا يوم القيامة، و الذي نستعين به في كل أحوالنا، فهو السيد الذي لا شبهة له، و هو مصلح خلقه، بما أعطاه من نعمه، و له الخلق و الأمر كله، حيث قال النبي – صلى الله عليه وسلم- السيد: "الله تبارك و تعالى"²، أي فالسيد هو الربُّ.

و أمّا في تفسير ابن باديس لكلمة ربّ في سورة الناس، أنه مربيهم و معطيهم في كلّ مرتبة من مراتب الوجود ما يحتاجون إليه فقط³. و جاء في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لتفسير كلمة "رب" في سورة الفاتحة: أنّ الربّ في اللغة: المعبود، و السيد المالك، و القائم بالأمور المصلح لما يفسد منها، أما معنى المعبود فقول الشاعر(غاوي بن عبد العزي):

أربُّ يبول الثعبان برأسه لقد هان من بآلت عليه الثعالبُ.

وأمّا معنى السيد المالك، أي لربّ العبيد و المماليك⁴

ج/ آراء المفسرين:

¹- ابن تيمية(الإمام العلامة تقي الدين):التفسير الكبير،تح:عبد الرحمن عميرة،دار الكتب العلمية بيروت- لبنان- دت،دط،ج2،ص307.
²-صحيح أبو داود،ج4،ص254،و صحيح أحمد،ج3،ص241.وانظر:القحطاني(سعيد بن علي بن وهف):شرح أسماء الله الحسنی في ضوء الكتاب والسنة راجعه:عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين،دار الإيمان للنشر والتوزيع،دت،دط،ص133.
³- عبد الحميد بن باديس:تفسير ابن باديس مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير،تع:محمد الصالح رمضان و توفيق محمد شاهين،دار الكتاب الجزائري- الجزائر- دت،دط،ص494.
⁴- ابن عطية(القاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب):المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،تح:عبد السلام عبد الشافي،دار الكتب العلمية بيروت-لبنان- سنة 1422هـ/2001م،ط1،ج1،ص67.

لقد صبّت مجمل آراء المفسرين في معنى واحد، و هو أن الربّ معناه المالك و السيّد و المربي و القيمّ و المنعم و الصّاحب و المصلح¹.

أمّا هو المالك فله الملك كله و هو على كل شيء قدير، و هو السيّد الذي لا شبه له، فهو سيّد كل شيء، و مولانا جميعاً، و هو المدبّر فلأنه يجد لعبده كل السبل التي تؤدي به إلى الطريق الصحيح، و هو المربي فلأنه ربانا على طريق الخير و نهانا عن طرق الشر، و هو القيم فلأنه علمنا كيف نقوم و نصلي لأجله طالبين منه الصلاح في الدنيا و الآخرة. و هو المنعم فلأنه أنعم علينا كل شيء من أرزاق و ما لإلى غير ذلك. و هو الصاحب فلأنه ينصرنا دائماً عندما نطلب منه ما نريد، و أمّا هو المصلح فلأنه يريد لنا الصلاح و الفلاح بما أعطاه لنا من نعمه إذن فهو المصلح للأشياء.

د/ نماذج استعمال لفظة "ربّ" في القرآن الكريم:

من خلال قراءتي للقرآن الكريم لاحظت بأن استعمال لفظة "ربّ" لم تأت معرفة في كلّ السور، بل جاءت معرفة بالإضافة، و كذلك اتصال الضمائر بها، و من نماذج استعمالها في القرآن الكريم قوله تعالى:

أ/ المعرفة بالإضافة:

السورة	رقم الآية	الآية	الشاهد
الفاحة	2	«الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»	رَبُّ
الأعراف	122	«رَبِّ مُوسَىٰ وَ هَارُونَ»	رَبُّ
التوبة	129	«فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ»	رَبُّ
مريم	65	«رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَ اصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا»	رَبُّ

¹- الطاهر بن عاشور: المصدر السابق، ص24. و: الطبري: المصدر السابق، ج1، ص142.

المؤمنون	86	«قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ»	رَبُّ
العنكبوت	30	«قَالَ رَبُّ أَنْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ»	رَبُّ
يس	58	«سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ»	رَبُّ
الصفّات	5	«رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشْرِقِ»	رَبُّ
الذاريات	23	«قُورِبَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تُنطِقُونَ»	رَبُّ
الرحمن	18	«رَبُّ الْمَشْرِقِينَ وَرَبُّ الْمَغْرِبِينَ»	رَبُّ
المعارج	40	«فَلَا أَقْسَمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنِّي لَقَادِرُونَ»	رَبُّ

هذه أمثلة عن لفظة "رب" معرفة بالإضافة.

ب/ لفظة ربّ و متعلقاتها:

السورة	رقم الآية	الآية	الشاهد
البقرة	286	«رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا، رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لِطَافَةِ لُنَّا بِهِ، وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ»	ربّ+نا
آل عمران	37	«فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولِ حَسَنٍ»	ربّ+ها
النساء	170	«قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ»	ربّ+كم

الأنعام	37	«و قالوا لولا نَزَّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ»	+رَبُّ
الجنّ	20	«قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا»	رَبُّ+ي
العاديات	11	«إِنْ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ»	رَبُّ+هم
الكوثر	02	«فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ»	رَبُّ+ك

هذه الآيات الكريمة تبين لنا اتصال الضمائر بلفظة "رب" لكن في سياقات مختلفة، أي حسب ورودها في الآية، فاستعملت هذه اللفظة مع كل الضمائر إلا مع ضمير المفرد المؤنث المخاطب (أنت).

3/ الملك:

أ/ الدلالة اللغوية:

جاء في لسان العرب في شرح مادة: (م ل ك):

ملك: اللّيث، الملك: هو الله تعالى و تقدّس، ملك الملوك له الملك، و هو مالك يوم الدين، وهو مليك الخلق، أي ربّهم و مالكهم⁽¹⁾، وفي التنزيل: «مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ»⁽²⁾، فقرأ ابن كثير و نافع و ابن عامر و حمزة: مَلِكِ يوم الدين، بغير ألف، و قرأ عاصم و الكسائي ويعقوب، مالك، بألف، و روى عبد الوارث عن أبي عمرو: عن أبي العباس أنه اختار مالك يوم الدين، وقال: كل من يملك فهو مالك، لأنه بتأويل الفعل مالك الثوب، و مالك يوم الدين، يملك إقامة يوم الدين⁽³⁾، و منه قوله تعالى: «مَلِكِ الْمَلِكِ»⁽⁴⁾، قال: و أما ملك الناس و سيّد الناس و ربّ الناس فإنه أراد أفضل من هؤلاء، و لم يرد أنه يملك هؤلاء، فقال تعالى: «مَلِكِ

¹- ابن منظور: لسان العرب، سنة 2005م، ط4، ج1، ص491.

²- سورة الفاتحة: الآية 04.

³- ابن منظور: المصدر نفسه، ص492.

⁴- سورة آل عمران، الآية 26.

المُلْكِ» ألا ترى أنه جعل مالكا لكل شيء فهذا يدل على الفعل، ذكر هذا يعقب أبي عبيد و اختاره.

و المُلْكُ معروف ، فهو يذكر و يؤنث كالسلطان، و مُلْكُ الله تعالى و مَلَكُوته: سلطانه، و عظمته، و تملكه أي ملكه قهرا، و ملك القوم فلان على أنفسهم و أملاكه، صيروه ملكا عن اللحياني، قال ابن سيدة: الملك و المُلْك، أي احتواء الشيء و القدرة على الاستبداد به⁽¹⁾. و ملكه يملكه مُلْكًا، و ملكًا، و تملك اللحياني، و المَلِكُ: البئر و الماء، و حكى عن الأعرابي قال: ماله ملك و لا ملك ولا مُلْك، يريد بئرا و ماءً، و قالوا: "الماء ملك أمر" ، أي إذا كان مع القوم ماء ملكوا أمرهم، و المَلِكُ و المَلِكُ، و المُلْكُ: التزويج، يقال للرجل إذا تزوج: قد ملك فلان يملك ملكًا و مُلْكًا و ملكًا... و شهدنا إملاك فلان و ملاكته و ملاكته أي عقده مع امرأته⁽²⁾، فهو المتصرف في ملكه كما يشاء⁽³⁾.

و الملك يهزأ المشاعر الوجدانية و يأخذ بمجامع القلوب الزكية، و يملك على كل نفس مؤمنة حسنها و أنسها، فتخشع لعظمته و تخضع لجبروته، و تلوذ بجلاله و عزته، و تطمع في كرمه و رحمته، فتقلب هذه النفوس المؤمنة بين الخوف و الرجاء ضارعة مستجيبة، صابرة شاكرة، راضية مستلثة، لعلمها أن الملك الحق مع جبروته رحيم بعباده، و مع استغنائه عنهم لطيف بهم و يحسن إليهم و يحمد لهم حسن أفعالهم و أقوالهم⁴.

و قد علم الله عباده في كتابه العزيز دعاء يلهجون به في كل زمان و مكان و عند اشتداد الكرب و شدة البأس و مسيس الحاجة⁽⁵⁾، فقد قال شأنه و عز جاهه: « قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممن تشاء و تعز من تشاء و تذلل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار و تولج النهار في الليل و تخرج الحي من الميت و تخرج الميت من الحي و ترزق من تشاء بغير حساب»⁽⁶⁾.

ب/ وروده في السياق القرآني:

¹ - ابن منظور: المصدر السابق: ص 493.

² - ابن منظور : المصدر نفسه: ص 496/493.

³ - حسن أيوب: مع الله في صفاته و أسمائه الحسنى، دار الشهاب باتنة- الجزائر- سنة1987م، دط، ص 133.

⁴ - حسن أيوب: المصدر نفسه، ص134.

⁵ - محمد بكر إسماعيل: أسماء الله الحسنى، آثارها و أسرارها، دار المنار للنشر القاهرة، سنة1421هـ/2000م، ط1، ص 24/23.

⁶ - سورة آل عمران: الآيات 27/26.

قال تعالى: «هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ»⁽¹⁾. معنى لفظة الملك في سياق الآية هو:

جاء في تفسير الطبري لاسم الله الملك، بأنه المعبود الذي لا تصلح العبادة إلا له، الملك الذي لا ملك فوقه، و لا شيء إلا دونه⁽²⁾.

جاء في تفسير الطبري لسورة الفاتحة: أن الله الملك يوم الدين خالصا دون جميع خلقه، الذين كانوا قبل ذلك في الدنيا ملوكا جبابرة ينازعونه الملك، و يدافعونه الانفراد بالكبرياء و العظمة و السلطان و الجبرية، إذن فهو الملك الذي لا ملك فوقه⁽³⁾.

جاء في تفسير التحرير و التنوير: بأن الملك هو الحاكم في الناس، و لا ملك على الإطلاق إلا الله تعالى و أما وصف غيره بالملك فهو بالإضافة إلا طائفة معينة من الناس، و عُقِبَ وصف الرحمة بوصف الملك للإشارة إلى أن رحمته فضل و أنه مطلق التصرف⁽⁴⁾.

و أما في موسوعة و لله الأسماء الحسنى، أن الملك بكسر اللام من المُلْكِ بضم الميم أي: المتصرف بالأمر و النهي في عبادته⁽⁵⁾، كما في قوله تعالى: «فَتَعَالَى اللهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ»⁽⁶⁾.

ج/آراء المفسرين:

من خلال مفهومي لمعنى الملك، والأخذ بآراء المفسرين الذين ذكرت تفاسيرهم، نقول بأن الملك هو الذي له كمال القدرة و الاستقلال بالتصرف العام بلا منع، و له الأمر المطاع و النهي المتبع و الوعد و الوعيد و الجزاء بالثواب و العقاب بلا معارض و لا معاند، و حفظ العبد منه لزوم الخدمة و المذلة و التعظيم و المخافة و الرجاء و الحياء، مع الوقوف بالباب، و رفع الهمة عن جميع الأكوان بالانتماء إلى عَمِيٍّ ذلك الجانب⁽⁷⁾.

¹ - سورة الحشر، الآية 23.

⁴ - الطبري: تفسير الطبري، ط1، ج22، ص551

³ - الطبري: المصدر نفسه، ج1، ص149.

⁴ - محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير و التنوير، ج 28، ص 120.

⁵ - المرعشي: و لله الأسماء الحسنى، ص 208/207.

⁶ - سورة طه: الآية 114.

⁸ - السنوسي الحسني (أبي عيد الله بن يوسف): شرح الأسماء الحسنى، تح، نزار حمادي، مؤسسة المعارف للطباعة و النشر، بيروت - لبنان - سنة

1429هـ/2008م، ص 29/28.

و قد أشار البعض الآخر بأن الملك صفة من صفات العظمة و الكبرياء، و القهر و التدبير، الذي له التصرف المطلق في الخلق و الأمر و الجزاء، و له جميع العالم العلوي و السفلي، كلهم عبيد و ممالك، و منظرون إليه⁽¹⁾.

هذا كل عن آراء المفسرين حول اسم الله "الملك".

د/ نماذج استعمال لفظ "الملك" في القرآن الكريم:

ورد اسم الله "الملك" في القرآن الكريم في خمسة مواضع بصفته اسم من أسماء الله الحسنى، و أمثلة ذلك قوله تعالى:

السورة	رقم الآية	الآية	الشاهد
طه	114	«فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ، وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مَن قَبْلُ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا»	الْمَلِكُ
المؤمنون	116	«فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ»	الْمَلِكُ
الحشر	23	«هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ»	الْمَلِكُ
الجمعة	01	«يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»	الْمَلِكُ
الناس	02/01	«قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ»	مَلِكِ

إذن فالله هو الملك، و الملك هو الله على الحقيقة، فهو المتفرد بالملك و الملكوت، و القوة و الجبروت، و العزة و السلطان.

¹ - انظر: السعدي: تفسير العلامة عبد الرحمان بن ناصر السعدي، ج5، ص620.

و"فالمَلِكُ" اسم دال على أَنَّ الله سبحانه ذو الملك، أي المالك لجميع الأشياء المتصرف فيها بلا ممانعة و لا مدافعة⁽¹⁾، فهو مالِكهم، كما في قوله تعالى: «مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ»⁽²⁾، و قرىء: «مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ» بغير ألف.

أما الأمثلة الأخرى التي أعار الله سبحانه وتعالى "اسمه الملك" لأناس من خلقه فسمّى بها رئيس الدولة المتصرف في شؤونها ملكا، لأنه يحكمهم و يملك التصرف في أمورهم، وأمثلة ذلك قوله تعالى:

السورة	رقم الآية	الآية	الشاهد
يوسف	43	«و قَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَ سَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَ أُخْرٍ يَابِسَاتٍ»	الْمَلِكُ
يوسف	50	«و قَالَ الْمَلِكُ أَتُنُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النَّسُوءِ اللَّاتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ»	الملك
يوسف	76	«فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرِجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كَدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَ فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ»	الملك
يوسف	72	«قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعِ الْمَلِكِ وَ لِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَ أَنَا بِهِ زَعِيمٌ»	الملك

4/ المؤمن:

أ/ الدلالة اللغوية:

1- البدر (عبد الرزاق بن عبد المحسن): مختصر فقه الأسماء الحسنی، دار الفضيلة المحمدية - الجزائر- سنة 1431هـ/2010م، ط1، ص 12/11.
2- سورة الفاتحة: الآية: 03.

جاء في لسان العرب في شرح مادة (أ م ن):

أمن: بمعنى الأمان و الأمانة، و قد أمنت فأنا أمن، و أمنت غيري من الأمن والأمان،

و الأمن: ضد الخوف، و الأمانة، ضد الخيانة، و الإيمان ضد الكفر، و الإيمان بمعنى التصديق، ضدّه التكذيب، يقال أمن به قوم و كذب به قوم، فأما أمنت المتعدي فهو ضد أخفته⁽¹⁾، كما في قوله تعالى: «و آمنهم من خوفٍ»⁽²⁾

و المؤمن في اللغة العربية اسم فاعل للموصوف بالإيمان، و أصله أمن يأمن أمنًا، و الأمن نقيض الخوف حسب قول ابن سيده، و الإيمان في حق المخلوق هو الاعتقاد الجازم الخالي من الشك و الخوف، و أصل الإيمان هو التصديق و الثقة، كما قال سبحانه و تعالى عن إخوة يوسف عليه السلام: «قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستيق و تركنا يوسفَ عند مئاعنا فأكله الذئبُ و ما أنتَ بمؤمنٍ لنا و لو كنا صادقين»⁽³⁾، أي عندما قصوا عليه القصة التي حدثت لهم و ذلك برميهِ في الجبِّ، فلم يصدقهم أبوهم و ذلك لمحبتِهِ القوية ليوسف⁽⁴⁾.

يقول ابن سيده: الأمن نقيض الخوف، أمنَ فلان يأمن أمنًا و أمنًا، حكي الزجاج: أمنة و أمنًا فهو أمنٌ، و الأمن: الأمان، ومنه: أمنة: نُعاسًا، و إذ يغشاكم النعاس أمنة منه، نصبَ أمنةً لأنه مفعول له، كقولك: فعلت ذلك حذر الشرِّ⁽⁵⁾، و يقول ابن الأثير في أسماء الله تعالى: المؤمن هو الذي يصدق عباده وعده، فهو من الإيمان التصديق، أو يؤمنهم في القيامة عذابه فهو من الأمن ضد الخوف، و المحكم: المؤمن الله تعالى يؤمن عباده من عذابه، وهو المهيمن.

و يقول الفارسي: الهاء بدل من الهمزة و الياء ملحقة بياء مدحرج، و قال ثعلب: هو المؤمن المصدق لعباده، و المهيمن الشاهد على الشيء القائم عليه، و الإيمان الثقة، و ما آمن أن يجد صحابة أي ما وثق، و قيل معناه ما كاد، و المأمونة من النساء: المستراد لمثلها، قال ثعلب في الحديث الذي جاء: «ما آمن بي من بات شبعانٌ و جاره جائعٌ»، و معنى ما آمن

¹ - ابن منظور: لسان العرب، سنة 1994، ط3، ج13، ص21.

² - سورة قريش: الآية 17.

³ - سورة يوسف، الآية 04.

⁴ - ابن منظور، المصدر السابق، ج13، ص22.

⁵ - ابن منظور، المصدر نفسه، ج13، ص23.

بي شديد أي ينبغي له أن يواسيه⁽¹⁾، و معنى المؤمن هو أنه يؤمن عباده مما يخافون، و يدخل السكينة في قلوبهم في الدنيا، و يؤمنهم من الفزع الأكبر يوم القيامة.

يقال آمنه - بالمد- يؤمنه- بكسر الميم- و يؤمنه- بتشديد الميم- أي يدخل في قلبه الأمان، هكذا قال علماء اللغة، و هم أدري و أبصر الناس بالمعاني، و المؤمن هو من سلم قلبه من الشرك و نزعات الهوى و نزعات الشيطان⁽²⁾.

فالمؤمن هو المصدق لأتبيائه و رسله فيما بلغوا عنه بآيات كتابه و معجزات أفعاله، و حظ العبد منه التزام التصديق بكل ما صدق به المولى الكريم، و العمل على وقف ذلك إلى السمات ليظفر- بفضل الله تعالى- بجنات النعيم⁽³⁾.

ب/ وروده في السياق القرآني:

قال تعالى: «هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ»⁽⁴⁾.

جاء في تفسير الطبري أنّ المؤمن: هو الذي اتّصف به الله عز وجل، فهو الذي يصدق المؤمن بما يقيم لهم من شواهد صدقهم، و يصدقهم إذا وحدّوه، لأنه هو الواحد الأحد الصمد الذي وحدّ نفسه⁽⁵⁾. فقال تعالى: «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»⁽⁶⁾، و المؤمن هو الذي يجير المظلوم من الظالم، أي يؤمنه و ينصره⁽⁷⁾، فقال الله تعالى: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا رَحِمْنَا فَمَنْ يَجِيرُ الْكَافِرِينَ مَنْ عَذَابُ أَلِيمٍ»⁽⁸⁾. وفي الحديث أنّ النبي - صلى الله عليه و سلم - كان يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَظْلَمَ أَوْ أُظْلِمَ»⁽⁹⁾.

¹- ابن منظور: المصدر نفسه، ج13، ص24.

²- محمد بكر إسماعيل: أسماء الله الحسنى آثارها وأسرارها، ط1، ص32.

⁷- الحسنى: شرح الأسماء الحسنى، ص30

⁴- سورة الحشر، الآية: 23.

⁵- الطبري: تفسير الطبري، ج23، ص304. وكذلك: ابن القيم، شرح أسماء الله الحسنى، ص178.

⁶- سورة آل عمران، الآية: 18.

⁷- الرضواني: أسماء الله الحسنى، ص12.

⁸- سورة الملك، الآية: 28.

⁹- الرضواني: المصدر نفسه، ص12.

و المؤمن هو الذي يصدق مع عباده المؤمنين في وعده، و لا يخيب آمال عباده

الموحدين له⁽¹⁾، قال تعالى: «قل صدق الله فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفاً و ما كان من المشركين»⁽²⁾، و في الحديث أن النبي (ص) قال: «يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي، و أنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، و إن ذكرني في ملأٍ ذكرته في ملأٍ خير منهم، و إن تقرب إلي بشبر تقربت إليه ذراعاً، و إن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً، و إن أتاني يمشي أتيته هرولة»⁽³⁾.

أمّا في تفسير الطاهر بن عاشور فجاء فيه، بأنّ المؤمن: اسم فاعل من آمن الذي همزته للتعدية، أي جعل غير آمناً، إذن فالله هو الذي جعل الأمان في غالب أحوال الموجودات، إذ خلق نظام المخلوقات بعيداً عن الأخطاء و المصائب، و إنما تُعرضُ للمخلوقات للمصائب بعوارض تتركب من تقارب أو تضاد أو تعارض مصالح، فيرجع أقوالها و يُدحض أدناها، و قد تأتي من جرّاء أفعال الناس⁽⁴⁾.

ج/ آراء المفسرين:

تعددت آراء المفسرين كون اسم الله "المؤمن" يحوي اسمان: أمّا الأول فيطلق على العبد المؤمن الصادق، الذي يكون آمناً على نفسه و ماله و أنه يتخلّق بالأمانة و الصدق، لأن الإيمان من العبد معناه مباشرة التصديق الستر و العلانية. وأمّا الثاني إذا كان اسماً من أسماء الله الحسنى فأراء المفسرين تصب في أنه الذي أثنى على نفسه بصفات الكمال، و بكمال الجلال و الجمال، الذي أرسل رسله، و أنزل كتبه بالآيات و البراهين، فصدق رسله بكل آية و برهان يدل على صدقهم و صحة ما جاءوا به⁽⁵⁾، قال ابن العباس في تفسير العلي القدير أنّ المؤمن: هو الذي آمن خلقه من أن يظلمهم⁽⁶⁾، و المؤمن فيه وجهان، أمّا الأول فإنه الذي آمن أمن أوليائه عذابه، يقال آمنه يؤمنه فهو مؤمن، وأمّا الثاني أنه المصدق، أي يصدق أنبياءه

¹ - الطبري، المصدر نفسه: ج 23، ص 13.

² - سورة آل عمران: الآية 95.

³ - الرضواني: المصدر نفسه، ص 14.

⁴ - محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير و التنوير، ج 28، ص 121.

⁵ - القحطاني: شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب و السنة، ص 169.

⁶ - محمد نسيب الرفاعي: تفسير العلي القدير لاختصار ابن كثير، مكتبة المعارف- الرياض- دت، ج 4، ص 341.

بإظهار المعجزة لهم، أو لأجل أن أمة محمد- صلى الله عليه وسلم- يشهدون لسائر الأنبياء⁽¹⁾.
و المؤمن أنه الذي يجعل غيره آمناً كما جاء في تفسير التحرير والتنوير⁽²⁾.

هذه معظم الآراء التي قيلت في اسم الله "المؤمن" و الذي بدوره أعاره لعباده المؤمنين الصادقين.

د/ نماذج استعمال لفظ "المؤمن" في القرآن الكريم:

ورد اسم "المؤمن" في آية واحدة في القرآن الكريم، و مثال ذلك قوله تعالى في سورة الحشر :

السورة	رقم الآيات	الآية	الشاهد
الحشر	23	«هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ»	المؤمن

و الشاهد في هذه الآية هو "المؤمن" الذي يدل على اسم الله، فهو الذي ورد في القرآن الكريم معرفا بالألف و اللام مرة واحدة، و أما الأمثلة الأخرى التي سأذكرها فهي للعبد المؤمن الصادق كما في قوله تعالى:

السورة	رقمها	الآية	الشاهد
البقرة	221	«و لَعِبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ و لَوْ أَعْجَبَكُمْ»	مؤمن
النساء	92	«و مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقتَلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَا، و مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ»	مؤمن

¹- محمد الرّازي: تفسير الفخر الرازي، دار الفكر للطباعة و النشر بيروت- لبنان سنة 1401هـ/1981م، ط1، ج29، ص 294.

²- محمد الطاهر بن عاشور: المصدر نفسه، ج 28، ص 121.

مؤمن	«مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْلَمُونَ»	97	النمل
مؤمن	«و مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَ لَا هُضْمًا»	112	طه
مؤمن	«فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَ إِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ»	94	الأنبياء
مؤمن	«و قَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ وَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ»	28	غافر
مؤمن	«هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ»	02	التغابن

و قال جلَّ جلاله في الأمان:

الشاهد	الآية	رقمها	السورة
أمنًا	«و إِذَا جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَ أَمْنًا»	125	البقرة
الأمن	«و الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَوْ يَلْبَسُوا أَيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْاَمْنُ وَ هُمْ مَهْتَدُونَ»	82	الأنعام
آمنين	«إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ عِيُونٍ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمَنِينَ»	54	الحجر
الآمنين	«أَقْبِلْ وَ لَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ»	31	القصص
آمن	«فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَ أَمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ»	04	قريش

جاء في لسان العرب في شرح مادة(ه م ن):

هَمَّنَ: المهيمَنُ و المهيمَنُ: اسم من أسماء الله تعالى في الكتب القديمة، و هو اسم فاعل للموصوف بالهيمنة على غيره، فعله هيمن يهيمن هيمنة، و الهيمنة على الشيء السيطرة عليه و حفظه و التمكن منه، و في التنزيل: و مهيمناً عليه، و معناه الشاهد يعني وشاهدا عليه، و المهيمن الشاهد، و هو من آمن غيره من الخوف ، و أصله أَمَنَ فهو «وَأَمِنٌ، بهمزتين، قلبت الهمزة الثانية ياء كراهة اجتماعهما فصار مؤيِّمن، ثم صيرت الأولى هاء كما قالوا: هراق و أراق(1).

و قال بعضهم: مهيمن معنى مؤيِّمن، و الهاء بدل من الهمزة، لأنها أخفّ منها كما في قوله:(أرقت الماء)، فيقال: (هرقت) لقرب مخرجيهما(2)، وقال الأزهري: هذا على قياس العربية صحيح مع ما جاء به في التفسير أنه بمعنى الأمين، و قيل بمعنى مؤثمنٌ، أمّا قول عبّاس بن عبد المطلب في شعره يمدح النبي(ص): حتى احتوى بيتك المهيمن، من خندق، علياء تحتها النطق.

وقال ابن العباس: المهيمن المؤثمن، وأما الكسائي فقال : المهيمن الشهيد، و قال غيره هو: الرقيب، يقال هيمن هيمنة إذا كان رقيباً على الشيء، و مهيمن في الأصل: مؤيِّمن و هو مفعول من الأمانة، و في حديث وَهَيْبٍ: «إذا وقع العبد في ألّهانية الرّبّ و مهيمنة الصديقين لم يجد أحدا يأخذ بقلبه، أي إذا حصل العبد في هذه الدرجة لم يعجبه أحد يأخذ بقلبه، أي إذا حصل العبد في هذه الدرجة لم يعجبه أحد، و لم يُحبّ إلا الله عزّ وجلّ»(3).

و المهيمن كما جاء في موسوعة و لله الأسماء الحسنى، معناه، الرّقيب و الشاهد على خلقه و المؤثمن و المستولي عليهم بالرعاية و القدرة، و القائم بأعمالهم و أرزاقهم و آجالهم(4)، فقال تعالى: «و أنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب و مهيمناً عليه»(5)، و قال أيضا في سورة الحشر: « هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام

1- ابن منظور: لسان العرب، سنة 1994م، ط3، ج13، ص 436.

2- الرازي: الزينة، ج2، ص 241/242.

3- ابن منظور: المصدر نفسه: ص 437.

4- أحمد عيد الجواد: و لله الأسماء الحسنى، ص36.

5- سورة المائدة: الآية:23.

المؤمنُ المهيمُنُ»⁽¹⁾. أي أَنَّهُ الْمُؤْتَمِنُ عَلَى الْكُتُبِ السَّمَاوِيَةِ الَّتِي أَنْزَلْتَ قَبْلَهُ وَالْجَامِعَ لِمَا فِيهَا مِنْ تَشْرِيحٍ⁽²⁾.

ب/ وروده في السياق القرآني:

قال تعالى: «هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ».

ورد في تفسير الفخر الرازي لمعنى المهيمين أَنَّهُ: الشاهد الذي لا يغيب عنه شيء، و في أصله قولان: أما الأول فهو للخليل و أبو عبيدة فقالا: هَمَنَ، يُهَيِّمُنُ، فهو مهيمُنٌ، إذا كان رقيب على الشيء، و أما الثاني فيرى أصحابه أَنَّ أصله مؤيِّمين، من آمن يؤمن، فيكون بمعنى المؤمن، و قال ابن الأنباري: المهيمين القائم على خلقه برزقه⁽³⁾. والمهيمين هو الرقيب بلغة قريش، و الحافظ في لغة بقية العرب حسب تفسير الطاهر بن عاشور⁽⁴⁾.

و جاء في المقصد الأسني في شرح أسماء الله الحسنى للغزالي بأنَّ: المهيمين في حق الله، القائم على خلقه بأعمالهم و أرزاقهم و آجالهم، وإِنَّمَا قيامهم عليهم لإطلاعه و استيلائه و حفظه، و الإشراف (أي الذي هو الإطلاع) يرجع إلى العلم، و الاستيلاء يرجع إلى كمال القدرة، و الحفظ يرجع إلى الفعل، و الجامع بين هذه المعاني اسمه المهيمين و لن يجتمع على ذلك الكمال و الإطلاق إلا الله تعالى، و تعقيب المؤمن بالمهيمين لدفع توهم أن تأمينه عن ضعف أو عن مخالفة غيره، فأعلموا أن تأمينه لحكمته مع أنه رقيب مطلع على أحوال خلقه فتأمينه إياهم رحمة بهم، و هو الشاهد على خلقه بما يصدر منهم من أقوال و أفعال و أعمال، و هو العالم الذي لا يعز عنه مثقال ذرة في الأكوان، و هو الرقيب عليهم، فالله عز وجل يعلم خفايا الأمور و خبايا الصدور، فهو الذي أحاط بكل شيء علما لا إله إلا هو الذي ترجع و تصير إليه الأمور⁽⁵⁾.

ج/ آراء المفسرين:

¹- سورة الحشر: الآية، 23.
²- محمد الرازي: تفسير الفخر الرازي، ج28، ص294.
³- محمد الرازي: المصدر السابق، ص294.
⁴- محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير و التنوير، ج28، ص121.
⁵- محمد الطاهر بن عاشور: المصدر نفسه، ج28، ص122
و القرطبي (محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري): الأسني في شرح أسماء الله الحسنى، دار الصحابة للتراث بطنطا سنة 1416هـ/1995م، ج1، ص123، و ابن القيم الجوزية: شرح أسماء الله الحسنى، ص187.

من خلال الآراء التي استعرضتها في السياق القرآني والتي قدّم فيها المفسرون دلالات متعددة ، فكل واحد له رأي خاص في تفسيره، إذن فالمهيمن هو المسيطر و المتحكم في كل شيء والمحيط بغيره الذي لا يخرج عن قدرته مقدور، ولا ينفك عن حكمه مقطور، له الفضل على كل مخلوق من كل وجه في كل الأمور، و هو المستغني عن غيره و إليه تصير الأمور¹، إذن فالمهيمن هو الرقيب على كل شيء، و الشهيد الأمين القائم على عباده بأعمالهم في أرزاقهم و آجالهم ،و المؤتمن المستولى عليهم بالرعاية و القدرة، و المراقبة في حركاته و سكناته ظاهرة و باطنة⁽²⁾.

د/ نماذج استعمال لفظ "المهيمن" في القرآن الكريم:

ورد لفظ المهيمن في القرآن الكريم مرتين: مرة في حق القرآن الكريم و مرة أنها اسم من أسماء الله تعالى: و أمثلة ذلك في قوله تعالى:

السورة	رقمها	الآية	الشاهد
المائدة	48	«وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَ مَهِيْمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ لَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنْ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكَ شِرْعَةً وَ مِنْهَاجًا وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَ لَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ»	مهيمنا
الحشر	23	«هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ»	المهيمن

¹-الرضواني:أسماء الله الحسنى،ص14.

3- الرضواني:المصدر السابق ،ص 15، (جلال الدين السيوطي ،جلال الدين المحلي):تفسير الجلالين،تح:صبري محمد موسى ومحمد فايز كامل،سنة 1423هـ/2003م ،دار الخير للطباعة والنشر،ص548، و الطبري: تفسير الطبري،ج22،ص553، و حمزة الشنتريني: سلسلة القصص القرآن،ج16،ص119، و السنوسي الحسني: شرح أسماء الله الحسنى، ص 30.

6/ الخالق:

أ/ الدلالة اللغوية:

جاء في لسان العرب في شرح مادة (خ ل ق):

«خَلَقَ: اللهُ تعالى و تقدَّس الخالق و الخلاق، فقال تعالى في كتابه: «هُوَ اللهُ الخالقُ البارئُ المصورُ»⁽¹⁾، وقال أيضاً: «بَلَى وَهُوَ الخالقُ العليمُ»⁽²⁾، و إنما فُدمَّ أوَّل وهلة لأنه من أسماء الله عز وجل، و لا تجوز هذه الصفة بالألف و اللام لغير الله عز وجل، و أصل الخلق: التقدير، فهو اعتبار تقدير ما منه وجودها بالاعتبار للإيجاد على وقف التقدير

خالق، و الخلق في كلام العرب: ابتداء الشيء على مثال لم يسبق إليه، و كل شيء خلقه الله فهو مبتدئه على غير مثال سبق إليه: «ألا له الخلقُ و الأمرُ تبارك اللهُ أحسنُ الخالقين»⁽³⁾.

قال أبو بكر بن الأنباري: الخلق في كلام العرب على وجهين: أحدهما الإنشاء على

مثال أبداعه، و الآخر التقدير، و قال في قوله تعالى: «فتبارك اللهُ أحسنُ الخالقين» معناه أحسن المقدرين، و كذلك قوله تعالى: «و تَخْلُقُونَ إِفْكَاً»⁽⁴⁾. أي تقدرون كذباً، وقال ابن سيده:

خلق الله تعالى الشيء يخلقه خلقاً أحدثه بعد أن لم يكن، و الخلق يكون المصدر و يكون

المخلوق، و قوله عزَّ وجلَّ: «يَخْلُقُكُمْ فِي بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلقٍ في ظلماتٍ

ثلاثٍ»⁽⁵⁾. أي يخلقكم نطقاً ثم علقاً ثم مضعاً ثم عظاماً ثم يكسوا العظام لحماً ثم يصور و

ينفخ في الرّوح فذلك معنى خلقاً من بعد خلقٍ في ظلمات ثلاث في البطن و الرّحم و

المشيمة»⁽⁶⁾.

و الخالق في اللغة العربية اسم فاعل فعله خَلَقَ يَخْلُقُ خلقاً، و الخلق مصدر من الفعل

خلق ومنه قوله تعالى: «الذي أحسنَ كلَّ شيءٍ خلقه و بدأ خلقَ الإنسان من طين»⁽⁷⁾.

1- سورة الحشر: الآية: 24.

2- سورة يس: الآية: 81.

3- سورة الأعراف: الآية: 54.

4- سورة العنكبوت: الآية: 17.

5- سورة الزمر: الآية: 06.

6- ابن منظور لسان العرب، سنة 1410هـ/ 1990م، ط1، ج13، ص 90/85.

7- سورة السجدة: الآية: 07.

و يأتي معنى الخلق أيضا بمعنى المخلوق، يقول تعالى: « هذا خلقُ الله فأروني ماذا خلقَ الذين من دونه...»⁽¹⁾، و أصل الخلق التقدير، و هو العلم السابق، والخلق في كلام العرب: ابتداء الشيء على مثال لم يسبق إليه، و كل شيء خلقه الله فهو مبتدئه على غير مثال سبق إليه، يقول تعالى: « اللهُ خالقُ كلِّ شيءٍ و هوَ على كلِّ شيءٍ و كيلٍ»⁽²⁾.

و الخالق هو الذي يخرج الأشياء من العدم إلى الوجود بتقدير و تدبير و علم و قدرة، فقد كان الله و لا شيء سواه⁽³⁾.

إذن فالخالق: هو المقدر الموجد المبدع، هذا في اللغة، فهو جلّ شأنه قدر الأشياء تقديرا دقيقا محكماً و فق علمه المحيط و إرادته النافذة، وقدرته التامة، فأوجدها من العدم إيجابا بديعا على غير مثال سبق⁽⁴⁾.

هذه أهم المفاهيم التي اقترحتها للدلالة اللغوية من خلال الكتب و المعاجم التي ذكرت هذا الاسم "الخالق".

ب/ وروده في السياق القرآني:

قال تعالى: « هُوَ اللهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمَصَوِّرُ »⁵

إنّ كل مخلوق على وجه الأرض خلقه الخالق، فهو الذي ركب الأشياء و ربّها و هو الذي خلقنا و رزقنا من كل نعمه التي أنعمنا بها، كما في قوله تعالى: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآئِي تُؤْفِكُونَ »⁽⁶⁾.

و يقول تعالى في خلقه للإنسان: «خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ»⁽⁷⁾، و قال أيضا: « ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظما و كسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا

1- سورة الزمر: الآية:62.

2- سورة الزمر: الآية:60.

3- عبد الحليم محمود: و لله الأسماء الحسنى ، ص 44.

4- محمد بكر إسماعيل: أسماء الله الحسنى، آثارها و أسرارها، ط1، ص55.

5- سورة الحشر، الآية: 24.

6- سورة فاطر: الآية:03

7- سورة العلق: الآية:02.

آخر فتبارك الله أحسن الخالقين»⁽¹⁾، أي أن الله خلقنا عبر مراحل فلا بد لنا أن نشكره لأنه وضعنا في أحسن صورة، و سياق الآية التي وردت فيها كلمة " الخالق " كما قال عزّ و جل: « هو الله الخالق البارئ المصور »⁽²⁾، أي المقدر لجميع الكائنات بمشيتته، فهو المبدع لجميعها بقدرته، و هو الذي إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون على الصفة التي يريد⁽³⁾.

و جاء الرازي بمعناه حول ورود هذا الاسم في السياق القرآني عندما قال بأن الخلق هو التقدير و معناه: أنه يقدر أفعاله على وجوه مخصوصة، فالخالقية راجعة إلى صفة الإرادة⁽⁴⁾.

ج/ آراء المفسرين:

إنّ الشروحات التي قيلت في لفظ " الخالق " والذي قال فيه المفسرون بأنه المقدر و المبدع و المنشئ و الموجد للأشياء من العدم، فهو الذي قدر الأشياء تقديراً دقيقاً محكماً وفق علمه و إرادته، و قد اتفق العلماء في معنى الخالق على التقدير، و منه قولهم، خلق الأديم: أي قدره⁽⁵⁾، و منه قوله تعالى: « و تخلقون إفكا »⁽⁶⁾، أي تقدرونه و تهينونه، إذن فالخالق هو المقدر بما يوجدته تقديره و تدبيره و علم و قدرة فقد كان الله و لا شيء غيره⁽⁷⁾.

د/ نماذج استعمال لفظ " الخالق " في القرآن الكريم:

ورد اسم الله " الخالق " معرّفًا بالألف و اللام مرّة واحدة في القرآن الكريم و مثال ذلك قوله تعالى:

السورة	رقم الآية	الآية	الشاهد
الحشر	24	« هوَ اللهُ الخَالِقُ البارئُ المصورُ له الأسماءُ الحسنَى يُسبِّحُ لَهُ ما في السمواتِ و الأرضِ وَ الخالقِ »	الخالق

¹ - سورة المؤمنين: الآية: 14.

² - سورة الحشر: الآية: 24.

³ - السنوسي الحسني، شرح أسماء الله الحسنى، ص 31، و تفسير ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج 13، ص 503.

⁴ - محمد الرازي: تفسير الفخر الرازي، ج 29، ص 295.

⁵ - محمد بكر إسماعيل: أسماء الله الحسنى، آثارها و أسرارها، ص 54، و البدر: مختصر فقه الأسماء الحسنى، ص 10.

⁶ - سورة العنكبوت: الآية: 14.

⁸ - الزمخشري: الكشاف، ج 6، ص 85، و أحمد عبد الجواد: و لله الأسماء الحسنى، ص 44.

هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»

و قد استعمل غير معرفا في عدة مواضع للدلالة على طبيعة الخلق و ذلك في قوله

تعالى:

السورة	رقمها	الآية	الشاهد
النازعات	28/27	«أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بِنَاهَا رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا وَ أَغْطَسَ لَيْلَهَا وَ أَخْرَجَ ضُحَاهَا»	خلقا
غافر	58	«لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ»	خلق/خلق
الزمر	06	«يَخْلُقْكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقِ فِي ظِلْمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ»	خلقا/ خلق
لقمان	11	«هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ»	خلق

7/ الباري:

أ/ الدلالة اللغوية:

جاء في لسان العرب في شرح مادة(ب ر أ):

برأ: من أسماء الله عزَّ وجلَّ، و الله البارئ الدَّارِي⁽¹⁾، كما في قوله تعالى: «البارئ المصور»⁽²⁾، وقوله أيضا: «فَنُؤَبُوا إِلَى بَارِيكُمْ»⁽³⁾، قال البارئ، الذي خلق الخلق لا عن

¹ - ابن منظور: لسان العرب، سنة 2005م، ط1، ج1، ص46.

² - سورة الحشر: الآية: 23.

³ - سورة البقرة، الآية: 54.

مثال، قال و لهذه اللفظة من الاختصاص يخلق الحيوان ما ليس لها بغيرها من المخلوقات، و قلما تستعمل في غير الحيوان، فقال: برأ الله النسمة و خلق السماوات و الأرض، قال ابن سيدة: برأ الله الخلق يبرؤهم برءا و بروءا: خلقهم، يكون ذلك في الجواهر و الأعراض⁽¹⁾.

و في التنزيل العزيز: « ما أصاب من مصيبة في الأرض و لا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها»⁽²⁾، و جاء في التهذيب: و البرية أيضا: الخلق بلا همزة، وقال الفراء: هي من برأ الله الخلق أي خلقهم⁽³⁾. و البرية الخلق، و أصلها الهمز، و قد تركت العرب همزها و نظيره، النبيّ و الدرية. قال ابن الأعرابي، برئ أي تخلص، و برئ إذا تنزه و تباعد، و برئ إذا أعذر و أنذر، و منه قوله تعالى: «براءة من الله و رسوله»⁽⁴⁾.

و البارئ في اللغة العربية اسم فاعل من الفعل برأ، و البارئ يدل على صفات الذات⁽⁵⁾، فالبارئ هو الذي يعطي كل شيء ما يناسبه من الخلق و التكوين و التسوية وفق علمه و إرادته و قدرته، و البرء في اللغة معناه: القطع و الفصل و الإصلاح، ومثال ذلك: برأت العود و بروته يعني: قطعته ونحته، و برئت القلم: أصلحته و أعددته للكتابة، و يقال: برئت من المرض أي تمثلت للشفاء، و سلمت من الآفات، و أصبحت سويا معافا ، فهذه المعاني تشتمل على المعاني السالفة الذكر وهي: القطع و الفصل و الإصلاح⁽⁶⁾.

و معنى البارئ كذلك: المبرئ و المطهر لأمشاج الخلق الأول لعبده المؤمن من الشرك⁽⁷⁾، كما في قوله تعالى: «هو الذي خلقكم فمنكم كافرٌ و منكم مؤمنٌ»⁽⁸⁾، أي خلقكم أطوار خلقا من بعد خلق.

ب/ وروده في السياق القرآني:

¹ - ابن منظور المصدر السابق، ج1، ص 46.

² - سورة الحديد: الآية 22.

³ - الأزهرى: تهذيب اللغة، ج7، ص 401.

⁴ - سورة التوبة: الآية: 01.

⁵ - ابن منظور: المصدر السابق، ج1، ص 47.

⁶ - محمد بكر إسماعيل: أسماء الله الحسنى، آثارها و أسرارها ، ص 55.

⁷ - عبد الحلیم محمود: و لله الأسماء الحسنى ، ص 13.

⁸ - سورة التغابن: الآية 02.

من خلال دراستي للدلالة اللغوية لاسم الله الباري، والذي قلنا بأنه: المنشئ و الخالق للأعيان من العدم إلى الوجود، و ليس كل من قدر شيئاً و رتبته يقدر على تنفيذه و إيجاده سوى الله عز وجل، وهو السالم الخالي من النقائص و العيوب، و له الكمال المطلق في صفاته و أفعاله⁽¹⁾. كما في قوله تعالى: «الخالق الباري المصور»⁽²⁾. فمن عرف أن الله هو الباري لم يكن للحوادث في قلبه أثر، و لا للشواهد على سره خطر، و تبرأ من حوله نفسه و سطوته، و من عرف أن ربه هو الباري تبرأ عن المحظور، و التجأ إلى الملك الغفور، فلا باري سواه، فكان ممن أتموا لله العبودية و العبودية هي الطاعة على غاية الذل و الخضوع، و ذلك مختص بخالق الأعيان، و مكون الأكوان و مدبر الأزمان، فهو الخالق و الموجود المخترع، و هذا حسب تفاسير كل من ابن عطية و صاحب القاموس و الغزالي، و أما الزمخشري في تفسير الكشاف فيرى بأنه: المميز بعضه من بعض بالأشكال المختلفة⁽³⁾.

هذه هي أهم المعاني التي وردت في التفاسير القرآنية للفظ اسم الله "الباري".

ج/آراء المفسرين:

نظراً لوجود اختلافات و إن كانت متقاربة حول معنى اسم الله "الباري" في القرآن الكريم، إلا أن أغلب آراء المفسرين و شروحاتهم، تعددت من مفسر إلى آخر، أي أنهم أعطوه معاني متعددة كدلالته على الإنشاء و الاختراع و الإيجاد و الابتداع و الصنع، و التسوية، فهو الذي له التأثير في كل ممكن، مع رعاية تدقيق ما وقع فيه التقدير، و إتمام تهيئة كل ممكن لقبول الصور التي شاءها فيه، و حظ العبد منه إسقاط الدعاوي، و محو الوسائط كلها من القلب لعلمه بأن العجز التام عمّ جميعها⁽⁴⁾.

إن من خلال ما سبق يمكنني القول بأن: الإنشاء، الاختراع، الإيجاد، الابتداع، الصنع، و التسوية كلمات قليلة في معناها كبيرة في معناها و أنّ الله سبحانه و تعالى هو المنفرد بجميع المخلوقات، و برأ بحكمته جميع الكائنات، فخلقها، و أبدعها و فطرها في الوقت المناسب لها،

¹ - أحمد حامد الطاهر: الجامع لأسماء الله الحسنى، ص30.

² - سورة الحشر: الآية: 24.

³ - أحمد حامد الطاهر: المصدر السابق، ص 32/31، و محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير و التنوير، ج28، ص125، و الزمخشري: تفسير الكشاف، ج6، ص85.

⁴ - الحسيني السنوسي، شرح أسماء الله الحسنى، ص32. و القحطاني: شرح أسماء الله الحسنى، ص 168، و حمزة الشنتريني: سلسلة القصص القرآني، ج16، ص153.

و قدر خلقها أحسن تقدير، و صنعها أتقن صنع، و هداها لمصالحها، و أعطى كل شيء خلقه اللائق به، ثم هدى كل مخلوق لما هُيئَ و خُلِقَ له⁽¹⁾.

د/ نماذج استعمال لفظ "البارئ" في القرآن الكريم:

ورد اسم الله "البارئ" مرة واحدة في القرآن الكريم معرفا بالألف و اللام و مثال ذلك قوله تعالى:

السورة	رقمها	الآية	الشاهد
الحشر	24	«هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»	البارئ

وقد ذكر اسم الله "البارئ" بصيغ مختلفة في القرآن الكريم و من أمثلة ذلك قوله تعالى:

السورة	رقمها	الآية	الشاهد
البقرة	54	«فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ»	باري+كم
الحديد	22	«مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ»	نبرأ+ها

8/ المصوّر:

أ/ الدلالة اللغوية:

¹- البدر، مختصر فقه أسماء الله الحسنی، ص11.

جاء في لسان العرب في شرح مادة (ص و ر):

المصوّر: هو الذي يصور جميع الموجودات ورتبها و أعطى كل شيء منها صورة خاصة و هيئة منفردة يتميز بها على اختلافها و كثرتها . يقول ابن سيده: الصورة في الشكل، فقال، فأما ما جاءت في الحديث من قوله خلق الله آدم على صورته فيحتمل أن تكون الهاء راجعة على آدم، فإذا كانت عائدة على اسم الله تعالى فمعناه على الصورة التي أنشأها الله و قدرها، فيكون المصدر حينئذ مضافا إلى الفاعل لأنه سبحانه هو المصور لا أن له، عز اسمه و جل، صورة و لا تمثالا(1) ، فقال تعالى: «في أيّ صورةٍ ما شاء ربّك»(2)، و الجمع صَوْرٌ و صِوْرٌ، و قد صَوَّرَهُ فتصوّر، و المصوّر في رأي الجوهري: و الصوّر بكسر الصاد، لغة في الصوّر جمع صورة، و ينشد هذا البيت على هذه اللغة يصف الجواري:(3)

أشبهن من بقر الحلصاء أعينها و هُنَّ أحسن من صيرانها صوراً

فالمصوّر هو الذي أنشأ خلقه على صورٍ مختلفة ليتعارفوا بها و ليميزوا بعضها عن بعض، فالخلق كله لا يشبه بعضه بعضاً(4).

ب/ وروده في السياق القرآني:

جاء في تفسير الطبري: الله هو المُصَوِّرُ خلقه كيف شاء و كيف يشاء(5).

أما في تفسير الطاهر بن عاشور: فهو مكون الصور لجميع المخلوقات ذوات الصور المرئية(6)، و المصوّر هو المهّيّ لمناظر الأشياء على ما أراه من تشابه أو تخالف، و هو الذي أنشأ خلقه على صورٍ مختلفة ليتعارفوا بها، و هو الذي إذا أراد شيئاً أن يقول له كن

1- ابن منظور: لسان العرب، سنة 1440هـ/ 1990، ط1، ج4، ص476/473.

2- سورة الإنفطار: الآية: 08.

3- ابن منظور: المصدر نفسه: ص 477.

4- أحمد عيد الجواد: و لله الأسماء الحسنى، ص52.

5- الطبري: تفسير الطبري، ج23، ص305.

6- الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير و التنوير، ج28، ص 125.

فيكون على الصفة التي يريد و الصّورة التي يختار⁽¹⁾، كما في قوله تعالى: « في أيّ صورةٍ ما شاء ركبك »⁽²⁾.

و قد خلق الله عز وجل الإنسان في الأرحام على مراحل فجعله علقة ثم مضغة ، ثم جعله صورة، وهو التشكيل الذي يكون به ذا صورة و هيئة⁽³⁾، و مثال ذلك قوله تعالى: « و لقد خلقنا الإنسان من سلالَةٍ من طين، ثم جعلناه نطفةً في قرارٍ مكين، ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة، فخلقنا المضغة عظاما، فكسونا العظام لحما، ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسنُ الخالقين »⁽⁴⁾.

وأما معنى المصوّر في قوله تعالى: «هو الخالقُ البارئُ المصوّرُ»⁽⁵⁾، أي أن في هذا السياق : الذي ينفذ ما يريد إيجاده على الصفة التي يريدّها و يختارها و هذا حسب تيسير العليّ القدير لاختصار تفسير ابن كثير⁽⁶⁾.

ج/ آراء المفسرين:

أعطى المفسرون آراءهم من خلال شروحاتهم، والتي بدت متقاربة من مفسر إلى آخر "فالمصوّر" هو موجد الصوّر وتخطيطها بلا علاج و لا واسطة ولا مثال على وفق مشيئته⁽⁷⁾.

وهناك من يرى بأن المصوّر معناه، المهيبُ لمناظر الأشياء على ما أراده من تشابه أو تخالف، و الاعتراف بالإبداع يقتضي الاعتراف بما هو من لواحقه، ويوجد من يرى بأنه الذي أنشأ خلقه على صوّر مختلفة ليتعارفوا بها، و معنى التصوير التخطيط و التشكيل، و خلق الله-عز وجل- الإنسان في أرحام الأمهات ثلاثة خلق يعرف بها و يتميز عن غيره بسمتها،

1- ابن القيم: شرح أسماء الله الحسنى، ص 182.

2- سورة الانفطار، الآية: 08.

3- ابن القيم: المصدر نفسه، ص 182.

4- سورة المؤمنون الأيتان: (14/13).

5- سورة الحشر: الآية: 24.

6- محمد نسيب الرفاعي: تيسير العليّ القدير لاختصار ابن كثير، ج 28، ص 341.

7- السنوني: شرح أسماء الله الحسنى، ص 32.

جعله علقه، ثم مضغة، ثم جعله صورة، و هو التشكيل الذي يكون به ذا صورة و هيئة⁽¹⁾، حيث قال تعالى في هذا الصدد: «فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ»⁽²⁾.

يمكنني اعتبار رأي القرطبي من أهم الآراء التي قيلت في هذا الاسم، فهو مصوّر الصور و مركبها على هيئات مختلفة، فالتصوير مرتب على الخلق و البراية و تابع لهما⁽³⁾. هذه هي معظم الآراء التي قيلت في هذا الاسم.

د/ نماذج استعمال لفظ "المصوّر" في القرآن الكريم:

جاء هذا الاسم معرفا مرة واحدة في القرآن الكريم، و مثال ذلك قوله تعالى:

السورة	رقمها	الآية	الشاهد
الحشر	24	«هُوَ اللهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمَصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحَسَنَى يَسْبِغُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»	المصور

و جاء أيضا بصيغ أخرى وذلك في كيفية تصويره للإنسان، و مثال ذلك قوله تعالى:

السورة	رقمها	الآية	الشاهد
آل عمران	06	«هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَإِلَهٍ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»	يصوّر+كم
الأعراف	11	«وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ»	صوّر+نا+كم
غافر	03	«خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ»	صوّر+كم

¹- حامد أحمد الطاهر: الجامع لأسماء الله الحسنى، ص264.

²- سورة المؤمنون: الآية:14.

³- حامد أحمد الطاهر: المصدر نفسه، ص264.

صوّر+كم	فأحسنَ صَوْرَكُمْ و إليه المصيرُ»		
صوّر+كم صوّر+كم	«اللهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا و السَّمَاءَ بِنَاءً و صَوْرَكُمْ فَأَحْسَنَ صَوْرَكُمْ و رَزَقَكُمْ من الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمْ اللهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللهُ رَبُّ العالمينَ»	64	التَّغَابِنِ
صورة	«في أَيِّ صُورَةٍ ما شاءَ رَبُّكَ»	08	الانفطار

ثانيا الأسماء الدالة على صيغة المبالغة:

1/ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ:

أ/ الدلالة اللغوية:

الرَّحْمَنُ و الرَّحِيمُ في اللغة العربية اسمان مشتقان من الرحمة، و الرحمة في الأصل رقة في القلب تستلزم التفضل و الإحسان⁽¹⁾.

و بالرجوع إلى لسان العرب في شرح مادة (رحم):

رحم: الرحمة: الرقة و التعتُّف، و الرِّحْمَةُ مثله: وقد رحمته و ترحمت عليه و تراحم القوم: رحم بعضهم بعضا، و الرِّحْمَةُ: المغفرة⁽²⁾، و قوله تعالى في وصف القرآن: «و هدى و رحمة لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ»⁽³⁾، أي فصلناه هاديا و ذا رحمة و قوله تعالى: «وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ»⁽⁴⁾، أي هو رحمة لأنه كان سبب إيمانهم، رحمه رحماً و رحمة و مرحمة حسب قول سيبويه، و قال الله عزّ وجل: «وَتَوَاصُوا بِالصَّبْرِ و تَوَاصُوا بِالْمَرْحَمَةِ»⁽⁵⁾. أي أوصى بعضهم

1- ابن القيم الجوزية: شرح أسماء الله الحسنى، ط1، ص150.

2- ابن منظور لسان العرب، سنة 1990، ط1، ج13، ص230.

3- سورة يوسف: الآية: 111.

4- سورة التوبة: الآية: 09.

5- سورة البلد: الآية: 17.

بعضاً برحمة الضعيف و التعطف عليه، و ترحمت عليه أي قلت رحمة الله عليه و قوله تعالى: «إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ»⁽¹⁾.

و الله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ: بنيت الصفة الأولى على فعلان لأن معناه الكثرة، و ذلك لأن رحمته وسعت كل شيء، و هو أرحم الراحمين فإنما ذكر بعد الرَّحْمَنِ ، لأن هذا الأخير مقصور على الله سبحانه و تعالى، و الرَّحِيمُ قد يكون لغيره⁽²⁾.

ويقول الفارسي: إنما قيل بسم الله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، فجاء بالرَّحِيمِ بعد استغراق الرَّحْمَنِ

معنى الرَّحْمَةَ لتخصيص المؤمنين كما في قوله تعالى: «وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا»⁽³⁾.

ويقول أيضاً: «اقرأ باسم ربك الذي خلق»⁽⁴⁾، ثم قال: «خلق الإنسان من علق»⁽⁵⁾، فخصَّ بعد أن عمَّ الإنسان من وجوه الصناعة ووجوه الحكمة ونحوه كثير، قال الزَّجَّاج: الرَّحْمَنُ اسم من أسماء الله عزَّ وجلَّ مذكور في الكتب الأولى، و لم يكونوا يعرفونه من أسماء الله، أي عند أهل اللغة ذو الرَّحْمَةِ التي لا غاية بعدها في الرَّحْمَةِ، لأن فعلان بناء من أبنية المبالغة، ورحيم فعيلٌ بمعنى فاعلٍ (اسم فاعل)، فالرَّحْمَنُ وسعت رحمته كلَّ شيء، فلا يجوز أن يقال رحمن لغير الله.

وحكى الأزهري عن أبي عباس في قوله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، جمع بينهما لأن الرَّحْمَنُ

عبراني و الرَّحِيمُ عربي، وقد أشار ابن العباس في قوله: الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ اسمان رقيقان أحدهما أرقُّ من الآخر، فالرَّحْمَنُ الرِّقِيقُ و الرَّحِيمُ العاطف على خلقه بالرُّزْقِ، وقال الحسن: الرَّحْمَنُ اسم ممتنع لا يسمى غير الله به، وقد يقال رجل رحيم، ويرى الجوهري بأن الرَّحْمَنُ و الرَّحِيمُ اسمان مشتقان من الرَّحْمَةِ، ونظيرهما في اللُّغَةِ نديم وندمان، ورحمن أبلغ من رحيم، ولا يقال رحمن لغير الله ، وكان مسيلمة الكذاب يقال له رحمن اليمامة، و الرَّحِيمُ قد يكون بمعنى المرحوم⁽⁶⁾.

1 - سورة الأعراف: الآية: 56.

2 - ابن منظور : المصدر نفسه، ص231/230، و ابن القيم: المصدر نفسه، ص113/112.

3 - سورة الأحزاب: الآية: 43.

4 - سورة العلق: الآية: 01.

5 - سورة العلق: الآية: 02.

6 - ابن منظور : المصدر السابق، ج13، ص231/230.

فالرَّحْمَنُ و الرَّحِيمُ يدلان على أنَّه سبحانه راحم، وأنَّ له رحمةً ومرحومًا، فيوصف سبحانه بأنَّه رحمنٌ بصفته الخاصَّة به، ويوصف بأنَّه رحيمٌ بفعله الَّذي يرحم به ما شاء فمن حيث الصفة يتضمَّن الحياة، إذ الرَّحْمَة صفة لا يصحُّ أن يَنصَف بها ليس بحي، ويتضمَّن العلم، إذ لا يصحُّ أن يرحم إلاَّ من يعلم، ويتضمَّن الإرادة و القدرة و السَّمْع و الكلام⁽¹⁾، هذا عن الدَّلالة اللُّغوية لاسمي الرَّحْمَن و الرَّحِيم. فماذا عن ورودهما في السياق القرآني؟ وما هي آراء المفسرين فيهما؟

ب/ ورودها في السياق القرآني:

انطلاقاً من قوله تعالى في سورة الحشر: «هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ»⁽²⁾ . يمكنني معرفة معنى الرَّحْمَن و الرَّحِيم وذلك من خلال سياقهما في الآية الكريمة:

أما الرَّحْمَن فهو ذو الرَّحْمَة الشاملة التي وسعت كل الخلق في أرزاقهم وأسباب معاشهم ومصالحهم وعمَّت المؤمن و الكافر و الصَّالِح و الطَّالِح، واسم الرَّحْمَن مختص بالله تعالى ولا يجوز إطلاقه في حق غيره⁽³⁾، و قيل في تفسير قوله تعالى: «هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا»⁽⁴⁾، أنه لم يمس أحد الرَّحْمَن غيره، فالرَّحْمَن مختص بالله عز وجل ولا يجوز أن يسمى به غيره، وهذا رأي القرطبي⁽⁵⁾، فقد قال تعالى: «قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ»⁽⁶⁾ . فالرَّحْمَن هو المستحق للعبادة عزَّ وجلَّ، و قيل في اسم الله الرَّحْمَن: أنه اسم الله الأعظم⁽⁷⁾، إذن فرحمة الله الله شملت المؤمن و الكافر كما عمَّت جميع مخلوقاته، وهذا كما في قوله تعالى: «وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ»⁽⁸⁾ .

وأما الرَّحِيم فيدلُّ على صفة الرَّحْمَة الخاصَّة التي ينالها المؤمن، والرَّحْمَن الرَّحِيم : اسمان فأما صفة الرحمة الأولى بنيت على فعلاّن لأنَّ معناه الكثرة، فرحمته وسعت كل شيء

2- القرطبي: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، ج1 ، ص77/76.

² - سورة الحشر، الآية: 22.

³ - ابن القيم الجوزية: شرح أسماء الله الحسنى، ص110.

⁴ - سورة مريم: الآية: 65.

⁵ - الرضواني: أسماء الله الحسنى: ص07

⁶ - سورة الإسراء الآية: 110.

⁷ - الرضواني: المصدر نفسه: ص07.

⁸ - سورة الأعراف الآية: 156.

وهو أرحم الراحمين، أما الرَّحِيمُ فإِنَّمَا ذَكَرَ بَعْدَ الرَّحْمَنِ لِأَنَّ الرَّحْمَنَ مَقْصُورٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالرَّحِيمُ قَدْ يَكُونُ لغيرِ اللَّهِ فَجِيءَ بِالرَّحِيمِ بَعْدَ اسْتِغْرَاقِ الرَّحْمَنِ مَعْنَى الرَّحْمَةِ لِاخْتِصَاصِ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا⁽¹⁾، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا»⁽²⁾، أَي أَنَّهُ صَاحِبُ الرَّحْمَةِ الْعَامَةِ بِالْمُؤْمِنِينَ دُونَ غَيْرِهِمْ.

أهم الفروق بين الرَّحْمَنِ وَالرَّحِيمِ مِنْ خِلالِ السِّيَاقِ الْقُرْآنِيِّ:

مِنْ خِلالِ السِّيَاقِ الْقُرْآنِيِّ لِلأَسْمِينَ يَمَكُنِي اسْتِنْتِاجُ الْفُرُوقِ بَيْنَهُمَا بِالذَّهَابِ إِلَى تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ وَالَّذِي قَالَ فِيهِ: الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ: اسْمَانِ مَشْتَقَانِ مِنَ الرَّحْمَةِ عَلَى وَجْهِ الْمَبَالِغَةِ وَ (رَحْمَن) أَشَدُّ مَبَالِغَةً مِنْ (رَحِيمٍ)، وَجَاءَ فِي الْأَثَرِ عَنْ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: (الرَّحْمَنُ) رَحْمَانُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ، وَ (الرَّحِيمُ) رَحِيمُ الْآخِرَةِ، فَالرَّحْمَنُ يَخْتَصُّ بِهِ اللَّهُ تَعَالَى، وَأَمَّا الرَّحِيمُ فَهُوَ مِنْ جِهَةِ الْمُؤْمِنِينَ⁽³⁾، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا»⁽⁴⁾.

قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: الرَّحْمَنُ إِذَا سئِلَ أُعْطِيَ، وَالرَّحِيمُ إِذَا لَمْ يُسْأَلْ غَضِبَ، كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ فِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «مَنْ لَمْ يُسْأَلِ اللَّهَ غَضِبَ عَلَيْهِ»⁽⁵⁾.

وَمِنْ هُنَا فَإِنَّ هَذَيْنِ الْأَسْمِينَ رَفِيقَانِ مُتَلَازِمَانِ، وَلَكِنْ لِكُلِّ مِنْهُمَا مَعْنَى قَائِمَةٌ بِهِ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا تَرَادُفٌ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ، إِذْ لَا يَوْجَدُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ كَلِمَتَانِ مُتَرَادِفَتَانِ تَوْكِدُ كُلِّ وَاحِدَةٍ الْآخَرَى دُونَ أَنْ يَكُونَ لِكُلِّ مِنْهُمَا مَعْنَى يَخْصُهَا، يَعْرِفُهُ مِنْ يَعْرِفُهُ، وَيَجْهَلُهُ مِنْ يَجْهَلُهُ، وَأَسْمَاءُ اللَّهِ الْحَسَنَى فِيهَا أَسْمَاءٌ مُتَشَابِهَةٌ فِي مَعَانِيهَا وَ لَكِنَّا مُخْتَلَفَةٌ فِي مَرَامِيهَا وَمَجَالِيهَا عَلَى أَيِّ وَجْهِ مِنْ وَجُوهِ الْمَخَالَفَةِ، كَالْقَادِرِ وَ الْقَدِيرِ، وَالْعَالِمِ وَ الْعَلِيمِ، وَالْبَارِئِ وَ الْمَصُورِ، إِلَى آخِرِ الْأَسْمَاءِ الْمُتَشَابِهَةِ⁽⁶⁾.

¹ - الرضواني: المصدر نفسه، ص 08.

² - سورة الأحزاب: الآية: 43.

³ - الطبري: تفسير الطبري، ج 1؛ ص 126.

⁴ - سورة الأحزاب: الآية: 43.

⁵ - الطبري: المصدر السابق، ص 133.

⁶ - محمد بكر إسماعيل: أسماء الله الحسنى، آثارها وأسرارها، ص 20.

- خصائص حروف اسم الرَّحْمَن:

كما رأينا سابقا في خصائص حروف اسم الله، هذه المرة سنرى خصائص حروف الاسم الذي بإمكانه تعويض اسم الرَّحْمَن، كما في قوله تعالى: «قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ»¹، فمن خصائص حروفه ما يلي:

(الر): استفتح الله سبحانه خمس سور من كتابه بـ (الر)، كما استفتح خمس سور بالحمد لله.

(حم): استفتح الله سبحانه سبع سور بـ (حم) على عدد أبواب جهنم وعباد الرَّحْمَن عن جهنم مبعدون.

(ن): استفتح الله سبحانه وتعالى سورة واحدة بـ (ن) كما في قوله تعالى: «ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ»⁽²⁾.

ج/ آراء المفسرين:

لقد أتى المفسرون بآرائهم في تفسير اسمي الرَّحْمَن والرَّحِيم إلى معان متعددة والقول في كونهما مشتقان من الرَّحْمَةِ، وقد كثرت الأقوال فيهما وتشعبت وذلك لعظمتهما، فهناك من يفسر الرَّحْمَن و الرَّحِيم على أنّ الرَّحْمَن :ذو الرَّحْمَةِ التي لا نظير لها، أو لا نظير لله فيها... وهو من أجل ذلك لا يُثَنَّى ولا يجمع، و الرَّحِيم :الرَّاحِم الذي يُثَنَّى ويجمع الرَّحِيم، فهو اسم عبراني حسب رأي ابن منظور، ولكنهم لم يكونوا يعرفون أنه من أسماء الله حتى جاء القرآن الكريم فعرفهم ذلك، وقد ذهب الجوهري وقال في اشتقاقهما: هما كندمان ونديم، فهما لمعنى واحد.

وهناك آراء أخرى وذلك من خلال ما ذكره الأستاذ محمد إبراهيم في مقال له بصحيفة الأهرام: الرَّحْمَن لأهل الافتقار و الرَّحِيم لأهل الافتخار، إذا شهدوا جلاله طاشوا وافتقروا،

¹-سورة الإسراء، الآية:110.

²- سورة القلم: الآية:01.

وإذا شهدوا جماله عاشوا وافتخروا. إذن فالرَّحمن بإزالة الكروب و العيوب، والرَّحيم بإمارة القلوب بالغيوب⁽¹⁾.

جاء في اشتقاق أسماء الله الحسنی: أن الله عزّ وجلّ يفعل بمنّ رحمه من عباده من الفضل، والإنعام والإصلاح شأنه مثل ذلك وإن كانت الرَّحمة منه جلّ اسمه بغير ضعف و لا رقة تعالی عن ذلك علواً كبيراً، وقد سلك ابن القيم في تفسيره لمعنى "الرَّحمن" طريق الآخرين وقال بأن اسم الرَّحمن يتضمّن معنى هداية الله تعالی لعباده بإرسال الرّسل إليهم، وإنزال الكتب عليهم، وهذا أعظم من إنزال الغيث وإنبات الكلأ وإخراج الحبّ، فإقتضاء الرَّحمة لما تحصل به حياة القلوب و الأرواح أعظم من اقتضاءها لما تحصل به حياة الأبدان و الأشباح².

والملاحظ هنا أنّ الرَّحمة هي السبب الذي بين الله وبين عباده، فهو إلههم وهو ربّهم، وبهذه الرَّحمة أرسل إليهم رسله، وأنزل عليهم كتبه وبها هداهم و أسكنهم دار ثوابه وبها رزقهم وعافاهم، وأنعم عليهم... فبينهم وبينه سبب العبودية، وبينه وبينهم سبب الرَّحمة. يقول الغزالي في تفسير اسم الرَّحيم: وحظ المؤمن من اسم الرَّحيم ألا يترك حاجة لمحتاجه إلا ويسدها على قدر استطاعته، ولا يدع فقير يشعر به ويستطيع الوصول إليه إلا ويدفع فقره بماله أو جاهه أو الشفاعة له عند غيره، فإن عجز عن كل ذلك أعانه بالدعاء وإظهار الحزن من أجله³.

هذه هي أهم الآراء التي قيلت في لفظتي الرَّحمن و الرَّحيم.

د/ نماذج استعمال لفظتي "الرَّحمن الرَّحيم" في القرآن الكريم:

ورد اسم الرَّحمن في القرآن الكريم سبعا وخمسين مرّة، وورد لفظ الرَّحيم خمسا وتسعين مرة في غالب الأحيان كان الاسمان يردان معاً، ولكن هناك مواضع انفرد فيها كل منهما بالذكر:

1- د: حمزة التشريني، عبد الحفيظ فرعلي، د عبد الحميد مصطفى: سلسلة القصص القرآني، ج16، ص42/44.

وإبن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج1، ص28.

2- الزجاجي: اشتقاق أسماء الله، ص41/42.

3- الزجاجي: المصدر السابق، ص42.

نماذج اقتران اسمي الرَّحْمَنِ و الرَّحِيمِ: وأمثلة ذلك قوله تعالى:

السورة	رقم الآية	الآية	الشاهد
الافتحة	3/2	«الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»	الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
البقرة	163	«وَالَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ»	الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
النمل	30	«إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»	الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فصلت	02	«حَمَّ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»	الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحشر	22	«هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ»	الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا فيما يخص اقتران اسمي الرَّحْمَنِ و الرَّحِيمِ في القرآن الكريم.

- نماذج استعمال لفظ الرَّحْمَنِ: وأمثلة ذلك قوله تعالى:

السورة	رقم الآية	الآية	الشاهد
الرعد	30	«كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِنَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ فُلْهُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابُ»	الرَّحْمَنِ
الإسراء	110	«قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى»	الرَّحْمَنِ
مريم	18	«قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا»	الرَّحْمَنِ
طه	05	«الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى»	الرَّحْمَنِ
الفرقان	60	«وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا»	الرَّحْمَنِ

الملك	29	«قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ»	الرَّحْمَن
الرحمن	01	«الرَّحْمَنُ عِلْمُ الْقُرْآنِ»	الرَّحْمَن

و الملاحظ على اسم الرَّحْمَن من خلال السياق أنه الاسم الوحيد الذي يعوّض اسم الله في القرآن الكريم.

- نماذج استعمال لفظ الرَّحِيم: وأمثلة ذلك قوله تعالى:

السورة	رقم الآية	الآية	الشاهد
البقرة	37	«فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»	الرَّحِيم
البقرة	143	«إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرؤُوفٌ رَحِيمٌ»	رحيم
الأنعام	54	«مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ»	رحيم
هود	90	«وَأَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ»	رحيم
الشعراء	217	«وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ»	الرَّحِيم
يس	58	«سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ»	رحيم
الطور	28	«إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ»	الرَّحِيم

و الملاحظ هنا اقتران اسم الرَّحِيم بأسماء الله الحسنى الأخرى وهي: التَّوَّابُ والعَزِيزُ والغَفُورُ والودودُ والرَّبُّ، البرُّ وهذا تنبيهها لعباده ليدعوه باسمه هذا - الرَّحِيم -

2/ العزيز:

أ/ الدلالة اللغوية:

وجاء في لسان العرب في شرح مادة (ع ز ن):

عزز: العزيز من صفات الله وأسمائه الحسنی، وقد أشار الزجاج إلى هذا الاسم وقال بأنه الممتنع فلا يغلبه شيء، وقال غيره: هو القويّ الغالب كل شيء، وهو الذي ليس كمثلته شيء، ومن أسمائه عزّ وجلّ: المُعزّ: وهو الذي يهب العزّ لمن يشاء من عباده، و العزّ خلاف الدلّ، والعزّ في الأصل: القوّة و الشدّة و الغلبة، والعزّ و العزّة الرّفعة و الامتناع، والعزّة لله⁽¹⁾، كما في قوله تعالى: « و الله العزّة و لرَسُولِهِ و للمؤمنين »⁽²⁾. أي له العزة و الغلبة سبحانه و تعالى، وقال تعالى: « مَنْ كَانَ يَريذُ العزّةَ فلله العزّةُ جميعاً »³، أي من كان يريد لعبادته غير الله فإنما له العزة في الدنيا والله العزة جميعاً أي: يجمعها في الدنيا و الآخرة بأن ينصر في الدنيا و يغلب.

فبالرجوع إلى ما قلته سابقاً من خلال صيغة المبالغة (العزيز) أنّها على وزن فعيل، فعله: عزّ يَعزُّ عزّاً و عزةً و عزازةً، ورجل عزيز من قوم أعزاء و عزار⁽⁴⁾، فقال تعالى في هذا الصدد: « فسوف يأتي الله بقوم يحبُّهم و يحبُّونهم أدلّة على المؤمنين أعزّة على الكافرين »⁽⁵⁾، أي جانبهم غليظ على الكافرين ليّن على المؤمنين، و أعزّ الرجل جعله عزيزاً، وملك أعزّ، عزيز، و تعزّز الرجل صار عزيزاً وهو يعتزّ بفلان و اعتزّ به، و تعزز: تشرّف، و عزّ عليّ كرمّ، و أعزّته أي أكرّمته و أحببته، و العزّة: الشدة و القوّة، و يقال عزّ بمعنى اشتدّ⁽⁶⁾.

إذن فالعزيز هو الغالب على أمره المنفرد بالعزّة و الجلال يعزّ من يشاء و يدلّ من يشاء، و العزيز هو الخطير الذي يقل وجود مثله، وهو الذي تشتد الحاجة إليه، و يصعب الوصول إليه، فما لم يجتمع عليه هذه المعاني الثلاثة، لم يطلق عليه اسم العزيز، فكم من شيء يقل وجوده، ولكن لم يعظم خطره، ولم يكثر نفعه- لم يسمّ عزيزاً- وكم من شيء يعظم

¹ - ابن منظور: لسان العرب، سنة 1994م، ط3، ج5، ص374.

² - سورة المنافقون: الآية: 09.

³ - سورة فاطر، الآية: 10.

⁴ - ابن منظور: المصدر نفسه، ج5، ص375.

⁵ - سورة المائدة: الآية: 54.

⁶ - ابن منظور: المصدر السابق، ج5، ص375.

خطره، ويكثر نفعه، ولا يوجد نظيره، ولكن إذا لم يصعب الوصول إليه لم يسمّ عزيزاً...
كالشمس مثلاً، فإنها لا نظير لها... و الأرض كذلك، والعزير من العباد من يحتاج إليه عباد
الله تعالى في أمورهم، وهي الحياة الآخروية و السعادة الأبدية⁽¹⁾.

هذا عن الدلالة اللغوية لاسم الله "العزير" فماذا عن وروده في السياق القرآني؟ وما هي
آراء المفسرين، ونماذج استعماله من خلال القرآن الكريم؟

ب/ وروده في السياق القرآني:

انطلاقاً من قوله تعالى: «هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن
العزير الجبار المتكبر»⁽²⁾، يمكنني تحديد السياق من خلال تفاسير القرآن.

جاء في تفسير ابن كثير: العزير، أي الذي قد عزّ كل شيء فقهره وغلب الأشياء فلا
ينال جنبه، لعزته وعظمته وجبروته وكبريائه، وأما في تفسير الجلالين أنّ العزير هو
القوي⁽³⁾. وأما في تفسير الرازي: فالعزير، إمّا الذي لا يوجد له نظير، وإمّا الغالب القاهر،
وفي التحرير و التنوير، أنّه الذي لا يغلب ولا يدل له أحدٌ، ولذلك فسّر بالغالب⁽⁴⁾

إن هذه هي أهم المعاني التي وصف الله بها، فالله عزّ وجلّ قرن عزّته بعلمه وحكمته
ورحمته ومغفرته وقدرته تنبيهاً لعباده، ليدعوه باسمه العزير مقترناً بالاسم الذي يصلح شأنه
ويقضي حوائجهم وليخافوا مقامه⁽⁵⁾، يقول الله تعالى: «حم تنزيل الكتاب من الله العزيز
العليم»⁽⁶⁾، وهو العزير الذي لا حول ولا قوة إلا به فمن قوته واقتداره أنّه خلق السموات و
الأرض، وما بينهما في ستة أيام، والذي له علو الشأن في ذاته وصفاته⁽⁷⁾، كما في قوله
تعالى: «ربُّ السمواتِ و الأرضِ وما بينهما فاعبدهُ واصطبرْ لعبادتهِ هلْ تعلمْ لهُ سَمِيّاً»⁽⁸⁾.

ج/ آراء المفسرين:

-
- 1- أبي حامد الغزالي: المقصد الأسني في شرح أسماء الله الحسنى، ضبطه: الشيخ أحمد قباني، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان - دت، دط، ص 51/50.
 - 2- سورة الحشر: الآية 23.
 - 1- تفسير الجلالين، ص 548، وابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ص 503.
 - 2- محمد الرازي: تفسير الفخر الرازي، ج 29، ص 289، والتحرير و التنوير، ج 28، ص 38.
 - 3- أحمد عبد الجواد: والله الأسماء الحسنى فادعوه بها، ص 38.
 - 4- سورة غافر، الآيتان: (2/1).
 - 5- ابن القيم: شرح أسماء الله الحسنى، ص 191.
 - 6- سورة مريم الآية: 65.

من خلال ورود هذا الاسم – العزيز - في السياق القرآني وتتبع الآراء التي قيلت فيه من قبل المفسرين، ونظرا لتعدد لها لأنها تحمل معاني كثيرة فمنها الغالب القاهر القوي المدل. أمّا الغالب فهو الذي يفعل ما يشاء، لا يغلبه شيء ولا يرد حكمه رادُّ، ولا يملك أحد رد ما قضاها، أو منع ما أمضاه⁽¹⁾، كما قال تعالى: «وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ»⁽²⁾، وأمّا القاهر الذي قهر جميع مخلوقاته، فلا يحدث حادث ولا يسكن ساكن إلا بإذنه، وكونه تبارك وتعالى قهارا مستلزما لكمال حياته وكمال عزته وكمال قدرته⁽³⁾، كما قال تعالى: «وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة»⁽⁴⁾.

وأما القويُّ، الذي لا يعجزه شيء، ولا يغلبه غالب، يعزّ من يشاء ويذل من يشاء، وينصر من يشاء، ويخذل من يشاء، فالقوة لله جميعا، ولا منصور إلا من نصره ولا عزيز إلا من عزه⁽⁵⁾. كما قال تعالى: «إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ»⁽⁶⁾. وأمّا المذلُّ فهو الذي يذل الكافرين بصولة الحق، وهو الذي أذل العصاة الذين اتخذوا من دونه آلهة يعبدونها⁽⁷⁾، كما قال تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيِّئًا لَّهُمُ الْغَضَبُ مِنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ يَجْزِي الْمُقْتِرِينَ»⁽⁸⁾.

د/ نماذج استعمال لفظ "العزيز" في القرآن الكريم:

ورد لفظ العزيز في القرآن الكريم في مواضع تقرب من المائة مرّة، وأغلبها اقترانه بعدة أسماء، ومن أمثلة ذلك، قوله تعالى:

أ/ أمثلة اقتران العزيز بأسماء أخرى:

السورة	رقم الآية	الآية	الشاهد
--------	-----------	-------	--------

7-البدر: مختصر فقه الأسماء الحسنى، ص49.

8- سورة يوسف: الآية: 21.

9- البدر: المصدر نفسه، ص 55.

4- سورة الانعام: الآية، 61.

5- البدر: المصدر نفسه، ص 24.

6- سورة آل عمران: الآية، 160.

7- حمزة الشنترني، عبد الحفيظ فرعلي، عبد الحميد مصطفى: سلسلة القصص القرآني، ج6، ص221.

8- سورة الأعراف: الآية: 152.

العزیز	«رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»	129	البقرة
عزیز	«واعلم أن الله عزيز حكيم»	260	البقرة
العزیز	«ذلك تقدير العزيز العليم»	96	الانعام
العزیز	«فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ»	66	هود
عزیز	«إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ»	40	الحج
العزیز	«وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ»	09	الشعراء
العزیز	«وِيرَى الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ»	06	سبأ
العزیز	«أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ»	09	ص
العزیز	«رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ»	66	ص
عزیز	«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ، ذُو عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدِيًّا بَلَّغَ الْكَعْبَةَ أَوْ كِفَارَةً طَعَامَ مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْقِمَ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ»	95	المائدة

والملاحظ من خلال هذه النماذج هو اقتران اسم الله "العزیز" بعدة أسماء وهي على التوالي: الحكيم، العليم، القوي، الرحيم، الحميد، الوهاب، الغفار، والملاحظ كذلك أنه جاء مقترنا بقدرته سبحانه على الإنتقام.

- وهناك نماذج أخرى كما في قوله تعالى:

السورة	رقم الآية	الآية	الشاهد
يوسف	88	«قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا»	العزیز
يوسف	78	«قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا فخذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين»	العزیز
يوسف	51	«قالت امرأة العزيز»	العزیز
يوسف	30	«وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه»	العزیز

والملاحظ في هذه النماذج أن العزیز للدلالة على صاحب المكانة و الرفعة و المركز العالي من العباد، وحظ العبد من اسم ربّه (العزیز) أي ذاكره يعزه الله بعزته وقوته وسلطانه، ويكون مهابا عند الناس⁽¹⁾.

3/ الحكيم:

أ/ الدلالة اللغوية:

جاء في لسان العرب في شرح مادة (ح ك م):

حَكَمَ: الله سبحانه وتعالى أحكم الحاكمين، وهو الحكيم له الحكم سبحانه وتعالى، يقول

1- أحمد عبد الجواد: والله الأسماء الحسنی، ص 39.
2- ابن منظور: لسان العرب، ج13، ص140

الليث: الحَكْمُ هو الله عزَّ وجل، أمَّا الأزهري فيقول: من صفات الله الحَكْمُ، والحكيم والحاكم، فمعاني هذه الأسماء متقاربة، وعلينا أن نؤمن بأنها من أسمائه سبحانه، أمَّا ابن الأثير فيقول أنَّ من أسماء الله تعالى: الحَكْمُ والحكيم، وهما بمعنى الحاكم، وهو القاضي فهو فعيلٌ بمعنى فاعل فعله حَكَمَ يحكُمُ حكماً وحكومةً، أو هو الذي يحكم الأشياء ويتقنها، فهو فعيل بمعنى مفعول، وقيل الحكيم ذو الحكمة والحكمة عبارة ع أفضل الأشياء بأفضل العلوم⁽¹⁾.

ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها حكيمٌ، والحكيم يجوز أن يكون بمعنى الحاكم مثل: قدير بمعنى القادر، وعليم بمعنى عالم، ويرى الجوهرى في قوله أن الحكم الحكمة من العلم، والحكيم العالم، وصاحب الحكمة، وقد حكم أي صار حكيمًا، والحكم: العلمُ و الفقه⁽²⁾، وقال تعالى: «وَأَتَيْنَا الحُكَمَ صَبِيًّا»⁽³⁾، أي علمًا وفقهًا، وقال الحليمي: الحكيم هو الذي لا يقول ولا يفعل إلا الصواب، وإنما ينبغي أن يوصف بذلك لأن أفعاله سديدة، وصنعه متقن، ولا يظهر الفعل المتقن السديد إلا حكيم، ما لا يظهر الفعل على وجه الاحتيار إلا من حي عالم قدير، وقال السعدي -رحمه الله- هو الذي له الحكمة العليا في خلقه وأمره الذي أحسن كل شيء خلقه⁽⁴⁾. كما في قوله تعالى: «وَمَنْ أَحْسَنُ إِلَى اللَّهِ حَكْمًا لِقَوْمٍ

يُوقِنُونَ»⁽⁵⁾، فلا يخلق شيئاً عبثاً ولا يشرع شيئاً سدى، الذي له الحكم في الأولى و الآخرة، له الأحكام الثلاثة لا يشاركه فيها مشارك، فيحكم بين عباده في شرعه، وفي قدره، وجزائه، أما الحكمة فوضع الأشياء مواضعها وتنزيلها منازلها ومعرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، وأما الحكيم، الموصوف بكمال الحكمة، ولكمال الحكم بين المخلوقات، فالحكيم هو واسع العلم، والاطلاع على مبادئ الأمور، وعواقبها، واسه الحمد تام القدرة غزير الرحمة، فهو الذي يضع الأشياء مواضعها، وينزلها منازلها اللائقة بها في خلقه و أمره⁽⁶⁾.

ب/ وروده في السياق القرآني:

²- ابن منظور: المصدر السابق، ج13، ص 140.

³- سورة مريم: الآية:12.

⁴- ابن القيم: شرح أسماء الله الحسنى، ص203.

⁵- سورة المائدة: الآية:50.

⁵- ابن القيم: المصدر نفسه، ص203.

قال تعالى: «سَبَّحَ اللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»¹

جاء في كتاب الجامع لأسماء الله الحسنى أنّ الحكيم: هو المحكم لخلق الأشياء، ومعنى الأحكام لخلق الأشياء إنما ينصرف إلى إتقان التدبير فيها وحسن التقدير لها، إذ ليس كل الخليقة موصوفاً بوثاقة البنية، وشدة الأسر كالبقعة و النملة وما أشبهها من ضعاف الخلق، إلا أن التدبير فيهما، والدلالة بهما على وجود الصانع وإثباته ليس بدون الدلالة عليه نخلق السماء و الأرض و الجبال وسائر معازم الخليقة⁽²⁾، كما في قوله تعالى: «الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ»⁽³⁾، فلم تقع الإشارة به إلى الحسن الرائق في المنظر، فإنّ هذا المعنى معدوم في القرد والخنزير و الدّواب وأشكالها من الحيوان، وإنما ينصرف المعنى فيه إلى حسن التدبير في إنشاء كل خلق من خلقه على ما أحبّ أن ينشئه عليه، وإبرازه على الهيئة التي أراد أن يهيئه عليها⁽⁴⁾، كما في قوله تعالى: «وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا»⁽⁵⁾ والحكيم ذو الحكمة، وهي الإصابة في التقدير، والإحسان في التدبير، ومن ذلك نرى جميع أفعال الخلق ومواقفه للحكمة، ولئن خفيت عنا الحكمة في بعض أفعال الخالق، فذلك من قصور في نظرنا وضيق أفق تفكيرنا وتجاربنا، ومن تأثرنا بالعوامل النفسية والغريزية فينا⁽⁶⁾، قال تعالى: «هُوَ الَّذِي يَصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَإِلَهِ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»⁽⁷⁾، والحكيم هو الذي يوصف بالعلم والحكمة⁽⁸⁾، وقد قال عزّ وجل في هذا الصدد: «يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا»⁽⁹⁾، ومعنى الحكمة: القرآن حسب ابن العباس، العباس، فسماه حكمة لأنه علم، أي: ومن يؤت القرآن فقد أوتي علمًا كثيرًا.

جاء في تفسير الطبري والجلالين لمعنى الحكيم، بأنه الحكيم في تدبير خلقه، وصرّفهم فيما فيهم صلاحهم، والحكيم في ملكه وصنعه⁽¹⁰⁾.

¹- سورة الحشر، الآية: 01.

²- حامد أحمد الطاهر: الجامع لأسماء الله الحسنى، ص 90.

³- سورة السجدة: الآية، 07.

⁴- حامد أحمد الطاهر: الجمع لأسماء الله الحسنى، ص 91/90.

⁵- سورة الفرقان: الآية، 02.

⁶- المرعشي: الأسماء الحسنى، ص 145.

⁷- سورة آل عمران: الآية: 06.

⁸- الرّجائي: اشتقاق أسماء الله، ص 60.

⁹- سورة البقرة: الآية: 269.

¹⁰- الطبري: تفسير الطبري: ج 23، ص 259، الجلالين: تفسير الجلالين: ص 549.

هذه هي أهم المعاني للفظ "الحكيم" من خلال وروده في السياق القرآني.

ج/ آراء المفسرين:

الآراء التي قال بها المفسرون لا تختلف رغم كثرتها، و تصب في أنّ الحكيم حسب رأيهم، المحكم الذي لا خلل في جميع أفعاله، والمتقن لها على وفق علمه وإرادته الشاهد بكمال وحدانيته وألوهيته، والقاضي الذي يحكم بين عباده، فهو خير الحاكمين، وأنه أحكم الحاكمين فلا معقب لحكمه، ولا يشرك في حكمه أحداً، وثبوت الحكم له سبحانه يتضمن ثبوت جميع الأسماء والصفات العليا، لأنه لا يكون حكماً إلا إذا كان سميعاً بصيراً عليماً خبيراً متكلماً مدبراً، إلى غير ذلك من الأسماء والصفات⁽¹⁾.

د/ نماذج استعمال لفظ "الحكيم" في القرآن الكريم:

ورد لفظ "الحكيم" في القرآن الكريم ثمان وثلاثين مرة، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:

السورة	رقم الآية	الآية	الشاهد
البقرة	209	«إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ»	حكيم
النساء	25	«وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ»	حكيم
الأنعام	87	«إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ»	حكيم
هود	01	«أَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُتُبٌ مُّكْتَبَةٌ فَأَنْزِلْنَا مِنْهَا آيَاتٍ لِّتَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ»	حكيم
النور	10	«وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ»	حكيم
فصلت	42	«تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ»	حكيم
الشورى	51	«وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآذُنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ»	حكيم
الحديد	01	«سَبَّحَ اللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْحَكِيمُ»	الحكيم

¹ البدر: مختصر فقه الأسماء الحسنی، ص32، والسنوسي: شرح أسماء الله الحسنی، ص46

والملاحظ على هذه الأمثلة أن اسم الله "الحكيم" دال على ثبوت كمال الاسم لله وكمال الحكمة، والتي هي العلم، كما بينتها الآيات السابقة.

6/ الجبار:

أ/ الدلالة اللغوية:

الجَبَّار في اللغة صيغة مبالغة على وزن فعال، من اسم الفاعل الجبار، فعله جَبَّرَ يجبر جبراً، تقول اللغة بأن: الجبر ضد الكسر، وإصلاح الشيء، بنوع من القهر، فيقال جبر العظم من الكسر، وجبرت الفقير، أي أغنيته، كما أن الجَبَّار في اللغة هو العالي العظيم⁽¹⁾.

جاء في لسان العرب في شرح مادة (ج ب ر):

جَبَّرَ: الجبار: الله عزَّ اسمه القاهر خلقه على ما أراد من أمر ونهي، وقد أشار ابن الأنباري إلى هذا الاسم فقال: الجبار في صفة الله عزَّ وجل الذي لا ينال ، ومنه جبار النخل.

يقول الفراء: لأسمع فعالاً من أفعل إلا في حرفين، وهو جبار من أجبرت ودراك من أدركت، وقال الأزهري: جعل جباراً في صفة الله تعالى أو في صفة العباد من الإجمار وهو القهر والإكراه لا من جبر، و يقول ابن الأثير: يقال جبر الخلق وأجبرهم، وأجبر أكثر، وقيل: الجبار العالي فوق خلقه، وفعل من أبنية المبالغة ومنه قولهم نخلة جبارة: وهي العظمية التي تقوت يد المتناول⁽²⁾، وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه-: «يا أمة الجبار»، وإنما أضافها إلى الجبار دون باقي أسماء الله تعالى لاختصاص الحال التي كانت عليها من إظهار العطر والبخور والتباهي والتبختر في المشي ، والجبار المتكبر الذي لا يرى لأحد على حق، يقال: جبار بين الجبرية و الجبرية بكسر الجيم والباء، والجبرية، والجبروة، والجبروة،

¹COM/ معاني أسماء الله الحسنى/ http

² ابن منظور: لسان العرب ،سنة 1410هـ/1990م، ط1، ج4، ص 113. والرازي: الزينة، ج2، ص 250.

والجَبْرُوتُ والجَبْرُوتِ والجَبُورَةِ والجَبُورَةِ مثل: الفَرَّوَجَةِ، والجَبْرِيَاءِ، والتَّجْبَارِ بمعنى الكِبَرِ (1).

والجَبَّارُ جَلَّ جلاله معناه: أَنَّهُ يجبر الخلق وينفَّذ مشيئته فيهم على ما أَراد من أمره ونهيه ولا ينفذ فيه مشيئته أحد عليهم هو المتقرِّدُ بعلو مرتبته ويخضع لعظمته كلَّ شيء (2)، وقيل الجبر من الإِجبار، أي أَنَّهُ أجبر الخلائق على ما أَراده من حكمه فلم يقدر أحد أن يخالف مشيئته أو يفوت قضاءه، بل أجبرهم على ذلك (3).

د/ وروده في السياق القرآني:

قال تعالى: «هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون» (4).

معنى اسم الله "الجبار" من خلال التفاسير القرآنية :

جاء في الكشاف، أن الجبار القاهر الذي جبر خلقه على ما أَراد، أي أجبره، وهو الجَبَّار الذي لا يدانيه شيء (5)، وجاء في تفسير التحرير و التنوير أَنَّهُ القاهر المُكْرَه غيره على الانفعال بفعله، فالله جَبَّار كل مخلوق على الانفعال لما كَوْنه عليه لا يستطيع مخلوق اجتياز ما حده له في خلقته فلا يستطيع الإنسان الطيران ولا تستطيع ذوات الأربع المشي على رجلين فقط، فهو الجَبَّار للموجودات على قبول ما أَراده بها وما تعلقته به قدرته عليها (6)، والجَبَّار حسب تفسير الرازي فيه وجهان أما الأول: أَنَّهُ فعَّال من جبر إذا أغنى الفقير، وأصلح الكسير، فقال الأزهري: هو جابر كل كسير وفقير، وهو جابر دينه الذي ارتضاه، وقال الحجاج: قد جبر الدين الإله فجُبر. وأما الوجه الثاني: فهو أن يكون الجَبَّار من جبره على كذا إذا أكرهه على ما أَراده، قال السُّدي: أَنَّهُ الذي يقهر الناس ويجبرهم على ما أَراده (7)، وقال السعدي - رحمه

¹ ابن منظور: المصدر نفسه، ج2، ص113.

² أحمد عبد الجواد: وثقه الأسماء الحسنی فادعوه بها، ص40.

³ الرازي: الزينة، ج2، ص251/252.

⁴ سورة الحشر: الآية:23.

⁵ الزمخشري: الكشاف، ج6، ص85، وأبي حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، ج8، ص249، والجلالين: تفسير الجلالين، ص548.

⁶ الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير و التنوير، ج28، ص122.

⁷ محمد الرازي: تفسير الفخر الرازي، ج29، ص294.

الله- الجبّار العليّ الأعلى، بمعنى القهّار والرؤوق، الجابر للقلوب المنكسرة، وللضعيف العاجز، ولمن لاذ به، ولجأ إليه⁽¹⁾.

وقال ابن الأنباري: الجبّار في صفة الرّبّ سبحانه الذي لا يُنال، ومنه قولهم: نخلة جبّارة، إذا قامت يد المتناول، فقد ذم الله تعالى من عباده من اتّصف بأنّه الجبّار⁽²⁾، كما في قوله تعالى: «كذلك يَطْبَعُ اللهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٌ»⁽³⁾، وأيضا في قوله تعالى لرسوله- صلى الله عليه وسلم:- «وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ»⁽⁴⁾.

ج/ آراء المفسرين:

قال المفسرون من خلال ورود هذا الاسم-الجبّار- في السياق القرآني بأنّه القهّار، والمصلح واللّطيف والعلّيّ والملك، فأما القهّار فهو سبحانه القاهر لكل شيء، الذي دان له كل شيء، وخضع له كل شيء، فالعالم العلويّ و السفليّ بما فيهما من المخلوقات العظيمة كلّها خضعت في حركتها وسكناتها، فلا حاكم إلا الله ولا ربّ غيره، ولا إله سواه، وأما هو اللطيف فيرجع إلى لطف الرّحمة والرّأفة، فهو الذي يجبر الكسير، ويغني الفقير، ويبسّر العسير، ويجبرُ جبْرًا خاصًّا قلوب الخاضعين لعظمته وجلاله وقلوب المحبّين له الخاضعين لكماله، الرّاجين لفضله ونواله، بما يفيضه على قلوبهم من المحبّة وأنواع المعارف والتوفيق الإلهي، والهداية والرّشاد، وقول الدّاعي: «اللّهم اجبرني»، يراد بهذا الجبر الذي حقيقته إصلاح العبد ودفع جميع المكاره والشّرور عنه، وأما العليّ فهو العليّ على كل شيء، الذي له جميع معاني العلوّ، علو الذات وعلو القدر وعلو القهر⁵.

والجبّاروت لله وحده، ومن تجبر من الخلق باء بسخط الله واستحق وعبده وقد توعد جل وعلا من كان كذلك بالنكال الشديد والطبع على القلوب ودخول النار يوم القيامة⁽⁶⁾،

كما قال تعالى: «كذلك يَطْبَعُ اللهُ عَلَى كُلِّ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ»⁽¹⁾.

¹/ ابن القيم: شرح أسماء الله الحسنى، ص 279.

²/ حامد أحمد الطاهر: الجامع لأسماء الله الحسنى، ص 63/61.

³/ سورة غافر: الآية: 35.

⁴/ سورة ق: الآية: 45.

⁵-البدر: مختصر فقه الأسماء الحسنى، ص 51.

⁶/ البدر: المصدر نفسه، ص 52.

د/ نماذج استعمال لفظ "الجبار" في القرآن الكريم:

ورد اسم الله "الجبار" مرة واحدة في القرآن الكريم معرّفا بالألف واللام وذلك في سورة الحشر، كما في قوله تعالى:

السورة	رقم الآية	الآية	الشاهد
الحشر	23	هو الله الذي لا إله إلا هو المَلِكُ القُدُّوسُ السلام المؤمن المهيمنُ العزيزُ الجَبَّارُ	الجَبَّار

5/ المتكبر:

أ الدلالة اللغوية:

جاء في لسان العرب في شرح مادة (ك ب ر):

كَبَّرَ: الكبير في صفة الله تعالى: هو العظيم الجليل والمتكبر الذي تكبر عن ظلم عباده، والكبرياء عظمة الله، جاءت فعليا، قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى: المتكبر والكبير، أي العظيم ذو الكبرياء، وقيل المتعالي عن صفة الخلق، وقيل: المتكبر على عتادة خلقه فالتاء فيه للتفرد والتخصيص لا تاء التعاطي والتكلف، والكبرياء: العظمة والمُلك، وقيل: هي عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود ولا يوصف بها إلا الله تعالى، وقد تكرر ذكرهما عن الحديث، وهما من الكبر بالكسر، وهو العظمة⁽²⁾، وهذا كما في قوله تعالى: «وتكون لكما الكبرياء في الأرض»⁽³⁾، أي المُلك والعظمة، ويقال كَبُرَ بالضم يكبرُ أي عَظُم فهو كبير، يقول ابن سيدة: الكبر نقيض الصغر، كَبُرَ كِبْرًا وكَبُرًا فهو كبيرٌ وكَبَّارٌ وكَبَّارٌ بالتشديد إذا أفرط، والأنثى بالهاء، والجمع كُبَّارٌ وكُبَّارون⁽⁴⁾.

¹ سورة غافر: الآية 35.

² ابن منظور: لسان العرب، سنة 2005م، ط4، ج13، ص10.

³ سورة يونس: الآية78.

⁴: المصدر نفسه، ص10.

والمتكبر يدلّ على تعاليّ الله عن صفات الخلق، وتعظّمه سبحانه عن مماثلتهم أو أن يماثلوه، ورفعته سبحانه عن كل نقص وعيب، فهو المتكبر عن الشرّ وعن السوء وعن الظلم وعن كل نقص، وهذا متضمّن ثبوت الكمال له سبحانه في أسمائه وصفاته وأفعاله، وأمّا العبد المخلوق فمقامه العبودية والخضوع والدُّلُّ والانكسار والرّجوع والسجود للكبير المتعال العظيم ذي الجلال، ولعلّ في هذا سرّاً من أسرار ذكر الله بالتكبير عند الخفض للركوع والخفض للسجود، وذكر كبريائه سبحانه وعظّمته حال الركوع والسجود⁽¹⁾.

فالمتكبر هو الذي يرى الكون حقيراً بالإضافة إلى ذاته، ولا يرى العظمة والكبرياء إلا لنفسه، فينظر إلى غيره نظرة الملوك إلى العبيد، فإن كانت الرؤية صادقة كان التكبير حقاً، وكان صاحبها متكبراً حقاً، والمتكبر من العباد: هو الزاهد العارف، ومعنى زهد العارف أن ينتزّه عمّا يشغل سرّه من الخلق ويتكبر على كل شيء سوى الحق سبحانه، مستحقراً للدنيا والآخرة جميعاً، مترفعاً عن أن يشغله كلاهما عن الحقّ تعالى⁽²⁾.

ب/ وروده في السياق القرآني:

انطلاقاً من الآية الكريمة: «هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر»⁽³⁾، يمكنني استخراج معنى "المتكبر" من خلال السياق:

جاء في تيسير الكريم الرحمن أنّ المتكبر الذي له الكبرياء والعظمة، المنتزّه عن جميع العيوب، والظلم والجور⁽⁴⁾، و في التحرير و التنوير، أنّه الشديّد الكبرياء، أي العظمة والجلالة، يصغر كل شيء دون كبريائه⁽⁵⁾، أما في تفسير الرازي ففيه وجوه كثيرة أما الأول: فهو ما قاله ابن العباس، و الذي تكبر بربوبيته فلا شيء مثله، وأمّا الثاني فقول قتاده: التعظم عن كل سوء، والثالث قول الزجاج: الذي تعظم عن ظلم العباد، والرابع قول ابن

4/ البدر: مختصر فقه الأسماء الحسنى، ص58.

2/ أبو حامد الغزالي: المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، ص52.

3/ سورة الحشر: الآية:23.

3/ السعدي(عبد الرحمن بن ناصر): تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، دار ابن حزم بيروت -لبنان-

سنة 1464هـ/2003م، ط1، ص 517

5/ الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير و التنوير، ج28، ص 123/122.

الأنباري: المتكبر ذو الكبرياء، والكبرياء عند العرب: الملك⁽¹⁾، ومنه قوله تعالى: «وَتَكُونُ لَهُ
الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ»⁽²⁾.

والمتكبر في حقّ الخلق اسم ذم، لأنه هو الذي يظهر من نفسه الكبر، وذلك نقص في
حق الخلق، لأنه ليس له كبر ولا علو، بل ليس معه إلا الحقارة والذلة والمسكنة، فإذا أظهر
العلو كان كاذبا، فكان ذلك مذموما في حقه، أمّا الحقّ سبحانه فله جميع أنواع العلو
والكبرياء، فإذا أظهره فقد أرشد العباد إلى تعريف جلاله وعلوه، فكان ذلك في غاية المدح في
حقه سبحانه⁽³⁾.

فقد أثنى الله سبحانه في كتابه المجيد على من لا يستكبر عن عبادته، كما ذمّ المتكبرين
والمستكبرين ووعدهم يوم الحساب بالويل⁽⁴⁾، فقال فيهم: «إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ
عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْبَحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ»⁽⁵⁾

قال الخطابي في الفرق بين الكبير والمتكبر، أن الكبير، فهو الموصوف بالجلال وكبر
الشأن وصغر دون جلاله كل كبير، ويقال: الذي كبر عن سنّهِ المخلوقين⁽⁶⁾، أما المتكبر فهو
المتعالي عن صفات الخلق، وهو الذي يتكبر على عتاة خلقه إذا نازعوه العظمة فيقصمهم،
والتاء في المتكبر تاء المتفرد والتخصّص بالكبر لا تاء التعاطي والتكلف، والكبر لا يليق
بأحد من المخلوقين وإّما سمة العبيد الخشوع والتذليل⁽⁷⁾، وقد توعّد الله سبحانه وتعالى
المتكبرين من الخلق فقال في حق الظالمين المتجبرين: «فادخلوا أبواب جهنّم خالدين فيها
فليئسّ مثوى المتكبرين»⁽⁸⁾.

هذه أهم السياقات التي ورد عليها لفظ المتكبر.

ج/ آراء المفسرين:

¹ الرازي: تفسير الفجر الرازي، ج29، ص295.

² سورة

³ - الرازي: المصدر نفسه، ص295.

⁴ أحمد عبد الجواد: والله الأسماء الحسنی، ص42.

⁵ سورة الأعراف: الآية، 206.

⁶ البيهقي: الأسماء و الصفات، ص35.

⁷ حامد أحمد الطاهر: الجامع لأسماء الله الحسنی، ص241.

⁸ سورة النمل: الآية، 29.

إن الآراء التي قيلت من قبل المفسرين والشارحين حول هذا الاسم –المتكبر- وهو أن معناه العظمة والجلالة والملك، وهو أيضا للدلالة على الترفع والعلو⁽¹⁾ ، وجماع ذلك أن هذا الاسم يدلّ على تعالي الله عن صفات الخلق، وتعظيمه سبحانه عن مماثلتهم أو أن يماثلونهم أو أن يماثلوه، ورفعته سبحانه عن كل نقص وعيب، فهو المتكبر عن الشرّ وعن السوء وعن الظلم وعن كل نقص، وهذا متضمن ثبوت الكمال له سبحانه في أسمائه وصفاته وأفعاله ، وأمّا العبد المخلوق فمقامه العبودية والخضوع والذل والانكسار والركوع والسجود للكبير المتعال العظيم ذي الجلال، ولعلّ في هذا سرّاً من أسرار ذكر الله بالتكبير عند الخفض والركوع والخفض للسجود، وذكر كبريائه سبحانه وعظمته حال الركوع والسجود ، وأمّا إذا استكبر العبد ولا سيما عن الغاية التي أوجد لأجلها خلق لتحقيقها، وهي عبادة الله وإفراؤه وحده بالذلّ والخضوع والانكسار، فإنّ الله يعاقبه بأعظم العقاب، ويخزيه في الدنيا والآخرة⁽²⁾.

د/ نماذج استعمال لفظ "المتكبر" في القرآن الكريم:

ورد لفظ "المتكبر" في موضع واحد من القرآن الكريم، معرّفا بالألف واللام، ومثال ذلك قوله تعالى:

السورة	رقم الآية	الآية	الشاهد
الحشر	23	«هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ»	المتكبر

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى في مواضع عديدة من كتابه العزيز نماذج من المستكبرين من الأشخاص والأمم، وبين ما أحلّ بهم في الدنيا من العقاب، وما أعدّ لهم في الآخرة من

¹ الرازي: الزينة، ج2، ص86/85.
³ البدر: مختصر فقه الأسماء الحسنى، ص58/57.
 وابن تيمية: التفسير الكبير، ج29، ص294.

النكال، وذلك لتستبين سبيل المجرمين، وليكون في ذكر حالهم عظة للمتعظين، وعبرة للمعتبرين، وأمثلة ذلك قوله تعالى:

السورة	رقم الآية	الآية	الشاهد
البقرة	34	«إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ»	يستكبرون
النحل	29	«فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَيْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ»	المتكبرين
فصلت	01	«فَأَمَّا عَادَ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ حَقٍّ»	استكبروا
غافر	35	«كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٌ»	متكبر

6/ القدوس:

أ/ الدلالة اللغوية:

جاء في لسان العرب في شرح مادة (ق د س):

قدّس: التّقدّيس: تنزيه الله عزّ وجلّ، فهو مأخوذ من قدّس بمعنى نزّهه وأبعده عن السوء مع الإجلال و التعظيم⁽¹⁾، وجاء في التهذي بأنّ القدّس: تنزيه الله تعالى، وهو المتقدّس القدّوس المقدّس، ويقال: القدّوس فُعُول في صيغة مبالغة وهي من القدس، وهو الطهارة⁽²⁾، وكان سبويه يقول: سُبُوح و قدّوس، بفتح أوائلها، قال اللحياني: المجتمع عليه في سُبُوح و قدّوس الضمّ، وقال: ولا أدري كيف ذلك، قال ثعلب: كل اسم على فعول فهو مفتوح الأوّل مثل: سَفُود وكُؤُوب، وسمُور وتُؤُور وشبُوط(صنف من الحوت)، إلا السُبُوح والقدّوس فإنّ الضمّ فيهما الأكثر، وقد يفتحان، وكذلك الدُرُوحُ بالضم، وقد يفتح، قال الأزهري: لم يجيء في صفات الله تعالى غير القدّوس، وهو الطاهر المنزه عن العيوب والنقائص، والمقدّس: المبارك، والمقدّس: الحبر، والأرض المقدّسة: المطهّرة، قال الفراء: الأرض المقدّسة:

1/ ابن منظور: لسان العرب، سنة 1994م، ط3، ص168. والقحطاني: شرح أسماء الله الحسنى، ص 140.
2/ ابن منظور: المصدر نفسه: ص 196/168.

الطاهرة وهي دمشق وفلسطين وبعض الأردن، ويقال أرض مقدّسة أي مباركة، وهو قول قتادة، وإليه ذهب ابن الأعرابي، وقول العجاج:

قد عِلِمَ القُدّوس مولى القُدس.

أنَّ أبا العَبَّاسِ أولى نفس.

بمعدن المَلِكِ القديم الكرس. "والمغزى من ذلك بأنّه أحق نفس للخلافة"⁽¹⁾.

إذن القُدّوس المنزّه من كل شرٍّ ونقصٍ وعيب، وهذا كما في قول أهل التفسير بأنّه، الطاهر من كل عيب المنزّه عما لا يليق به، وهذا قول أهل اللغة، وأمّا أصل الكلمة من الطهارة والنزاهة، ومنه بيت المقدس، لأنه مكان يتطهر فيه من الذنوب، ومن أمّه لا يريد إلا الصلاة فيه رجوع من خطيئته كيوم ولدته أمه، ومنه سميت الجنّة حظيرة القدس، لطهارها من آفات الدنيا، ومنه سُمي جبريل روح القدس لأنه طاهر من كلّ عيب⁽²⁾، ومنه قول الله تعالى على لسان ملائكته: «ونحنُ نسبحُ بحمدك ونقدّسُ لك»⁽³⁾، فقبل المعنى ونقدّسُ أنفسنا لك، فعُدّي باللام، وهذا ليس بشيء، والصواب أنّ المعنى هو نقدّسك وننزّهك عما لا يليق بك، ونقدس لك أي نصلي لك.

ب/ وروده في السياق القرآني:

قال تعالى: «هوَ اللهُ الَّذِي لا إِلَهَ هُوَ المَلِكُ القُدّوسُ السُّلَامُ»⁽⁴⁾

جاء في تفسير الرّازي أنّ القُدّوس هو البليغ في النزاهة في الذات والصفة، والأفعال والأحكام والأسماء⁽⁵⁾، وفي الطبري: هو المبارك⁽⁶⁾، والقُدّوس المنزه عن نقائص الملوك من الغرور، والاسترسال في الشهوات، ونحو ذلك من نقائص النفوس، هذا في تفسير التحرير

3/ ابن منظور: المصدر نفسه، ص 168/169.
والمعرشلي: الأسماء الحسنى، ص 342، والقرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج 20، ص 390، والطاهر بن عاشور: تفسير التحرير و التتوير، ج 28، ص 120.
1/ عماد زكي البارودي: أسماء الله الحسنى وصفاته العليا من كتب ابن القيم، المكتبة التوفيقية للنشر، دت، ط 367. و السنوسي: شرح أسماء الله الحسنى، ص 29.
3/ سورة البقرة: الآية: 30.
4/ سورة الحشر: الآية: 23.
5/ الرّازي: تفسير الفخر الرّازي، ج 29، ص 294.
6/ الطبري: تفسير الطبري، ج 22، ص 551.

والتنوير⁽¹⁾، فالقدّوس هو المنزّه عن كل وصف يدركه الحسّ أو يتصوّره خيال أو يسبق إليه وهم، أو يختلج به ضمير، أو يقضي به تفكير⁽²⁾. والقدّوس في رأي ابن القيم: المعظم المنزّه عن صفات النقص كلّها، وأن يماثله أحد من الخلق، فهو المتنزّه عن جميع العيوب، والمنزّه عن أن يقاربه أو يماثله أحد في شيء من الكمال⁽³⁾، كما في قوله تعالى: «ليس كمثله شيء»⁽⁴⁾، وقال: «ولم يكن له كفواً أحد»⁽⁵⁾، وقال أيضاً: «هلّ تعلم له سمياً»⁽⁶⁾.

إذن فالمقدّس: المعظم عن كل سوء، السالم من مماثلة أحد من خلقه ومن النقصان ومن كل ما ينافي كماله، فهذا ضابط ما ينزّه عنه، فينزّه عن كل مثيل، أو سبيه، أو كفاء، أو سمي، أو ندّ، أو مضادّ، وينزّه عن نقص صفة من صفاته التي هي أكمل الصفات وأعظمها وأوسعها⁽⁷⁾.

ج/ آراء المفسرين:

إنّ معاني القدّوس في رأي المفسرين الذين ذكرتهم في السياق القرآني هو الطاهر والمنزه والمبارك والنبيل والجليل، فهو اسم جمع كل صفات الجلال و الكمال والجمال، فكل أسماء الله الحسنى تدور مع هذه الأمور الثلاثة، وهو جلّ شأنه كامل في ذاته وصفاته وأفعاله، وهو جميل يحب الجمال، وهو الجليل الذي عظم شأنه وعزّ جاهه وتنزّه عن الشريك والمثيل فلا ندّ له ولا منازع له في ملكه، وهو المنزه عن كل وصف يدركه حسّ أو يصوّره خيال أو يسبق إليه وهم، وهو الذي يقدّسه جميع الخلق بلا استثناء، ويسبّحونه بحمده طوعاً وكرهاً بلا انتهاء⁽⁸⁾، كما في قوله تعالى: «تُسبّح له السماوات والأرضُ السّبْعُ ومن فيهنّ وإنّ وإن من شيءٍ إلاّ يسبّح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنّّه كان حليماً غفوراً»⁽⁹⁾.

¹ الطاهر بن عاشور، المصدر السابق، ج28، ص120.

² أبي حامد الغزالي: المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، ص46.

³ ابن القيم: شرح أسماء الله الحسنى، ص149.

⁴ سورة الشورى: الآية11.

⁵ سورة الإخلاص: الآية04.

⁶ سورة مريم: الآية65.

⁷ ابن القيم: المصدر نفسه، ص150.

⁸ محمد بكر إسماعيل: أسماء الله الحسنى، آثارها وأسرارها، ص26.

⁹ سورة الإسراء: الآية44.

وأختم هذه الآراء بهذا الدعاء "اللهم يا ملك يا قدوس ملكنا نفوسنا، ونزّهها على الشرك، وطهرها من كلّ ما يعكر صفو الايمان ويكدّر جلوة اليقين"⁽¹⁾.

فهذا الدعاء شامل لكل الآراء التي قيلت في هذا الاسم.

د/ نماذج استعمال لفظ "القدوس" في القرآن الكريم:

ورد اسم القدوس في القرآن الكريم مرتين معرفا بالألف واللام⁽²⁾، ومثال ذلك قوله

تعالى:

الشاهد	الآية	رقم الآية	السورة
القدوس	«هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقَدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ»	23	الحشر
القدوس	«يَسْبَحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقَدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»	01	الجمعة

7/ السلام:

أ/ الدلالة اللغوية:

تقول اللغة العربية بأنّ السّلام هو الأمان والاطمئنان، والحصانة والسّلامة، ومادة السّلام تدل على الخلاص والنجاة، وأنّ القلب السليم هو الخالص من العيوب والسلم (بفتح السين أو كسرهما) هو المسالمة وعدم الحرب، و الله السّلام لأنّه ناشر السّلام بين الأنام، وهو مانح السّلامة في الدنيا والآخرة وهو المنزّه ذو السلامة من جميع العيوب و النقائص لكمالهِ

¹ محمد بكر اسماعيل: المصدر نفسه، ص27.

² - أحمد عبد الجواد: موسوعة وثه الأسماء الحسنی، ص29، و: حمز الشنتريني: سلسلة القصص القرآني، ص 91.

في ذاته وصفاته وأفعاله، فكلّ سلامة معزوة إليه صادرة منه، وهو الذي سلم الخلق من ظلمه، وهو المسلم على عباده في الجنة، وهو في رأي بعض العلماء بمعنى القدوس⁽¹⁾.

جاء في لسان العرب في شرح مادة (ل م): السّلام والسّلامة: البراءة، وتسلم منه: تبرأ، وقال ابن الأعرابي: السّلامة العافية، والسّلامة شجرة⁽²⁾، كما في قوله تعالى: « وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً »⁽³⁾، أي معناه تسلماً وبراءة لا خير بيننا وبينكم ولا شرّ، ومنهم من يقول سلام أي أمري وأمرك المبارأة والمشاركة.

والسّلام: السّلامة والتحية، والسّلام: هو الله عزّ وجلّ، فهو اسم من أسمائه لسلامته من النقص والعيب والفناء، وأنه الباقي الدائم تفى الخلق ولا يفنى، وهو على كل شيء قدير⁽⁴⁾.

وهو في الأصل السّلامة، يقال سلّم، يسلم، سلاماً وسلامةً، ومنه قيل للجنة دار السّلام، لأنّها دار السّلامة من الآفات، وروى يحيى بن الجابر أنّ أبا بكر قال: «السّلام أمان الله في الأرض»⁽⁵⁾. وقال تعالى: «لهم دار السّلام عند ربّهم»⁽⁶⁾، وقال بعضهم: السّلام ههنا الله ودليله السّلام المؤمن المهيم، وقال الزّجاج: سُميت دار السّلام لأنّها دار السّلامة الدائمة التي لا تنقطع ولا تبنى، وهي دار السّلامة من الموت والهزم والأسقام، وقال: دار السّلام: الجنة، لأنّها دار الله عزّ وجلّ، فأضيفت إليه تفخيماً لها، قال ابن الأعرابي: السّلام: الله، والسّلام: السّلامة، والسّلامة: الدّعاء، ودار السّلام: دار الله عزّ وجلّ⁽⁷⁾.

وخلاصة القول بأنّ السّلام ذو السّلامة الواجبة من كل نقص، وقيل: هو مالك تسليم مخلوقاته من مهالك الدنيا و الآخرة إن شاء الله، وقيل: هو ذو السّلام على المؤمنين في الآخرة بكلامه القديم الذي لا مثيل له⁽⁸⁾.

ب/ وروده في السياق القرآني:

2- الرضواني (محمود عبد الرزاق): أسماء الله الحسنى، مكتبة دار الرضوان 1225هـ/2002م، دط، ص11، والشنتريني: سلسلة القصص القرآني، ج16، ص102.

3- ابن منظور لسان العرب، سنة 1990م، ط1، ج13، ص289.
3/ سورة الفرقان الآية: 63.

4/ ابن منظور: المصدر نفسه، ج13، ص290.

5/ ابن منظور: المصدر نفسه، ج13، ص290.

6/ سورة الأنعام: الآية: 127.

7/ ابن منظور: المصدر نفسه، ج13، ص290/291.

8/ السنوسي: شرح أسماء الله الحسنى، ص29.

قال تعالى: «هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ»⁽¹⁾.

ورد في تفسير التحرير والتنوير بأنّ السلام: مصدر بمعنى المسالمة وُصف الله تعالى به على طريقة الوصف بالمصدر للمبالغة في الوصف، أي ذو السّلام، أي السّلامة، وهي أنّه تعالى سألَمَ الخلقَ من الظلم والجور، وفي الحديث: «إِنَّ اللهَ هُوَ السَّلَامُ»، ومنه السلام وبهذا ظهر تعقيب وصف "الملك" بوصف "السّلام" فإنه بعد أن عقب بـ"القدّوس" للدلالة على نزاهة ذاته، عقب بـ"السّلام" للدلالة على العدل في معاملته الخلق، وهذا احتراس أيضا⁽²⁾، وفي الجلالين أنّه ذو السلامة من النقائص⁽³⁾.

والسلام في تفسير الرازي فيه وجهان، أما الأول: فهو بمعنى السّلامة ومنه دار السّلام، وسلام عليكم وصف به مبالغة في كونه سليما من النقائص كما يقال: رجاء، وغيث، وعدل، وأما الثاني: أنّه سلام بمعنى كونه موجبا للسلامة⁽⁴⁾.

و جاء في الجامع لأحكام القرآن بأنه ذو السلامة من النقائص، أي الذي سلم من كل عيب، وبرئ من كل نقص والمسلم على عباده في الجنة⁽⁵⁾، كما قال تعالى: «سَلَامًا قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ»⁽⁶⁾. وفي تفسير ابن كثير، أنّ السّلام هو السّالم من جميع العيوب والنقائص لكماله في ذاته وصفاته وأفعاله⁽⁷⁾، فالله عزّ وجلّ هو السّلام الذي تسلم ذاته عن العيب، وصفاته عن النقص، وأفعاله عن الشرّ، حق إذا كان كذلك لم يكن في الوجود سلامة، فكانت معزية إليه صادرة منه⁽⁸⁾.

ج/ آراء المفسرين:

إنّ آراء المفسرين حول هذا الاسم "السلام" متعددة، فمنهم من أعطى في تفسيره وجه، ومنهم من أعطى عدة أوجه، فالسّلام إذن السّالم من جميع العيوب والنقائص لكماله في ذاته

¹/ سورة الحشر: الآية 23.

²/ الطاهر بن عاشور: تفسير والتنوير، ج28، ص 121/120.

³/الجلالين: تفسير الجلالين: ص548.

⁴/الرازي: تفسير الفخر الرازي، ج29، ص294.

⁵/ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ص390

⁶/ سورة يس: الآية 57.

⁷/ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج8، ص 63.

⁸/ أبو حامد الغزالي: المقصد الأسني في شرح أسماء الله الحسنى، ص 47.

وصفاته وأفعاله، فهو جلّ وعلا السّلام الحق بكل اعتبار، سلام في ذاته عن كل عيب ونقص يتخيله وهمّ وسلام في صفاته من كل عيب ونقص، وسلام في أفعاله من كل عيب ونقص وشرّ وظلم وفعل واقع على غير وجه الحكمة، وهو سبحانه السّلام من الصحابة والولد، والسّلام من النظير والكفاء والسّمّي والمماثل، والسّلام من النّدّ والشريك.

فالسّلام اسم يتناول جميع صفات الله تعالى، فكل صفة من صفاته جلّ وعلا سلام من كل عيب ونقص، وقد فصلّ هذا الأمر وقرّره ابن القيم-رحمه الله- بتقرير واف وبسطه بكلام رصين متين، ثم ختمه بقول: «فتأمل كيف تضمن اسمه السّلام كل ما نره عنه تبارك وتعالى، وكم ممّن حَفِظَ هذا الاسم لا يدري ما تضمّنه من هذه الأسرار والمعاني»⁽¹⁾.

د/ نماذج استعمال لفظ "السّلام" في القرآن الكريم:

لم يرد اسم السّلام على أنّه من أسماء الله تعالى سوى في سورة واحدة من القرآن الكريم، ومثال ذلك قوله تعالى:

السورة	رقم الآية	الآية	الشاهد
الحشر	23	«هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون»	السلام

وورد لفظ السّلام بمعنى التّحية وبمعنى الجنّة وبمعنى الأمان في مواضع كثيرة ومثال

ذلك قوله تعالى:

السورة	رقم الآية	الآية	الشاهد
الأنعام	54	«وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ»	سَلَامٌ
الأنعام	127	لهم دَارُ السّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا	دَارُ السّلامِ

^{1/} البدر: مختصر فقه الأسماء الحسنی، ص34. والزّمخشری: الکشاف، ج6، ص85، والجلالین: تفسیر الجلالین، ص548.

	يَعْمَلُونَ»		
الأحزاب	44	«تحيتهم يوم يلقونه سلام وأعد لهم أجرا كريما»	سَلَامٌ
ق	34	«ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود»	سَلَامٌ
القدر	05	«سلام هي حتى مطلع الفجر»	سَلَامٌ

8/ الرؤوف:

أ/ الدلالة اللغوية:

جاء في لسان العرب في شرح مادة (ر ا ف)

رَأْفٌ: الرَّأْفَةُ: الرَّحْمَةُ وَقِيلَ: أَشَدُّ الرَّحْمَةِ، وَرَأْفٌ بِهِ يَرَأْفُ وَرِئْفٌ وَرَعُوفٌ رَأْفَةٌ⁽¹⁾، قَالَ تَعَالَى: «وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ»⁽²⁾، قَالَ الْفَرَّاءُ: الرَّأْفَةُ وَالرَّأْفَةُ مِثْلُ: الْكَأْبَةُ وَالْكَأْبَةُ، وَقَالَ الزَّجَّاجُ: أَي لَا تَرْحَمُوهُمَا، فَتَنْقَسُطُوا عَنْهُمَا وَ مَا أَمَرَ اللَّهُ مِنَ الْحَدِّ، وَمِنْ صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: الرَّعُوفُ وَهُوَ الرَّحِيمُ لِعِبَادِهِ الْعَطُوفُ عَلَيْهِمْ بِاللِّطَافِ، وَالرَّأْفَةُ أَخْصَنُ مِنَ الرَّحْمَةِ وَ أَرْقُ، وَفِيهِمَا لَعْنَانٌ فُرِيَ بِهِمَا مَعًا، رَعُوفٌ عَلَى فَعُولٍ، وَرَعْفٌ عَلَى فَعْلٍ، وَقَدْ رَأْفَ يَرَأْفُ، إِذَا رَحِمَ، وَالرَّأْفَةُ أَرْقٌ مِنَ الرَّحْمَةِ، وَلَا تَكَادُ تَقَعُ فِي الْكِرَاهَةِ، وَالرَّحْمَةُ قَدْ تَقَعُ فِي الْكِرَاهَةِ لِلْمَصْلَحَةِ، يَقُولُ أَبُو زَيْدٍ: رَعْفَتْ بِالرَّجُلِ أَرَعْفُ بِهِ رَأْفَةٌ وَرَأْفَةٌ وَرَأْفَتْ أَرَأْفُ وَرِئْفَتْ بِهِ رَأْفًا، كَلَّ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: وَمِنْ لَيْنِ الْهَمْزَةِ وَقَالَ: رَعْفٌ جَعَلَهَا وَاوًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: رَأْفٌ بِسُكُونِ الْهَمْزَةِ. قَالَ الشَّاعِرُ:

فَأَمَّنُوا بِنَبِيِّ لَا أَبَا لَكُمْ ذِي خَاتَمٍ صَاغَهُ الرَّحْمَنُ مَخْتُومٌ
رَأْفٍ رَحِيمٍ بِأَهْلِ الْبَرِّ يَرْحَمُهُمْ مَقْرَبٍ عِنْدَ ذِي الْكُرْسِيِّ مَرْحُومِ.

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الرَّأْفَةُ الرَّحْمَةُ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ: يُقَالُ: رِئْفٌ بِكُسْرِ الْهَمْزَةِ وَرَعْفٌ، وَقَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ: وَرَجُلٌ رَعْفٌ وَرَعُوفٌ، وَرَأْفٌ، وَقَوْلُهُ: وَكَانَ ذُو الْعَرْشِ بَنَى أَرَأْفِي، إِنَّمَا أَرَادَ رَأْفِيًّا كَأَحْمَرِيٍّ فَأَبْدَلَ وَسَكَنَهُ عَلَى قَوْلِهِ: وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَصْمٌ⁽³⁾، وَالرَّعُوفُ فِي اسْتِثْقاقِ أَسْمَاءِ اللَّهِ

¹ ابن منظور لسان العرب، لبنان- سنة 1994م، ط3، ج9، ص112.

² سورة النور: الآية: 02.

³ ابن منظور: المصدر نفسه، ص112.

الحسنى: الرَّاحِم، والرَّافِع: الرَّحْمَة، يقال رَعَفَتْ به أرْعُف رَأْفَةً، وفلان رَعُفٌ ورَعُوفٌ، وهو متعلق بالمفعول كتعلق رحيم.

إذن فالرَّافِع، رِقَّة في القلب تدفع صاحبها إلى العطف واللطف والإحساس لمن يرقّ له ويحنو عليه ويحبّه، ويألفه ويأنس به لأي سبب من الأسباب التي يحدثها الله في القلوب، كما قال ابن جرير -رحمه الله- أنّ الرَّافِع من أعلى معانى الرَّحْمَة، وهي عامة لجميع الخلق في الدنيا ولبعضهم في الآخرة⁽¹⁾.

وأما القول في الرَّافِع والرَّحْمَة فإنّ هاتيه الأخيرة تسبق الرَّافِع ، يقال فلان رحيم فإذا اشتدت رحمته فهو رَعُوف، فالرَّافِع آخر ما يكون من الرَّحْمَة لذلك قدّمت الرَّافِع على الرَّحْمَة، والمبالغة في الرَّحْمَة تتعلق بالمؤمنين، أما الرَّحْمَة في اسمه الرَّحْمَن فإبّتها تتعلق بالخلائق أجمعين⁽²⁾، كما في قوله تعالى: «لقد جَاءكُمْ رسولٌ من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عنتم حريصٌ عليكم بالمؤمنين رَعُوفٌ رحيمٌ»⁽³⁾.

ب/ وروده في السياق القرآني:

قال تعالى: «رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَعُوفٌ رَحِيمٌ»⁽⁴⁾.

جاء في تفسير الطبري لاسم الله الرَّعُوفُ أنّه: ذو الرَّافِع بخلقه⁽⁵⁾، يقول الحليمي أنّ الرَّعُوف معناه المساهل عباده لأنه لم يحملهم ما لا يطيقون، بل حملهم أقلّ ما يطيقون بدرجات كثيرة، ومع ذلك غلظ فرائضه في حال شدّة القوّة، وخففها في حال الضعف ونقصان القوّة، وأخذ المقيم بما لم يأخذ به المسافر، والصحيح بما لم يأخذ به المريض، وهذا

و: محمد بكر إسماعيل: أسماء الله الحسنى، آثارها وأسرارها، ص329.

و: حمزة الشنتريني: سلسلة القصص القرآني، ج16، ص584.

2/ الزّجاجي: اشتقاق أسماء الله، ص87، و البدر: مختصر فقه الأسماء الحسنى، ص46. و:محمد بكر إسماعيل: المصدر نفسه، ص328.

2/ الرّضواني: أسماء الله الحسنى، ص145.

3/ سورة التوبة: الآية: 128.

4/ سورة الحشر: الآية: 10.

5/ الطبري: تفسير الطبري: ج22، ص534.

كله رَأْفَةٌ ورحمة⁽¹⁾. إذن فالرءوف معناه: ذو الرَّحمة الواسعة الشاملة لجميع خلقه، والمتعطف عليهم بحنانه، والمحسن إليهم بنعمه⁽²⁾.

ج/ آراء المفسرين:

لقد صَبَّتْ آراء معظم الشارحين والمفسرين أن اسم الله "الرءوف" في نظرهم الرَّحيم بعباده، وهم أولياؤه المؤمنين، وعباده المتقون، فهو رءوف بالعباد، ومن رَأْفَتِهِ بهم أن خوَّفَ العباد وزجرهم عن الغيِّ والفساد، ليسلموا من مغبَّتِهَا، ولينجُوا من عواقبِهَا، فهو جَلٌّ وعلا رَأْفَةٌ منه ورحمة سهَّلَ لعباده الطرق التي ينالون بها الخيرات ورفيع الدرجات، ورَأْفَةٌ منه ورحمة حَدَّرَ عباده من الطرق التي تفضي بهم إلى المكروهات⁽³⁾، ومن ذلك قوله تعالى: «رَبَّنَا إِنَّكَ رءُوفٌ رَحِيمٌ»⁽⁴⁾، وهذا من رحمة الله ورَأْفَتِهِ بعباده المؤمنين أن أوثق بينهم عقد الإيمان ورابطة الدين ووشاح التقوى، وجعل اللاحق منهم محبَّبًا للسابق، داعيا له بكل خير، فما أسناها من عطية، وما أجَّلها من منَّةٍ تفضَّلَ بها مولانا الرءوف الرَّحيم⁽⁵⁾.

د/ نماذج استعمال لفظ "الرؤوف" في القرآن الكريم:

ورد اسم الله " الرؤوف" في عشر آيات من القرآن الكريم، ومثال ذلك قوله تعالى:

السورة	رقم الآية	الآية	الشاهد
البقرة	143	«وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ	رءوف

¹/حامد أحمد الطاهر:الجامع لأسماء الله الحسنى، ص153.

²/ أحمد عبد الجواد: والله الأسماء الحسنى، ص 198.

³/ البدر:المصدر السابق، ص 46.

⁴/ سورة الحشر: الآية 10.

⁵/البدر: المصدر نفسه، ص 46.

	لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَوُّوفٌ رَحِيمٌ»		
آل عمران	«يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَوُّوفٌ بِالْعِبَادِ»	30	رعوف
التوبة	«لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ»	128	رعوف
النحل	«وَتَحْمَلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا يَشُقُّ الْأَنْفُسَ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ»	07	رعوف
الحج	«أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفَلَكَ تَجْرَى فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ»	65	رعوف
الحشر	«رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ»	10	رعوف

والملاحظ على هذه النماذج أن اسم الله "الرّءوف" اقترن بالرّحيم وبالعباد، أي أن الله رءوف رحيم بعباده، وهو الذي له باطن الرّحمة والشفقة لأنّ الرّأفة ألطف رحمة باطنة منبعثة عن الحبّ والعناية التي تنير القصد إلى إزالة ما يضعف العبد عن تحمله من المكاره، وإلى إعانته في تحصيل ما يتوقعه من المحابّ والمنافع.

9/ الخبير:

أ/ الدلالة اللغوية:

جاء في لسان العرب في شرح مادة (خبِر):

خَبَرَ: الخبير: من أسماء الله عزّ وجلّ، العالم بما كان وما يكون وخُبرت بالأمر أي علمته، وخبرت الأمرَ أَخْبَرَهُ، إذا عرفته على حقيقته⁽¹⁾، قال الله تعالى: «فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا»⁽²⁾، أي اسأل عنه خبيرًا يخبرُ، والخبرُ بالتحريك: واحد الأخبار، والخبرُ: ما أتاك من نبيٍّ عمّن تستخبر، قال ابن سيده: الخبرُ هو النَّبَأُ، والجمع أخبارٌ، وأخبار جمع الجمع⁽³⁾.
وأما قوله تعالى: «يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا»⁽⁴⁾، أي: يوم تزلزل تخبر بما عمل عليها.

وخبره بكذا وأخبره: نبأه، واستخبره: سأله عن الخبر، وطلب أن يخبره، ويقال: تخبرت الخبر واستخبرته، ومثله تضعفتُ الرَّجُلَ واستضعفته وتخبرت الجواب واستخبرته، والخابر: المتخبر المجرب، ورجل خابر وخبير: عالم بالخبر، والخبير: المخبر، وقال أبو حنيفة في وصف شجر: أخبرني بذلك الخبر، فجاء به على مثال فَعِلٌ، قال ابن سيده: وهذا لا يكاد يعرف إلا أن يكون على النسب⁽⁵⁾، والخبير معناه: الذي أدرك علمه السرائر، واطلع على مكنون الضائر، ولطائف الأمور، وعلم خفيات البذور، ودقائق الدرات، فهو اسم يرجع في مدلوله إلى العلم بالأمور الخفية التي هي في غاية اللطف والصغر، وفي غاية الخفاء، ومن باب أولى وأحرى علمه بالظواهر والجليات⁽⁶⁾.

والخبير هو العالم بدقائق الأمور التي لا يتوصل إليها في حق غيره إلا بالاختبار والاحتياط⁽⁷⁾.

ب/ وروده في السياق القرآني:

قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنتظرن أنفسن ما قدمت لعدن، واتقوا الله إن الله خبيرٌ بما تعملون»⁽⁸⁾.

¹ ابن منظور: لسان العرب، لبنان- سنة 1990م، ط1، ج4، ص 266.

² سورة الفرقان: الآية 59.

³ ابن منظور: المصدر السابق، ص 226.

⁴ سورة الزلزلة: الآية: 04.

⁵ ابن منظور: المصدر نفسه، ص 227/226.

5- البدر: مختصر فقه الأسماء الحسنی، ص 21.

7/ السنوسي: شرح أسماء الله الحسنی، ص 39.

8/ سورة الحشر: الآية 18.

جاء في تفسير الطبري أن الخبير ذو خبرة وعلم بأعمالكم خيرها وشرّها، لا يخفي عليه منها شيء وهو مجازيكم على جميعها⁽¹⁾.

فالخبير هو الذي انتهى علمه إلى الإحاطة ببواطن الأشياء و خفاياها كما أحاطت بظواهرها، فكيف يخفي على اللطيف الخبير بما تحويه الضمائر وما تخفيه الصدور⁽²⁾.
والخبير هو الذي لا تعزّب عنه الأخبار ظاهرها وباطنها، لا في السماوات ولا في الأرض، ومعكم أينما كنتم لا تخفى عليه خافية⁽³⁾.

ج/ آراء المفسرين:

إنّ اسم الله "الخبير" أرجعه معظم الشُّرَّاح والمفسرين إلى الإدراك والعلم بالأشياء ما ظهر منها وما بطن بدقّة وتمعّن، من مفسّر إلى آخر، ومن شارح إلى آخر، فالخبير هو العالم بالأشياء والأمور، المطلع، العارف بكل الخفايا، والذي لا تخفى عليه خافية، فعنده كل، خبر كبير أو صغير، صالح أو طالح، وهو الذي يعلم ما يحفظ به خلقه على النحو الذي أَرادَه وقدره، علما يدبر به شؤونهم تدبيرا محكما في غاية اللطف والدقّة، ويخبر عن من شاء من عباده بما شاء من أمور ملكه، ويلهمه ما شاء أن يلهمه لحفظه نوعه وتدبير شؤونه، ويهدي جميع الخلق إلى تحقيق ما أَرادَه منهم على النحو الذي قدرهم، وبحسب الميزان الذي وضعه بينهم، من أجل أن يرتبط الكون كله ببعضه ببعض من غير خلل أو تفاوت⁽⁴⁾.

د/ نماذج استعمال لفظ "الخبير" في القرآن الكريم:

ورد اسم الله "الخبير" في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، وأمثلة ذلك قوله تعالى:

السورة	رقم الآية	الآية	الشاهد
البقرة	234	«وَاللّٰهُ بِمَا تَعْلَمُونَ خَبِيرٌ»	خبير
الأنعام	73	«عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ»	الخبير

^{1/} الطبري: تفسير الطبري، ج22، ص 547.

^{4/}حامد أحمد الطاهر:الجامع لأسماء الله الحسنى، ص 119. -

^{3/} أحمد عبد الجواد: والله الأسماء الحسنى، ص90.

^{4/} محمد بكر إسماعيل: أسماء الله الحسنى آثارها وأسرارها، ص123.

خبيير	«ألر كتابُ أأكمأ آآآه ثم فصلأ من لأن أكمأ آبيير»	01	هوء
آبيير	«إن الله آبيير بما يصنعون»	30	النور
آبيير	«إنه آبيير بما تفعلون»	88	النمل
آبيير	«إنه بعباده آبيير بصير»	28	الشورى
الآبيير	«وإذا أسر النبي إلى بعض أزواجه آديئاً فلماً نبأأ به وأظهره عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض، فلما نبأها به قالت من أنباءك هذا، قال نبأني العليم الآبيير»	03	الآأريم
الآبيير	«ألا يعلم من آلق وهو اللطيف الآبيير»	14	الملك

والملاحظ على هذه النماذج هو: اقتران اسم الله "الآبيير" بأسماء أخرى وهي:
الآكمأ، البصير، العليم، اللطيف، كما أن الله يعمل ويفعل بعباده ما شاء وما يشاء.

10/ القدير:

أ/ الدلالة اللغوية:

دائماً وكعاداتي: آاء في لسان العرب في شرح مادة (قَدَرَ).

قَدَرَ: القدير والقادر: من صفات الله عز وجل يكونان من القدرة ويكونان من التقدير⁽¹⁾.

قال الله تعالى: «إنّ الله على كل شيء قدير»⁽²⁾، والله سبحانه وتعالى مقدر كل شيء وقاضيه، يقول ابن الأثير في أسماء تعالى: القادر والمقدر والقدير، فالقادر اسم فاعل من قدر يقدر، والقدير فعيل منه، وهو للمبالغة، والمقدر مفتعل من اقتدر وهو أبلغن وآاء في تهذيب اللغة: اللبث: القدر القضاء الموقق، يقال: قَدَرَ الإله كذا تقديراً، وإذا وافق الشيء الشيء قلت:

¹ ابن منظور لسان العرب، لبنان- سنة 2005م، ط4، ج12، ص120.
² سورة البقرة: الآية: 148.

جاءه قدره⁽¹⁾. يقول ابن سيدة: القدرُ والقدرُ: القضاء والحكم، وهو ما يقدره الله عزّ وجلّ من القضاء، ويحكم به من الأمور⁽²⁾، قال الله تعالى: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ»⁽³⁾، أي الحكم، وكما قال تعالى: «فِيهَا يَفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ»⁽⁴⁾، قال اللحياني: القدر الاسم، والقدر المصدر⁽⁵⁾، والتقدير تدلّ على ثبوت القدرة صفة لله، وأتت سبحانه كامل القدرة، فبقدرته أوجد الموجودات، وبقدرته دبّرّها، وبقدرته سوّأها وأحكمها، وبقدرته يحيي ويميت، ويبعث العباد للجزاء، ويجازي المحسن لإحسانه، والمسيء بإساءته، الذي إذا أراد شيئاً قال له كن فيكون، وبقدرته يقبّل القلوب ويصرفها على ما يشاء، ويريد ويهدي من يشاء، ويضلّ من يشاء، ويجعل المؤمن مؤمناً، والكافر كافراً والبرّ برّاً، والفاجر فاجراً⁽⁶⁾.

ب/ وروده في السياق القرآني:

قال تعالى: «وَلَكِنَّ اللَّهَ يَسْلُطُ رِسَالَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»⁽⁷⁾. ورد في تفسير الجلالين أن التقدير هو التقدير على ما يشاء⁽⁸⁾، وفي الطبري أنه ذو القدرة لا يعجزه شيء، وله القدرة على ما يشاء⁽⁹⁾، فالله سبحانه وتعالى هو التقدير كامل القدرة، وبقدرته أوجد الموجودات، وبقدرته دبّرّها وبقدرته سوّأها وأحكمها، وبها يحيي ويميت، ويبعث العباد للجزاء، ويجازي المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته، الذي إذا أراد شيئاً قال له كن فيكون⁽¹⁰⁾، قال تعالى: «أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»⁽¹¹⁾.

والتقدير الذي لكمال قدرته يهدي من يشاء ويضلّ من يشاء ويجعل المؤمن مؤمناً والكافر كافراً والبرّ برّاً والفاجر فاجراً، وهو الذي جعل إبراهيم وآله أئمة يدعون إليه

¹ الأزهرى: تهذيب اللغة، سنة 2004م، ج6، ص95.

² ابن منظور: المصدر السابق، ص120.

³ سورة القدر: الآية: 01.

⁴ سورة الدخان: الآية: 04.

⁵ ابن منظور: المصدر نفسه: ص121.

⁶ البدر: مختصر فقه الأسماء الحسنی، ص42.

⁷ سورة الحشر: الآية: 06.

⁸ الجلالين: تفسير الجلالين: ص410.

⁹ الطبري: تفسير الطبري، ج22، ص515.

¹⁰ ابن القيم: شرح أسماء الله الحسنی، ص373.

¹¹ سورة البقرة: الآية 148..

ويهدون بأمره، وجعل فرعون وقومه أئمة يدعون إلى النار، ولكمال قدرته لا يحيط بشيء من علمه إلا بما شاء أن يعلمه إياه، ولكمال قدرته خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسّه من لغوب ولا يعجزه أحد من خلقه ولا يفوته، بل هو في قبضته أينما كان، إذن فهو حقاً القدير والقادر على كل شيء⁽¹⁾.

ج/ آراء المفسرين:

إنّ معظم الآراء التي قيلت في اسم الله "القدير" كونه ذو القدرة على ما يشاء أي المبالغة في القدرة، والإرادة، والقوة التي وصف بها جلّ وعلا والقدرة عبارة عن المعنى الذي به يوجد الشيء مقتدراً، بتقدير الإدارة والعلم واقعا على وقفهما.

د/ نماذج استعمال لفظ "القدير" في القرآن الكريم:

ورد لفظ اسم الله "القدير" في مواضع كثيرة من القرآن الكريم وأمثلة ذلك قوله تعالى:

السورة	رقم الآية	الآية	الشاهد
البقرة	106	«مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»	قدير
المائدة	120	«اللَّهُ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلِمَةٍ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»	قدير
الشورى	50	«اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشِبْهًا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ»	القدير
الروم		«عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الدِّينِ عَادِيَتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ»	قدير

والملاحظ على هذه الآيات أن الله هو المتحكم، والقدير على كل شيء.

¹ عماد زكي البارودي: أسماء الله الحسنى وصفاته العليا من كتب ابن القيم، ص368.

المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، سنة 1405هـ، ط1

1-الأزهري(أبي منصور محمد بن أحمد):تهذيب اللغة،تح:عبد الحلیم النجار،دار

الكتب العلمية،بيروت - لبنان- 2004م

2-الأنباري (أبي البركات عبد الرحمن بن أبي سعيد):الإنصاف في مسائل

الخلاف،دار الفكر - دمشق-

3-أبي حيّان الأندلسي:تفسير البحر المحيط،تح:الشيخ عادل أحمد عبد الموجود و الشيخ

محمد معوض،دار الكتب العلمية بيروت -لبنان - 1413هـ/1993م.

4- محمد بكر إسماعيل:أسماء الله الحسنى،آثارها وأسرارها،دار المنار للنشر- القاهرة -

1421هـ/2000م.

5- الأشقر(عمر سليمان عبد الله):أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة،دار

النفائس- عمان- سنة 1414هـ/1994م.

- 6- حسن أيوب: مع الله في صفاته وأسمائه الحسنى، دار الشهاب باتنة – الجزائر-1987م.
- 7- عبد الحميد بن باديس: تفسير ابن باديس، مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، تع: محمد الصالح رمضان وتوفيق محمد شاهين، دار الكتاب الجزائري.
- 8- صحيح البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة برزدية البخاري الجعفري): كتاب الدعوات، تع: صدقي جميل العطار، دار الفكر بيروت- لبنان- 2002م.
- 9- البدر (عبد الرزاق بن عبد المحسن): مختصر فقه الأسماء الحسنى، دار الفضيلة المحمدية- الجزائر- 1431هـ/2010م.
- 10- البارودي (عماد زكي): أسماء الله الحسنى وصفاته العليا من كتب ابن القيم، المكتبة التوقيفية للنشر.
- 11- البيهقي (أبو بكر أحمد بن الحسين): الأسماء والصفات، عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي- جدة-
- 12- البغوي: معالم التنزيل، تع: خالد العك ومروان سوار، دار المعرفة، بيروت- لبنان- 1406هـ.

13- صحيح سنن الترمذي(محمد بن عيسى بن سورة): أبواب الدعوات، صحح أحاديثه: ناصر الدين الألباني، بتكليف من مكتب الخليج- الرياض- تع: زهير الشاوش، 1408هـ/1988م.

14- ابن تيمية(تقي الدين): التفسير الكبير، تح: د، عبد الرحمن عميرة، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان-

15- الجزري: النهاية في غريب الأثر، تر: الزاوي والطباخي، دار الفكر بيروت-لبنان- 1979م.

16- ابن القيم الجوزية(شمس الدين أبي عبيد الله محمد): شرح أسماء الله الحسنى، ت: الشيخ محمد أحمد عيسى، دار الرشيد- الجزائر-2007م.

17- ابن عماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الآفاق الجديدة بيروت- لبنان-

18- الحنّي(حنّا نصر): قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان-2003م.

19- الحُسَني(أبي عبد الله بن يوسف السنوسي): شرح الأسماء الحسنى، تح: نزار حمادي، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر بيروت- لبنان-1429هـ/2008م.

20- سعيد حوى: الله جلّ جلاله، دار السلام، 1398هـ/1978م.

21- الرازي(أبو حاتم أحمد بن حمدان): الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر بيروت- لبنان-1992هـ.

22- الرّازي(الإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر): تفسير الفخر الرازي، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت -لبنان-1401هـ/1981م.

23- الرّازي(فخر الدين):لوامع البينات في الأسماء والصفات،تع:طه عبد الرؤوف سعد،دار الكتاب العربي،1404هـ.

24- الرّضواني(محمود عبد الرزاق):أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة،مكتبة دار الرضوان،1225هـ/2002م.

25- الرّقاعي(محمد نسيب):تيسير العلي القدير لاختصار ابن كثير،مكتبة المعارف - الرياض-

26- الزّجاجي(أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق):اشتقاق أسماء الله الحسنى،تح:عبد الحسين المبارك،مؤسسة الرسالة،1406هـ/1986م.

27- الزّجاجي:الإيضاح في علل النحو،تح:مازن المبارك،دار النفاس،2007م.

28- الزّجاج(أبو إسحاق إبراهيم بن محمد):تفسير أسماء الله الحسنى،تح:أحمد يوسف الدقاق،دار الثقافة العربية- دمشق- سنة 1974م.

29- الزّمخشري(أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد):أساس البلاغة،تح:محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية بيروت- لبنان-1998م.

30- الزّمخشري:الكتّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،تح:علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود،مكتبة العبيكان- الرياض- 1418هـ/1998م.

31- حامد أحمد الطاهر:الجامع لأسماء الله الحسنى(ابن القيم،القرطبي،ابن كثير،العلامة السعدي)،دار الفجر للتراث- القاهرة-1423هـ/2002م.

32- الطبري(أبو جعفر محمد بن جرير):جامع البيان في تفسير آي القرآن،تح:عبد الله بن عبد المحسن التركي،دار هجر للنشر-الجيزة-1422هـ/2001م.

33- الطحاوي(أبو جعفر):مشكل الآثار،دار صادر بيروت- لبنان-

34- الطرطوشي: الدعاء المأثور وآدابه، تح: محمد بن رضوان الداية، دار الفكر المعاصر بيروت- لبنان-1409هـ.

35- ابن كثير(عماد الدين أبي الفداء): تفسير القرآن العظيم، تح: مصطفى السيد وآخرون، مؤسسة قرطبة – الجزيرة-

36- صحيح سنن ابن ماجة: كتاب الدعاء، ت: محمد ناصر الدين الألباني، 1408هـ/1988م.

37- المبار كفوري(محمد بن عبد الرحمن): تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي، تح: عبد الوهاب بن عبد اللطيف، مطبعة المدني-القاهرة-1383هـ.

38- عبد الحليم محمود: والله الأسماء الحسنی، دار الريان للتراث –القاهرة-

39- محمد حسنين مخلوف: أسماء الله الحسنی، دار الشهاب للطباعة والنشر-باتنة-1394هـ.

40- محمد حسنين مخلوف: كلمات القرآن تفسير وبيان، دار الدعوة الإسكندرية، 1427هـ/2002م.

41- المرعشلي: والله الأسماء الحسنى، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان-

42- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر بيروت - لبنان-

43- صحيح مسلم (ابن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري): كتاب الذكر، ت: عصام الصبابطي، حازم محمد و عماد عامر، دار الحديث-القاهرة- 1415هـ/1994م.

44- ابن النديم: الفهرست، دار الطباعة والنشر بيروت - لبنان-

45- صحيح سنن النسائي (أحمد بن شعيب): كتاب السهو، دار الفكر بيروت - لبنان- 1348هـ.

46- النوبختي (أبو محمد الحسن بن موسى): فرق الشيعة، ت: محمد صادق آل بحر العلوم، المكتبة المرتضوية الحيدرية- النجف- 1355هـ.

47- العامري (أبيد بن ربيعة): شرح ديوان أبيد، دار صادر بيروت - لبنان- 1386هـ.

48- أحمد عبد الجواد: والله الأسماء الحسنى، دار الريان للتراث- القاهرة-

49- ابن عاشور(محمد الطاهر):تفسير التحرير و التنوير،الدار التونسية للنشر-تونس-
1984م.

50- العثيمين(محمد بن صالح): القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى،دار التيسير
للنشر والتوزيع،2005م.

51- ابن العربي(محمد بن عبد الله):أحكام القرآن،تح:محمد عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية
بيروت -لبنان-1387هـ.

52- ابن عطية(أبي محمد عبد الحق بن غالب):المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز
،تح:عبد السلام ،عبد الشافي محمد،دار الكتب العلمية بيروت -لبنان-1422هـ/2001م.

53- العسكري(أبو هلال):الفروق في اللغة،تر:لجنة إحياء التراث العربي،منشورات دار
الآفاق الجديدة بيروت -لبنان-1991هـ.

54- العسقلاني(الحافظ بن حجر):فتح الباري في شرح صحيح البخاري،تر:محمد فؤاد عبد
الباقي،دار الريان للتراث -القاهرة-1408هـ.

55- العسقلاني:تهذيب التهذيب،مجلس دائرة المعارف النظامية.

56- العسقلاني:تقريب التهذيب،تح:عبد الوهاب بن عبد اللطيف،دار المعرفة والنشر بيروت-
لبنان- 1395هـ.

57- العسقلاني:بلوغ المرام من أدلة الأحكام،تح:محمد حامد الفقي،المطبعة الرحمانية-
مصر-1352هـ/1933م.

58- العسقلاني :التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير،تح:إسماعيل بن محمد
إسماعيل،مكتبة الكليات الأزهرية،1416هـ/1995م.

59- الغزالي(أبي حامد):المقصد الأسني في شرح أسماء الله الحسنى،ضبطه:الشيخ أحمد
قبناني،دار الكتب العلمية بيروت- لبنان-

60- الغصن(عبد الله بن صالح بن عبد العزيز):أسماء الله الحسنى،دار الوطن- الرياض-
1417هـ.

61- ابن فارس:مقاييس اللغة،تح:عبد السلام هارون،مطبعة البابي الحلبي- القاهرة-
1366هـ/1371هـ.

62- الفيروز ابادي(مجد الدين محمد يعقوب):بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب
العزیز،ت:محمد علي النجّار، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان-

63- القحطاني(سعيد بن علي بن وهف):شرح أسماء الحسنى على ضوء الكتاب والسنة، راجعه:د، عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، دار الإيمان للنشر والتوزيع -الإسكندرية-

64- القرطبي (محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري):الأسني في شرح أسماء الله الحسنى، دار الصحابة للتراث بطنطا، 1416هـ/1995م.

65- الساقى(فاضل بن مصطفى):أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة،تح:تمام حسن، مكتبة الخانجي -القاهرة-1397هـ.

66- السكندري(ابن عطاء الله):الله القصد المجرد في معرفة الاسم المفرد، تح:محمود توفيق الحكيم، مكتبة مدبولي -القاهرة-2002م.

67- السّعدى(عبد الرحمن بن ناصر):تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان، تح:عبد الرحمن بن معلا اللويحق، دار ابن حزم بيروت- لبنان-1464هـ/2003م.

68- السفاريني(محمد بن أحمد الأثري الحنبلي):لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية بشرح الدرّة المضية في عقد الفرقة المرضية، مؤسسة الخافقين - دمشق- 1402هـ/1982م.

69- السهيلي:نتائج الفكر،تح:علي معوض و عادل عبد الموجود،دار الكتب العلمية بيروت-
لبنان-1982م.

70- السيوطي(جلال الدين):طبقات المفسرين،تح:علي محمد عمر،مكتبة وهبة.

71- السيوطي والمحلي(جلال الدين):تفسير الجلالين،تح:صبري محمد موسى ومحمد فايز
كامل،سنة 1423هـ/2003م،دار الخير للطباعة والنشر.

72- ابن سيده:المخصص،مطبعة بولاق -القاهرة-1317هـ/1321هـ.

73- أحمد الشرباصي:موسوعة له الأسماء الحسنی،تح:عبد الستار حسين زموط،دار الجيل
بيروت -لبنان-1981م.

74- حمزة الشنتريني،أحمد فرعلي،عبد الحميد مصطفى:سلسلة القصص القرآني.

75- الشّعبی:رد الدارمي على بشر المريسي،تع:محمد حامد الفقي،دار الكتب العلمية بيروت-
لبنان-

76- ابن هشام(أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف الأنصاري):أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ومعه عدة السالك،تر:د،إيميل بديع يعقوب،دار الكتب العلمية بيروت- لبنان-

77- ابن يعيش:شرح المفصل،تح:د،إيميل بديع يعقوب،دار الكتب العلمية بيروت- لبنان- 2001م.

الرسائل الجامعية و المجلات ومواقع الأنترنت:

-عبد الغاني بن شعبان: التحليل الدلالي لأسماء الله الحسنى وأفعاله في سورة الحشر ،رسالة ماجستير،إشراف: رابح دوب،2004م/2005م.

http/ - معاني أسماء الله الحسنىcom

